آيات الدعاء في القرآن الكريم

الدعاء مفتاح السعادة

فــى

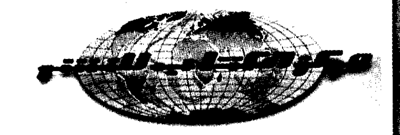
الدنيـا والآخـرة

الدكتـــور
محمد محمود أحمد

الدكتـــور
موســى الخطيـب

مركز الكتاب للنشر

الطبعة الأولى
١٩٩٩



مصر الجديدة : ٢١ شارع الخليفة المأمون - القاهرة
تليفون : ٢٩٠٨٢٠٣ - ٢٩٠٦٢٥٠ - فاكس : ٢٩٠٦٢٥٠

مدينة نصر : ٧١ شارع ابن النفيس - المنطقة السادسة - ت : ٢٧٢٣٣٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾

صدق الله العظيم

وقال صلى الله عليه وسلم:

« ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»

صدق رسول الله ﷺ

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الحياة الروحية تقوم على أساس الإيمان بالجزاء العادل فى الآخرة ثم الإيمان بالقيم، قيم الحق والخير والجمال، وبالإيمان بوجود عالم روحى مقابل العالم المادى، والإنسان هو أكرم مخلوق عند الله عز وجل، فلقد كرّمه وفضّله على كثير من خلقه. قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾[1].

لذا وجب على الإنسان أن يعيش فى العالمين، يعيش فى عالم الروح بروحه، وبعالم المادة بجسمه فيأخذ غداءه الروحى بعبادة خالقه خالق هذا العالم وخالق هذه النعم لسعادة الإنسان ومتعته. يقول وليم جيمس: «إن الإيمان بالله هو الذى يجعل للحياة قيمة وهو الذى يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل مافيها من لذة وسعادة»[2].

ثم إن الحياة الروحية لا تقتصر ضرورتها لمجرد احتفاظ الإنسان بكيانه وحياته بل إن هذه الحياة تضفى على الإنسان مزيدًا من البهجة والسرور والانشراح والطمأنينة. يقرر ذلك الدكتور الكيس كاريل بقوله: «إن عاطفة الحاسة الخلقية، والحاسة الجمالية، وحاسة التقديس هى التى تجلب لنا القوة والبهجة، وهى التى

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٠.

(٢) لمحات من وسائل التربية الإسلامية وغايتها: د. محمد أمين المصرى. دار الفكر ص ١١٣

تهب الفرد قدرة الخروج من نطاق نفسه والاتصال بالآخرين وحبهم والتضحية من أجلهم»[1].

والإسلام وهو يرسم للبشرية خير طريق للسعادة، فقد جعل الحياة الروحية عنصرًا هاما فى الحياة الإسلامية، ومن يعشها لايُصاب بما يُصاب به أولئك الذين يهملونها، قال تعالى:

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[2].

وقال تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[3].

لكننا أصبحنا الآن فى عصر شاعت فيه المغريات وتنوعت وأصبحت قريبة المنال وجاءت الدنيا، وجاء الترف..

وقد نتج عن ذلك أن استولت الأهواء على كثير من الناس، فقست قلوبهم، وفسدت نفوسهم، وأظلمت بصائرهم، وانحطت مداركهم، وصاروا لايهمهم فى حياتهم إلا ما يتعلق بإرضاء شهواتهم ومتعهم، ولا يفكرون عند تعاملهم مع غيرهم إلا فيما يشبع مطامعهم وأنانيتهم.

ولاشيء يمسح عن هذه النفوس صدأها، ويغسلها من أدرانها، ويعيدها إلى نقائها وصفائها، أفضل من الإكثار من ذكر الله، والتضرّع إليه بقلب سليم ووجدان مرهف.

والدعاء من الموضوعات الروحية المحببة إلى النفوس لأن الدعاء ملاذ كل مكروب، وأمل كل خائف، وراحة كل مضطرب، فإذا انزلت بالمرء جائحة، أو

---

(١) تأملات فى سلوك الإنسان الكيس كاريل. ص ١٦١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١١٢.

(٣) سورة الأحقاف: الآية ١٣.

حفّت به ضائقة، أو مسّه مكروه، أو أصابه شر أو ضر فزع إلى ربه وتضرّع إلى خالقه، ليكشف الغُمّة، ويُزيل الضائقة ويدفع المكروه..

ويبتهل، وهو خاشع خاضع.. يحس ضعفه الإنسانى، وقماءته وجهده المحدود المجهود، وحاجته إلى معونة القوى القاهر القادر.. ويتجه بعواطفه وكيانه، وكليته إلى ملاذه ومولاه سائلا إياه راجيا داعيا، وفى هذه اللحظات واللمحات يتصل بربه ومعبوده يتصل بالقوة الكبرى.. بالنور بالعزة، يقول الغزالى فى كتابه إحياء علوم الدين: «والغالب على الخلق أنه لاتنصرف قلوبهم إلى ذكر الله عزّ وجل إلا عند إلمام حاجة، وإرهاق ملمّة، فإن الإنسان إذا مسّه الشر فذو دعاء عريض، فالحاجة تحوج إلى الدعاء، والدُعاء يرد القلب إلى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة فيحصل به الذكر الذى هو أشرف العبادات».

والدعاء من أعظم أسباب السعادة فى الحياة.. وأى سعادة أعظم من استجابة العبد لأمر خالقه، واستعاذته، واستعانته به من شر نفسه وكيد عدوّه، ومن أنواع الدعاء والتضرع والابتهال والإنابة والفاقة والمحبة والرجاء والخوف، وأنواع من كمالات العبد كثيرة.. فهو يغسل الأدران، ويزيل ما ران على القلب من غشاوات الغلظة والجفاف، ويرجع بالمرء إلى حظيرة الإنسانية الحقة، وإلى البشرية المثالية.. فيحصل للروح بذلك قرب خاص لم يكن يحصل بدون هذه الأسباب، ويجد العبد من نفسه كأنه ملقى على باب مولاه بعد أن كان نائيا عنه.. فالدعاء هو أقرب الطرق الموصلة إلى الله تعالى، وأيسرها سلوكا، وأنجزها إجابة، ولذلك جعله الله سبحانه وتعالى فى متناول الجميع ليتيسر على الخلق الاستنجاد به تعالى فى إزالة غمهم، ومحو كربهم، ودفع الضر عنهم، وجلب الخير لهم.

والدعاء كالماء والهواء.. فكما أن هذين لايستغنى عنهما الإنسان بل كل كائن حى، فكذلك الشأن بالنسبة لجميع العبادات والطاعات لا تستغنى عن الدعاء، وكذا شأن الإنسان. فالماء جعله الله مصدر الحياة لكل الكائنات، فقد قال تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

لهذا نجد رحمة الله بالكائنات العاقلة وغير العاقلة أن يسَّر لها الحصول على هذين بأدنى مجهود، وفى متناول الجميع بأقل الأثمان. .

والدعاء شأن هذين الأمرين فهو وارد على كل لسان، وصادر عن كل ماسوى الله من المخلوقات، من أجل هذا كان الدعاء أفضل العبادات وأرقاها، كما أنه سلاح الإنسان الذى تنثنى عنده الشدائد والخطوب، بل تضمحل وتذوب، وقد تضطرب جميع الأسلحة فى يد المحارب سواء كانت هذه الأسلحة مادية أو معنوية لأنها قد تخون الإنسان عند الأزمات، وفي أشد الحالات..

أما دعاء العبد ربه، بعد صدقه، وتوكله عليه فإنه لايخلفه بل هو أسرع لنجدته من غمضة العين وانتباهتها. .

قال الله تعالى: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[1].

ويقول الرسول الكريم فى الحديث القدسى: قال الله تعالى: «يا ابن آدم إنك مادعوتني ورجوتني غفرت لك علي ما كان منك ولا أبالى، يا ابن آدم لوبلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، ياابن آدم إنك لو آتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة».

وفى الإحياء للغزالى: «قال قتادة: القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم، أما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار».

يقول الدكتور عبد الحليم محمود[2]: «إن الاستغفار والعبادة والدعاء: زاد الصالحين ومواريث المؤمنين، وذلك شعارهم مصبحين، وشعارهم ممسين، وهم مع الله فى كل وقت وحين. كان ذلك شأن سلفنا الصالح، فكانوا: ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف: ٢٨] وكانوا ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة: ١٦].

وقال تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الذاريات: ١٧-١٨].

(١) سورة غافر: الآية ٦٠.

(٢) فى مقدمته لكتاب: «اسم الله الأعظم وطريق الوصول إلى الله» تأليف إبراهيم البطاوى واللواء محمد كمال عبدالحميد.

ولا مناص من العودة إلى الاستغفار والعبادة والدعاء إذا أردنا حياة العزة وأردنا الحياة السعيدة، وكل جهد يبذله أى مسلم فى سبيل العودة إلى سيرة سلفنا الصالح إنما هو جهد يسجل له فى سجل حسناته وهو جهد يتلقاه المخلصون بالغبطة والشكر»

والدعاء فى موضوعه من الأمور الروحية التى تبعث الراحة فى النفوس ، وتوثق الصلة بالله ، لأن الدعاء ملاذ المكروبين ، وأمل الخائفين ، وراحة المتقين، قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾(١).

فأشارت هذه الآية إلى أن من ضمان قبول الدعاء إطاعة أوامره تعالى.

وأفضل الدعاء ماخرج من القلب بجد واجتهاد فذاك الذى يُسمع وإن قل، والسؤال الخاشع لله أولى من الصوت الجهير، قال تعالى:

﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾(٢).

ومعنى الآية: ادعوا ربكم سبحانه خاشعين له، ومسِّرين فى الدعاء. وقد حذّر النبى ﷺ أمته من إعراضها عن الدعاء ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ ﴾(٣).

ولابد للدعاء من تمهيد له وتقديم من هذا، أن يستفتح بذكر الله، ويصلى على النبى، فلا يبدأ مباشرة بالسؤال، قال ﷺ: «إذا سألتم الله عز وجل حاجة فابتدئوا بالصلاة علىّ، فإن الله تعالى أكرم من أن يُسأل حاجتين فيقضى إحداهما ويرد الأخرى».

والدعاء مفتاح الرحمة، فعلى العبد أن يدعو إلى الله فى أمره كله، وعلى الداعى أن لا يتعجل الإجابة، قال رسول الله ﷺ: «يُستجاب لأحدكم ما لم يُعجل فيقول: قد دعوت فلم يُستجب لى» فتأخيرها قد يكون لعلّة تخفى على

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٦.
(٢) سورة الأعراف الآية: ٥٥.
(٣) سورة الفرقان الآية: ٧٧.

السائل الراجى.. وعليه أن يستسلم لقدر الله وحكمته فيما دعاه إليه سواء وافق مبتغاه، أم لم يوافقه، فهو أعلم بمصلحة عبده، وعلى الداعى أن يعتقد أن مطلوبه إن لم يتحقق فى دنياه، فسوف يجد عوضا عنه فى ماله أو ولده أو فى أخراه.

وقد أعلن عن هذا حديث رسول الله ﷺ حينما قال: «مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث، إما أن يعجِّله دعوته، وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه السوء مثلها[١] قالوا: إذن نكثر، قال: الله أكثر»[٢].

هذا وإن الدعاء يحمل معه إلى جانب الالتجاء إلى الله القوة الحافزة للحيطة والعمل والإقدام، فإذا استعاذ المسلم من الفقر والكسل وغلبة الأعداء، فإن ذلك يحمله ويدفعه دفعا إلى شحذ الهمّة والجد والعمل، وإلى الاستعداد للجهاد من أجل النصر والحياة السعيدة، والبعد عن كل ما يؤدى إلى الفقر والكسل والعجز:

قال الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق، ويقول: «اللهم ارزقنى» فإن السماء لا تُمطر ذهبا ولا فضة، وإنما يرزق الله الناس بعضهم من بعض».

نسأل الله أن يجعل عبادتنا صحيحة، ودعاءنا مُستجابا وعملنا خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور / موسى الخطيب

(١) رواه أحمد وسنده صحيح.
(٢) رواه الترمذى وسنده صحيح.

الباب الأول

حقيقة الدعاء

الفصل الأول

معنى الدعاء ومكانته بين العبادات

معنى الدعاء :

الدعاء لغةً يدل على الطلب. أما معناه الشرعى فقد ذكره القاضى أبو بكر العربى قال: «الدعاء مناجاة الله تعالى لما يريد العبد من جلب منفعة أو دفع مضرّة».

والدعاء «ابتهال إلى الله تعالى بالسؤال ، والرغبة فيما عنده من الخير والتضرع إليه فى تحقيق المطلوب وإدراك المأمول» . وهو بهذا المعنى إحساس من الفرد بعبوديته لله الواحد الأحد .

والدعاء هو خشوع وخضوع وتبتل وابتهال وخوف ورجاء وذلة وانكسار وتوبة واستغفار، وذكر وتكبير، وتسبيح وتحميد، وثناء وتوجه كامل للذات العلية، هو خلق كامل التكوين معتدل الصورة فيه انطلاق الأمل والرجاء، وفيه ارتسام البسمة على الشفاه، وفيه قوة الإيمان واليقين وحياة النفس والروح، ودفء الدم المتدفق من القلب إلى الشرايين.

هو مغناطيسية السماء إلى الخلق، وهو السلوك التربوى الذى يشعر الإنسان بإنسانيته فتتحطم على عتباته ألهة البشر والحجر وهو الوسيلة فى اجتذاب الناس إلى ربهم فى كل ما يحزبهم من شأن، وما يرون من أمل، ولقد بلغ الدعاء فى القرآن والسُّنة شأواً عظيما، فليس مبتدعا فيهما، وإنى لأعجب من قوم يرونه حيلة البؤساء، ووسيلة المستضعفين، ولم يعلموا أنه العروة الوثقى التى يتعلق بها العبد فيما هو بسبيله من أعمال، وفيما هو قادم عليه من أهوال، فيكون مستأنسا برعاية ربه، مطمئنا إلى معونته، وصدق الله إذ يقول:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[1].

إذ العبد العاقل هو الذى يعتقد أنه لايمكن لامرئ أن يستغنى عن مولاه، ولا عن حمايته ورعايته له، وإن غفل عن ذلك الغافلون . . .

وما أحسب كذلك من يظن الدعاء فى جانب الآخرة وحدها دون الدنيا، إذ الدنيا نعمة موهوبة من الله، وفى الدعاء بشأن من شئونها الحلال اعتراف بالنعمة ونوع من الشكر يتقدم به العبد إلى مولاه، والله يحب كل أنواع الشكر، ويثيب عليه بل يزيد كما تعهد بذلك فى قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[2].

ولقد بلغ الدعاء عند الله شأنا عظيما كوسيلة من وسائل التربية الحديثة والتثقيف، إذ استحثنا الله عليه فى كثير من آياته، واستنهضنا إلى عطائه فى الدنيا حظا ورزقا وتأييدًا، وفى الآخرة عفوًا ورضوانا ومثوبة حتى ليثق الناظر فى آيات الدعاء وكثرتها أن كل دعوة مُجَابة، وكل رجاء مقبول . . .

وما دامت هذه التوجيهات من جانب الله فى كتابه مع ما يؤازرها من حديث نبيّه الصادق فهى وعود حقه، والله لا يخلف وعده مع من اتجه إليه بخالص الدعاء.

مكانة الدعاء بين العبادات :

الدعاء أُس العبادات وغذاؤها، ومدار حركتها وازدهارها، فهو مستوعب لكل العبادات المرسومة وماهى إلا دعاء ضمنى تئول كلها إلى طلب مرضاة الله والتماس مثوبته، وندر أن يجد العبد عبادة أو طاعة خالية منه أو مستغنية عنه فهو العنصر المنبت فى كل عبادة تعبد الله بها خلقه ، فهو كائن فى أركان الإسلام كلها، فى الشهادتين والصلاة والصوم والزكاة والحج، وهذا لا يمنع من كونه حقيقة فى

---

(١) سورة الرعد الآية : ٢٨ .
(٢) سورة إبراهيم الآية: ٧.

ذاته له ما للعبادات من أسباب وشروط، وأركان وآداب، وفوائد وثمار، كما أنه من حيث الأوامر الإلهية فهو رائدها، وحامى حماها، بل إنك لتجد أرقى أنواع التوحيد الربانى، والتعظيم الإلهى، فهو حلقة الاتصال لجميع العبادات والطاعات بل هو روحها، واكسوجينها الذى تتنفس وعليه تحيا، ولذلك نجد الإنسان الملتزم بأركان الإسلام داعيا حقيقة لامجازًا، فقول العبد: «لا إله إلا الله» هو لب الدعاء ومخه، والشرارة الكهربائية العاقلة المفكرة التى تسرى فى وجدانه، وتسيطر على مساره، ففى هذه الجملة الكريمة خشوع لله، وخضوع وانكسار وتضرع، واعتراف كامل بخالق هذا الكون وكل ما عداه مخلوق، وهو الخالق، وكل ما عداه محتاج، وهو الصمد، هو الذى لا أول لوجوده، والآخر الذى لا نهاية لبقائه، هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم .

فحينما ينطق العبد بكلمة الشهادتين «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» يكون قد جمع فأوعى من ألوان الدعاء إذ هو يتوسل إلى الله بترديدها على قلبه ولسانه أن يتقبل الله منه توحيده وتعظيمه وتقديسه، وأن يتقبل منه إقراره واعترافه بنبوة الرسول مُحمد ﷺ ورسالته، وكونه خاتما للنبيين.

وكذلك الشأن فى الصلاة إذ حقيقتها فى اللغة الدعاء، وفى فاتحة الكتاب التى نقرأها فى كل صلاة دعاء لابد من إجرائه على اللسان وهو قوله تعالى:

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾[الفاتحة: ٦-٧] .

أما أدعية الرسول ﷺ، فكثيرة جدًا فى الصلاة التى جُعلت قُرّة عينه فيها حيث كان يدعو ﷺ فى كل أجزاء الصلاة وأنواعها من مفروضة ومسنونة، وكل عبادة من استخارة أو حاجة أو تهجد حتى طلب منه ابو بكر الصديق رضى الله عنه أن يُعلمّه دعاء يدعو به فى صلاته، فقال له النبى ﷺ قل:

«اللـهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم»[1] فالصلاة عبادة، والدعاء عبادة،

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى.

والصلاة دعاء، والدعاء صلاة. . وتعبير القرآن عن الدعاء بلفظ الصلاة للإشعار بأن للدعاء ما للصلاة. . .

وكذلك الشأن فى الزكاة حيث يشير القرآن إلى الدعاء فيها فى قوله تعالى:

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1].

ولهذا يجمل بمن يتسلم الزكاة من مؤديها خليفة كان، أو راعيا محليا أن يفعل كما كان الرسول يفعل، فقد كان يدعو للمزكى بأن يبارك الله له فى دينه الذى هو عصْمة أمره، ودنياه التى فيها معاشه، وآخرته التى إليها معاده، أو يدعو له بأن يبارك الله له فى ماله وأهله، كقوله ﷺ فى رجل بعث بناقة حسنة فى الزكاة: «اللـهم بارك فيه وفى إبله»[2].

وكما أنه يُستحب لجامع الزكاة والصدقات أن يدعو بالخير لمن قام بآدائها فكذلك يُستحب لدافع الزكاة ومؤديها أن يدعو أيضًا. قال الإمام النووى: «يُستحب لمن دفع زكاة أو صدقة أو نذرًا أو كفارة أو نحو ذلك أن يقول: «ربنا تقبّل منا إنك أنت السميع العليم».

وكذلك الشأن فى الصيام. . .

فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان النبى ﷺ إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله»[3].

وعن معاذ بن زهره أن النبى ﷺ كان إذا أفطر يقول: «اللـهم لك صُمت وعلى رزقك أفطرت»[4].

ويكرم الله تعالى الصائم فيجعل دعوته من الدعوات المستجابة، قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا تُردّ دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، والمظلوم»[5].

(١) سورة التوبة الآية: ١٠٣.

(٢) رواه النسائى.

(٣) رواه أبو داود والترمذى.

(٤) رواه الإمام النووى فى سنن أبى داود مرسلا.

(٥) رواه الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه.

حتى حث الرسول المسلمين الصائمين أن يكثروا من الدعاء لمن أفطرهم، فعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة فجاءه بخبز وزيت فأكل ثم قال ﷺ: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة».

وكذلك الشأن فى الحج، حيث وردت آيات الذكر والاستغفار والأمر بترديدها أثناء الحج، ففى سورة البقرة يقول الله تعالى:

﴿ ... فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا... ﴾[1].

أما أحاديث الرسول فى هذا المقام فكثيرة جدًا.. نذكر منها على سبيل المثال: فعند نية الإحرام كان الرسول ﷺ يقول: «اللهم إنى نويت الحج فأعنى عليه وتقبله منى»..

ويلبى فيقول: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والمُلْكْ لا شريك لك»[2].

وعند مشاهدة مكة والبيت الحرام كان المصطفى يقول: «اللهم هذا حرمك وأمنك فحرّمنى على النار، وأمنى من عذابك يوم تبعث عبادك، واجعلنى من أوليائك وأهل طاعتك، اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما وبرًا، اللهم أنت السلام ومنك السلام، فحيّنا ربنا بالسلام»[3].

وفى عرفة كان الرسول ﷺ يقول: «اللهم لك كالذى نقول وخيرًا مما نقول،

(١) سورة البقرة الآية ١٩٨ ـ ٢٠٠.
(٢) الأذكار للنووى ص ١٦٨.
(٣) بعض هذا الدعاء رواه الإمام الشافعى. مرفوعا إلى المصطفى ﷺ.

اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى وإليك مآلى، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر»[1].

وروى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث عبد الله بن السائب قال: سمعت النبى ﷺ يقول بين الركن اليمانى والحجر: «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

بعد هذا النذر اليسير لبعض أحاديث الرسول ﷺ للدعاء فى ثنايا أركان الإسلام من صلاة وزكاة وصوم وحج يتضح لنا مكانة الدعاء فى الإسلام وأنه «مخ العبادة» و «سلاح المؤمن» كما قال رسول الله ﷺ.

---

(١) رواه الترمذى.

الفصل الثانى

فضـل الدعـاء

ويمكن لنا بعد هذا أن نوجز أهم المزايا التى بها يفضل الدعاء على سائر العبادات . .

١ ـ لا تخلو عبادة من العبادات إلا والدعاء روحها الذى به تحيا وتزدهر.

٢ ـ صلاحية الأزمان والأماكن للدعاء حيث لايرتبط بزمان معين، أو مكان معين كسائر العبادات والطاعات.

٣ ـ الدعاء لا تتوقف مزاولته ولا قبوله على صحة أو مال كما هو الشأن فى بعض أركان الإسلام.

٤ ـ الدعاء ليس قاصرًا على المؤمن كما هو الحال فى معظم أسس الإسلام بل يشمل كل إنسان فقد قال الله تعالى فى مَقام التهكم بالمشركين الذين يتجهون عند الكرب والأزمات إلى الله تعالى:

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾[١].

فالله يطلب من المشركين أن يدعوه، وأن يلتجئوا إليه إذ البيئة القرآنية لهذه الآية توحى بذلك فقد سبقت هذه الآية بقوله تعالى:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ...﴾[٢].

---

(١) سورة الأعراف: ٥٥/٥٦.
(٢) سورة الأعراف: ٥٤.

وعقّبت بقوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[1].

وهذه آيات كونية جرت عادة القرآن أن يسردها فى مقام الملحدين المشركين.

وفى سورة النمل يقول الله تعالى فى مقام إثبات الوحدانية متهكما بالمشركين الذين يدعونه فقط عند كربهم:

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[2].

فقد توسطت هذه الآية آيات أخرى اشتملت على الأدلة الساطعة والبراهين الناطقة على وحدانية الله تعالى، وقد تهكمت بالمشركين فى ضعف قلوبهم، وعمى بصيرتهم.

٥ ـ الدعاء غير مختص بالإنسان بل هو صادر من كل مخلوق لقول الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾[3].

وقوله: ﴿... وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[4].

وقد أثبتت هذه الآيات أنه ما من شىء من الأشياء إلا وهو يدعو الله ويسبحه وبحمده ويكبرّه سواء كان جمادًا أو نباتا، وسواء كان إنسانا أو حيوانا..

٦ ـ الدعاء أقرب الطرق الموصلة إلى الله تعالى وأيسرها سلوكا، وأنجزها إجابة

(١) سورة الأعراف: ٥٧.
(٢) سورة النمل: ٦٢.
(٣) سورة النور: ٤١.
(٤) سورة الإسراء: ٤٤.

ولذلك كان الدعاء فى متناول الجميع وقد جعله الله كذلك ليتيسر على الخلق الاستنجاد به تعالى فى إزالة غمهم، ومحو كربهم، ودفع الضر عنهم، وجلب الخير لهم..

فالدعاء كالماء والهواء فكما أن هذين لايستغنى عنهما الإنسان بل كل كائن فكذلك الشأن بالنسبة لجميع العبادات لا تستغنى عن الدعاء، وكذا شأن الإنسان فالماء جعله الله مصدر الحياة لكل الكائنات، فقد قال تعالى:

﴿ ... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ... ﴾[1].

لهذا نجد رحمة الله بالكائنات العاقلة وغير العاقلة أن يسّر لها الحصول على هذين بأدنى مجهود وفى متناول الجميع بأقل الأثمان..

والدعاء شأن هذين الأمرين فهو وارد على اللسان، وصادر عن كل ماسوى الله من المخلوقات، من أجل هذا، كان الدعاء أفضل العبادات وأرقاها، كما أنه سلاح الإنسان الذى تنثنى عنده الشدائد والخطوب، بل تضمحل وتذوب.. وقد تضطرب جميع الأسلحة مادية أو معنوية وسواء كانت ذرية أو هيدروجينية لأنها قد تخون الإنسان عند الأزمات وفى أشد الحالات..

أما دعاء العبد ربه بعد صدْقة، وتوكُّله عليه فإنه لا يخلفه بل هو أسرع لنجدته من غمضة العين وانتباهتها...

ولقد حظى الدعاء بآيات القرآن تكريما له، وتقديرًا وتعظيما، من هذه الآيات قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[2].

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[3].

﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ ﴾[4].

---

(١) سورة الأنبياء: ٣٠.
(٢) سورة غافر: ٦٠.
(٣) سورة البقرة: ١٨٦.
(٤) سورة الفرقان: ٧٧.

﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ﴾[1].

كما حظى الدعاء أيضا بأحاديث رسول الله ﷺ التى توضح مكانته فى الإسلام وبين العبادات منها:

* حديث أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «ليس شىء أكرم على الله من الدعاء»[2] ففضل الدعاء يسبق كل فضل .

* وقوله ﷺ: «ما أذن الله تعالى لعبد فى الدعاء حتى أذن له فى الإجابة».

والدعاء هو الرباط المتين الذى يتعلق به العبد بقوة الله ويستأنس بها ، ويطمئن إليها ، والإكثار من الدعاء هو السبيل إلى رحمة الله ورضوانه ورضاه ، وهو الطريق إلى الاستكثار من الخير ، والوسيلة إلى التنائى عن كل شر ، وما يعرض للإنسان من كوارث ومصائب .

* عن ابن أبى حمزة رضى الله عنه قال. قال رسول الله ﷺ: «من فُتح له باب الدعاء فُتحت له أبواب الخيرات»[3].

* وفى الترهيب والترغيب عن النبى ﷺ: «من فُتح له منكم باب الدعاء فقد فُتحت له أبواب الرحمة».

* وعن أبى هريرة والنعمان بن بشير رضى الله عنهما قالا، قال رسول الله ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض»

والدعاء عبادة :

* وفى الصحيحين أن النبى ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة»[4] ثم قرأ قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠].

* وقال عليه الصلاة والسلام: «الدعاء مخ العبادة».

(١) سورة النساء : ٣٢ .
(٢) رواه الترمذى وابن ماجه .
(٣) رواه البخارى .
(٤) روى بأسانيد صحيحة فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه، وقال الترمذى حديث حسن صحيح .

* وقال رجل لرسول الله ﷺ أوصنى قال: «أوصيك بالدعاء فإن معه الإجابة، وعليك بالشكر فإن معه الزيادة وأنهاك عن المكر فإنه لا يحيق إلا بأهله». . .

* وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم، ويدرّ لكم أرزاقكم؟ تدعون الله فى ليلكم ونهاركم، فإن الدعاء سلاح المؤمن»(١).

* وعن سلمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله حيى كريم يستحى إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرًا خائبتين»(٢).

* وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نزلت به فاقه فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله أن يرزقه برزق عاجل، أو آجل»(٣).

* «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يُعجّله دعوته، وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه السوء مثلها»(٤).

قالوا: إذن نُكثر. قال: الله أكثر(٥).

* عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «الدعاء ينقع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء».

والدعاء لون من ألوان الذكر والتقرّب إلى الله ، وذكر الله دواء للنفوس ، وشفاء للأبدان ، وسكينة للقلوب ، وغسل للذنوب ، وتطهير من المعاصى ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

* ومن الأحاديث القدسية الواردة عن الله عز وجل فى فضل الدعاء «أنا عند

---

(١) رواه أبو يعلى .

(٢) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم .

(٣) رواه أبو داود والترمذى والحاكم .

(٤) رواه أحمد وسنده صحيح .

(٥) رواه الترمذى وسنده صحيح .

ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خيراً منهم ، وإن اقترب إلىّ شبراً اقتربت إليه ذراعاً، وإن اقترب إلىّ ذراعاً اقتربت إليه باعاً ، وإن أتانى يمشى آتيته هرولة» .

لهذا كان الدعاء جامعا لصفات كثيرة حتى أصبحت من خواصه وهى العبادة والإخلاص والشكر والحمد والسؤال والتوحيد والمناجاة والتضرع والتذلل والاستعانة والتوبة والاستغفار والندم والتسبيح والذكر... ولهذا عنى القرآن الكريم بموضوع الدعاء وأكثر من طلبه فى كثير من آياته والتى أشرنا إلى بعضها وكذلك الأحاديث النبوية الصحيحة وهو أمر لا يستطيع أن يشك فيه أحد، وهى فى جملتها دعوة صريحة لعباد الله أن يُكثروا من الدعاء، وأن يخلصوا النية فيه، وأن يلتزموا آدابه وشروطه حتى يكونوا أهلا للقبول، ومحلا للإجابة، قال رسول الله ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه»[1]، وفى ذلك يقول الشاعر:

الله يغضب إن تركت سؤاله ... وبنىّ آدم حين يُسأل يغضب

فتأمل كرم الخالق وعطفه ورحمته وكنود المخلوق.

(١) رواه ابن ماجه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

الفصل الثالث

أداتا الدعاء: القلب واللسان

أداتا الدعاء نوعان وهما: القلب واللسان

الأداة الأولى: هى القلب : وهى ظرف المعتقدات، وبصيرة الإنسان، يعمل ليل نهار دون توقف لأنه لو توقف لتوقفت معه الحياة فهو دائم الحركة فى دقاته.. كما أنه دائم الاتصال بكل أعضاء الجسم.. لهذا فهو مصدر الرؤية السليمة الصحيحة الصادقة.

به يناجى العبد ربه دون أن يسمع نجواه أحد أو يعلم بضره إنسان، أو يكشف ستره، طفولى فى تضرعه وخشوعه.. يفعل الإنسان كل ذلك بقلبه دون أن تتحرك شفتاه أو لسانه، ولعل هذه الأداة هى أفضل أدوات الدعاء فى كثير من الأحيان لكونها مستقر أشرف عقيدة فى الحياة وهى عقيدة التوحيد، ومصدر استمرار الحياة، والقلب المتيقظ لوحدانية الله يرى بنور خالقه، وهذا هو الإلهام الذى منحه الله لبعض خلقه غير المعصومين مثل عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كما أن القلب كثيرًا ما يكون مصدر الفتيا السليمة، فقد قال الرسول لبعض أصحابه: «استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك».. وهذا تصديق لقول الله تعالى فى حديثه القدسى: «عبدى أطعنى أجعلك ربانيا تقول للشىء كن فيكون» يدعم ذلك قول الحق تبارك وتعالى:

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾[البقرة: ١٤٤].

الأداة الثانية: وهى اللسان: فإنه لايقل عن القلب فى هذا المقام.. فضلا عن كونه أداة الإدراك للمذوقات من مأكولات ومشروبات، به يناجى العبد ربه إن سرًا، وإن جهرًا وبه تنشأ الرابطة بين أجناس البشر بل تقوى وتمتد على أثره أواصر المحبة والسلام.

وبالرغم من أن القلب واللسان هما الأداتان المباشرتان للدعاء إلا أن كثيرًا من أعضاء الجسم يساعدهما على ذلك بالاشتراك معهما والتمهيد لهما بكثرة الثواب، وزيادة الأجر عليه. . .

ولعل أكثر الأعضاء مشاركة اليدان سواء كان الدعاء بالقلب أو باللسان ولا عجب إذا رأيت داعيا قد رفعهما متضرعا إلى ربه، ومناجيا دون أن ينطق ببنت شفه، وماذلك إلا لأنه يناجى ربه بفؤاده متضرعا ومستغيثا بهما ومظهرًا الخشوع ببسطهما.

والمرء إذا فهم حديث رسول الله ﷺ الداعى إلى الإكثار من الدعاء فى حالة يكون فيها أكثر ثوابا، وأدعى للقبول ألا وهو قوله: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء وأنتم سجود».

يدعم ذلك قول أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب مايكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا الدعاء»[1].

وفى رواية أخرى عن أبى هريرة رضى الله عنه بزيادة «فأكثروا فيه الدعاء قمن أن يُستجاب لكم»[2].

ولا يُنكر أحد أن الجسم بكل أجزائه وطاقاته العاقلة والنابضة، والمتحركة قد يستطيع المشاركة الفعالة فى تضرّع القلب، وحركة اللسان وذلك بكل أجزائه وطاقاته العاقلة والنابضة، والمتحركة قد يستطيع المشاركة الفعالة فى تضرّع القلب وحركة اللسان وذلك باستجماعها لكل طاقاتها، واستفراغ كل حيويتها فى الدعاء أثناء توجه الإنسان إلى ربه حيث تكون نبضات قلبه وخلايا مخه، وشخوص عينه. . وسكون حواسّه من أكبر العوامل الهامة لقبول دعائه عند ربه حيث يكون

(١) رواه مسلم وأبو داود والنسائى .
(٢) رواه مسلم وأبو داود .

الدعاء خالصا من شوائب الوسوسة والتفكير فى ملذات الدنيا ومشاغل الحياة، وهذا المراد من قوله تعالى:

﴿ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[1].

وقول الرسول ﷺ: «ادعوا ربكم وعليكم السكينة والوقار» .

(١) سورة غافر : ٦٥ .

الفصل الرابع

أنواع الدعاء

ثلاثة أنواع وهى:

(أ) الدعاء الصريح. (ب) الدعاء الضمنى. (جـ) الدعاء التعنتى.

(أ) الدعاء الصريح:

هذا النوع من الدعاء هو المشخِّص لأمنيات الإنسان وأهدافه وذلك بسبب تفاوت بيئاته.... من هذا النوع مثلا:

* دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾[1].

* دعاء الملائكة عليهم السلام: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ، رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ﴾[2].

* دعاء أتباع موسى عليه السلام: ﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[3].

* دعاء طالوت وجنوده: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[4].

---

(١) سورة ابراهيم : ٣٥ .
(٢) سورة غافر : ٧/٨ .
(٣) سورة يونس : ٨٥/ ٨٦ .
(٤) سورة البقرة : ٢٥٠ .

* دعاء أم مريم: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1].

* دعاء إمرأة فرعون: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2].

* دعاء سيدنا لوط عليه السلام : ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ، رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾[3] .

* دعاء سيدنا موسى عليه السلام : ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[4] .

* دعاء سيدنا زكريا عليه السلام : ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[5] .

* دعاء سيدنا سليمان عليه السلام : ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[6] .

* دعـاء سـيدنا عيسى عليه الســلام : ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[7] .

---

(١) سورة آل عمران : ٣٥ .
(٢) سورة التحريم : ١١ .
(٣) سورة الشعراء : ١٦٨ ، ١٦٩ .
(٤) سورة القصص : ١٦ .
(٥) سورة الأنبياء : ٨٩ .
(٦) سورة النمل : ١٩ .
(٧) سورة المائدة : ١١٤ . .

* دعاء عباد الرحمن : ﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾[1].

* دعاء الراسخين فى العلم : ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾[2].

* دعاء المؤمنين على الصراط : ﴿ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[3] .

(ب) الدعاء الضمنى :

يلجأ الداعى إلى الأسلوب الضمنى فى الدعاء للخجل أو الخوف أو التأدب أو الحياء فلا يصرح به وإنما يُفهم من سياق حديثه وكلامه وإن كانت هيئته توحى بالدعاء غير أنها لا تصرح به.

وكما أن للدعاء الصريح أسبابًا وأهدافًا سامية فكذلك للدعاء الضمنى أسباب وغايات سامية عالية أيضًا. . . وكما أن الأول زاوله الرسل والأنبياء والخلف على السواء فكذلك الثانى الضمنى زاوله المعصومون وغير المعصومون من الخلق والعباد. . . .

ومن نماذج هذا الدعاء :

* دعاء أيوب عليه السلام: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[4].

---

(١) سورة الفرقان : ٦٥ .
(٢) سورة آل عمران : ٨ .
(٣) سورة التحريم : ٨ .
(٤) سورة الأنبياء : ٨٣ .

* دعاء يونس عليه السلام: ﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[1].

* دعاء بلقيس ملكة سبأ قالت: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[2].

* دعاء سحرة فرعون: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

* دعاء الملائكة: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ، قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ، فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾[4].

* دعاء الرسول عليه السلام : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾[5] .

* دعاء عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[6].

(جـ) الدعاء التعنتي التهكمِّي :

هذا الدعاء هو لون من ألوان المكابرة والعناد للذين حادوا عن جادة الطريق واتبعوا الهوى والشيطان فأضلهم عن سواء السبيل، فلم تكن منهم استجابة للرسل... حيث تمردوا وحاربوا تارة بالسنان، وأخرى باللسان حتى هداهم تفكيرهم إلى كثرة الاعتراضات وإيراد التساؤلات وليتها كانت فى صميم الموضوع أو حاملة لهم على الخير أو موجهة إلى الحق أو مرشدة إلى الصواب، بل سألوا

(١) سورة الأنبياء : ٨٧ .
(٢) سورة النمل : ٤٤ .
(٣) سورة الشعراء : ٥١ .
(٤) سورة الفرقان : ١٧/١٩ .
(٥) سورة البقرة : ١٤٤ .
(٦) سورة المائدة : ١١٨ .

رسول الله ﷺ أسئلة المتعنت المتكبر الضال.. كما سألوا كذلك سائر الرسل، وساروا على هذا النهج.

ومن هذا النوع نسوق الآيات الآتية:

* كفار قريش مع الرسول: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1].

* أصحاب الأيكة مع شعيب: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[2].

* كفار سبأ: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[3].

وهكذا سلك الشريرون من الخلق مسلكا عجيبا، ومنهجا معيبا فبدّلوا نعم الله نقما، وصيّروا الخير شرًا، وأسباب النجاة سهاما للهلاك والدمار..

أما الخيِّرون من الناس فقد عرفوا فضيلة الدعاء وأنه نعمة مسداة، ورحمة مهداة قد فتحت لهم أبواب السماء، فملأوا به نفوسهم، وحقنوا به نياط قلوبهم، ورطبوا به ألسنتهم، فكانوا به مع الله فى غدوهم ورواحهم، وظعنهم وإقامتهم لأنهم فطنوا حكمة التشريع من الدعاء فمارسوا الأسباب حتى أوصلتهم إلى الأهداف.. فتحققت الغايات، ووصلوا إلى الأمل المنشود فكانوا من عباد الله الصالحين، ومن الخيار المقربين.

---

(١) سورة الأنفال: ٣٢.
(٢) سورة الشعراء: ١٨٧.
(٣) سورة سبأ: ١٩.

الفصل الخامس

أسباب الدعاء

اتجه الإنسان أيا كانت عقيدته إلى الدعاء إن طوعا وإن كرها ليزيل من طريقه ما اعترضه من هموم وكرب، وليضفى على حياته ظلال السعادة والرفاهية، وليقيم الدليل على حبه لله تعالى، وشكره على نعمائه.

فأسباب الدعاء تكاد تكون محصورة فى هذه الأمور الستة لا تزيد عليها:

أولا: دفع الضُرِّ، سواء كان ضررًا حسِّياً أو معنوياً، وهذه الأضرار التى تصيب الإنسان حالا، أو يظن أنها ستصيبه مستقبلا هى الدافعة له إلى الدعاء ليرفعها الله أو يجنبها إيّاه.

ثانيا: جَلب الخير.. فلا يترك ابن آدم طريقا يؤدى به إلى السعادة إلا ودعا الله أن يحققه له، ويمنحه إياه، ويديمه عليه...

ثالثا: دوام بُعْد الضُّر عنه.. فهو يدعو الله تعالى أن يباعد بينه وبين ما يجلب له البؤس والشقاء طوال حياته، وأن يحقق له السعة ورخاء العيش، ودوام الصحة والعافية، وهو يود أن تكون السعادة مهده، والراحة فراشه، والنعيم منقلبه مهما ترامت الأزمان، وتناءت البلدان له ولمن أحب، لذا فهو يدعو إلى الله تعالى أن يديم عليه السعادة والرفاهية. والعبد فى هذه الحالة وإن تحقق دعاؤه يظن أنه بلغ غاية الكمال وحصل على ما كانت نفسه تتطلع إليه، وكان فؤاده يتمناه، وغاب عن ذهنه أن نعم الله لا تُعدّ ولا تُحصى، فإن كان فى نعمة فوراءها نعم كثيرة ولو جُعلت البحار مدادًا لتعداد نعم الله لنفذت دون أن تُحصيها، وصدق الله إذ يقول:

﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ﴾[1][النحل: ١٨].

رابعا: شكر النعمة: أى شكر العبد ربه على ما أولاه من نعم، وهذا الشكر من أرقى الأسباب الداعية للعبد لمزاولة الدعاء ومناجاة الرب وهو نوعان:

١ ـ إما أن يكون شكره لله لنعمة تسبّب فيها الدعاء.

٢ ـ وإما أن يكون شكره لله لنعمة لم يتسبب فيها الدعاء. فيكون هذا الشكر ثناء على الله تعالى ومدحاً له، والشكر لله والثناء عليه يحملان معنى الطلب والدعاء بأن يديم الله هذه النعم التى من أجلها توجه هذا العبد بالشكر لله سبحانه وتعالى ولذلك كان الرسول ﷺ يدعو عقب كل صلاة قائلا: «اللـهم أعنّى على ذكرك وشكرك وحُسنْ عبادتك».

خامسا: منَ أسباب الدعاء التوبة والاستغفار، فهذا العبد العاصى تمضى به الأيام وهو بعيد عن رحمة الله، لم يأتمر بأمر الإسلام، ولم ينته عنه نهيه حتى فاق من غفلته وتاب إلى رشده، واستيقظ من نومه على نداء الضمير والواجب، وهبّ ليدعو الله أن يغفر ذلته، ويمحو ذنبه، ويكفّر عن سيئاته، ليبدأ صفحة جديدة مشرقة، ويلحق بركب الصالحين الأبرار وعباد الله الأخيار.

يقول الدكتور عبد الحليم محمود: «إن الاستغفار والعبادة والدعاء زاد الصالحين، ومواريث المؤمنين، وذلك شعارهم مصبحين، وشعارهم ممسين، وهم مع الله فى كل وقت وحين. كان ذلك شأن سلفنا الصالح: فكانوا: ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾[الكهف: ٢٨] وكانوا ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[السجدة: ١٦].

وقال تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) ﴾[الذاريات: ١٧-١٨].

وجاءت الدنيا.. وجاء الترف.. فتسرب إلى «الإيمان العملى الإيجابى» تيار خافت من «الإيمان النظرى السلبى» أخذ على مّر الزمن يقوى ويزداد. ويعمل

(١) سورة النحل: ١٨

أعداء الإسلام على زيادته وانتشاره، حتى وصلوا إلى ما أرادوا، وهو تغليب الجانب النظرى السلبى على الجانب العملى الإيجابى، وأصبح الإيمان شكلا من الأشكال، ورسما من الرسوم لا يثمر فاعلية، ولا ينتج الإيجابية.

ولا مناص من العودة إلى الاستغفار والعبادة والدعاء إذا أردنا حياة العزة، وأردنا الحياة السعيدة، وكل جهد يبذله أى مسلم فى سبيل العودة إلى سيرة سلفنا الصالح إنما هو جهد يُسجل له فى سجل حسناته وهو جهد يتلقاه المخلصون بالغبطة والشكر.

إن الاستغفار سبب للنعيم الأخروى والنعيم الدنيوى، وكما أن الاستغفار سبب فى غفران الذنوب، فإنه سبب فى فتح أبواب الرزق من السماء، وفى إمداد الله للمستغفر بالأموال والبنين، وفى جعل الله للمستغفر جنات وأنهارًا، وقوة مطلقة. وفى هذا المعنى يقول الله تعالى:

﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾[1].

والكتاب والسُّنة يرشدان إلى الاستغفار والعبادة والدعاء تُجنى ثمارها سعادة فى الدنيا، وسعادة فى الآخرة.. إنها تفرّج كرب المكروب، وتزيل من حزن المحزون، وتهدىء من غيظ المغيظ، وقد ردّت على يعقوب ابنه وبصره، وأخرجت يوسف من السجن، وأنقذت ذا النون من بطن الحوت، وكانت سببا فى توبة آدم، ويقول الله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[2].

ولكنها تفعل أكثر من ذلك: إنها تسخِّر العالم وأرضه لإرادة الإنسان بإذن الله، فهى تأتى بعرش ملكة سبأ قبل ارتداد الطرف، بل يصل الإنسان بها إلى الذروة.. إنه يصل لأن يكون الله سَمْعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها.. وإذا سأل الله أجابه، وإذا استعاذ به أعاذه، وصدق رسول الله ﷺ الذى أخبر بكل هذا».

(١) سورة هود: ٥٢.
(٢) سورة الأنفال: ٣٣.

سادسا: قد يكون سبب الدعاء غير ما سلف بأن يكون الدافع إليه هو حب الله تعالى المتمثل فى الثناء عليه سبحانه، وذكره آناء الليل وأطراف النهار، بسبب قوة إيمانه، فهو يدعوه لأنه الله، ويعبده لأنه الله، ويقدّسه لأنه الله لا خوفا من ناره، ولا شوقا فى جنته، لأنه يرى أن هذه درجات غير لائقة بذات الله تعالى، وما صحّ لعاقل أن تمضى به حياته فى غير حُبّ الله تعالى، لذا كان هذا السبب أرقى الأسباب الملجئة للدعاء وأشرفها. وصدق القائل: «كيف أشكرك وشكرى لك نعمة منك تحتاج إلى شكر».

وهذا الصنف من الناس ينال من الخير والثواب أضعاف ما يناله الداعى، لقول النبى ﷺ فى الحديث القدسى عن ربه: «من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين».

الفصل السادس

الله (المتوجه إليه بالدعاء)

الله، هو الاسم الأعظم، المعبود بحق، نور السمـٰوات والأرض، يرى المبصر آثاره فى الكون، وآياته فى الخلق فيخشع منه القلب، ويخضع منه الوجدان، وتقلّم فيه سَوّرة العزيزة.

ويحس المؤمن نوره يسرى فى كيانه وداخليته، فينظر بنور إلـهه ويسير على هدى منه، حتى المارق السادر فى الغى والضلال والتيه ينعم بأفضاله وفضائله، وبإمهاله، فلا جرم أن استحق وحده الحمد... ولا جرم أن توجهت إليه أكف الضراعة، وصعدت إليه وحده خفقات الدعاء، وسَبَحات التوسل والابتهال.. وهو واهب الحياة فكيف تحيد الأفئدة عن عبادته؟ وكيف تعمى القلوب عن تمجيده؟ وكيف تكف الألسنة عن تنزيهه وتوحيده؟

وهو المعبود بحق... فكيف يدين «عقيدى» بغير دينه وشرعته؟ وكيف يعلو صوت مُلحِد فى مُلكه؟

وهو المنعم فكيف تقصر الأوهام عن إدراك منّته؟ وكيف يكفر به أحد وهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد!

الله نور وقوة وعزة وقدرة ورحمة وجبروت.

فلا ينبغى لموحد كامل التوحيد أن يلجأ فى دعائه إلى معصوم أو ولى ظنا منه أنه يستطيع نفعه، أو رد ضره لرسالته أو لتقواه.

إذ لو كان الأمر بيد هؤلاء الصالحين الأطهار لما قال ﷺ:

﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[1].

ولو كان الأمر بيد هؤلاء المصطفين لما أمر الله رائدهم محمداً ﷺ أن يجيب سائليه المتعنتين وغيرهم فيما أرادوا الاستفسار عنه بذلك.

لقد سألوه عن الساعة، متى وقتها؟ فكان الأمر من الله بالإجابة قائلا: قل يامُحمد إنما علمها عند ربى لايجليها لوقتها إلا هو.

﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾[2].

عرِّفهم يا مُحمّد بوضعك وشخصك وإمكاناتك قائلا لهم: «لا أملك لنفسى نفعا ولا ضراً».

وهكذا تمضى أسئلة المشركين الكفار يوردها القرآن بما يزيد على أربعة عشر سؤالا يكون المجيب فيها هو المصطفى ﷺ بأمر ربه.

أما فى مقام الدعاء فلم يأمر المولى نبيّه أن يجيبهم كما عُوّدوا وإنما أجابهم الله تعالى حيث قال جلّ شأنه:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[3].

وإذا كان العقل البشرى الناضج لا يجيز أن يرفع دعاءه لمثله من بنى البشر مهما كان هذا المثل فمن باب أولى أن لا يرفع الإنسان دعاءه لحيوان أو جماد أو نبات إذ أن هذا من الحطة بمكان.

فلا ينبغى لعاقل من الإنسانية أن يتجه فى دعائه لغير الله، لتحقيق آماله، أو دفع ضره، إذ أن هذا الغير يلجأ عند حلول الكرب إلى ساحة القوى الأعم لإزالة ماحلّ به من بؤس وشقاء.

---

(١) سورة الأعراف : ١٨٨ . .
(٢) سورة الأعراف : ١٨٧ .
(٣) سورة البقرة : ١٨٦ .

يقول الإمام الغزالى:[1] «ينبغى أن يكون حظ العبد من هذا الاسم (الله) التأله وأعنى به أن يكون مستغرق القلب والهمّة بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواه، ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه، وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم أنه الموجود الحقيقى الحق وكل ما سواه فإنه هالك وباطل إلا به».

فالله الذى هذا شأنه، وتلكم كمالاته قد توصل العقل الإنسانى إلى وحدانيته وكونه ليس كمثله شىء، ودلت كذلك النصوص القرآنية والنبوية على ذلك. قال الله تعالى:

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[2].

وقال رسول الله ﷺ: «لا إله إلا الله حصنى».

يقول العلاَّمة فريد وجدى فى مقدمة تفسيره للقرآن الكريم[3]: «من وحد الله فقد اعتقد أن لا إله إلا الله، ومن اعتقد ذلك رسخت فى ضميره عقائد تتبعها، وانجلت عنه أوهام لا تتفق معها. أما ما يرسخ فى ضميره من العقائد التى تتبعها فتيقنه بأن لا معبود إلا الله، ولا محيى إلا الله، ولامميت إلا الله،ولا رازق إلا الله،ولاحارم إلا الله، ولانافع إلا الله، ولا ضار إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأن لو اجتمعت الإنس والجن على أن ينالوا أحدًا بخير فلن يستطيعوا ذلك إلا بإذن الله وتقدير الله، وإن أجمعوا على أن يصيبوه بشر فلن يطيقوه إلا بقضاء الله وحكم الله، وأن كل ما دون الله وجود حائل، وظل زائل، وما يُشاهد من أفعال الناس وحركاتهم مما ينسبه قصر النظر إليهم، فهى نسبة مجازية، وأمور اصطلاحية.

أما هم فى الحقيقة فآلات منفعلة، وحوادث متصرفة، لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا كسبا، ولا يستطيعون لغيرهم شرًا ولا ضرًا، مملوكون لقدرة لا تحدّ بحد، ولا تُقاس ببعد».

---

(١) «المقصد الأسنى لشرح الأسماء الحسنى».

(٢) سورة آل عمران: ١٨.

(٣) العلامة محمد فريد وجدى: فى مقدمة تفسيره للقرآن الكريم ص: ٥٥.

الفصل السابع

المبحث الأول
أركان الدعاء

ركن الشيء ما كان داخلا فى ماهيته فهو الجزء الذى مع مثله تتكون حقيقة الشيء، ولا يوجد شيء فى الحياة إلا وهو مركب من أجزاء بها تُعرف حدوده وتتميز أبعاده، وعليه فتكون أركان الدعاء أربعة هى:

١ ـ الداعى.

٢ ـ المرفوع إليه الدعاء.

٣ ـ الصيغة.

٤ ـ ظرف الدعاء.

ولما كان المرفوع إليه الدعاء هو الله تعالى لم تجز إطلاق الركنية عليه تعالى لأنه ليس كمثله شيء، وخصصناه بالفصل السابق على هذا، وعنونا له: الله (المتوجّه إليه بالدعاء)، لذا ستكون الأركان ثلاثة لا أربعة.

الركن الأول (الداعى):

إن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذى استخلفه الله فى أرضه ليقيم شرعه، وينشر عدله، فجعله ظله فى خلقه، فطوّع له الحياة بما منحه من نعمة العقل غير أن هذه الحياة من شأنها لم تدم لأى إنسان بل أيامها قُلبّ حيث يتصارع خيرها مع شرها، وظلامها مع نورها، وصفوها مع كدرها، والإنسان بين رحاها، فتارة تكفهرّ فى وجهه فيبدو هزيلا ضعيفا مشدوها ولا يستطيع حراكا ولا هروبا من قسوة ما نزل، وعظم ما حلّ به، فيجأر إلى الله ضارعا كسير الفؤاد، دامع العين، آملا فيه أن يرفع عنه ما حلّ به من بلاء.

وتارة تنفتح أسارير الدنيا لهذا العبد فيهش لها، ويأمل منها تحقيق آماله وأحلامه، راغبا فى حياة سعيدة بما فيها من معنى السعادة. فيبذل ذلك المسكين جهده ويفرغ طاقته فى الحصول على ذلك أو بعضه غير أنه يكتشف من نفسه العجز وعدم القدرة على الإنجاز، ويظهر له جليا أنه غير قادر على التنفيذ، وغير مستطيع إلى الوصول، فيتجه إلى الكريم الذى لا تنفذ خزائنه، يرجوه العطاء والسّعة، بكرم وسخاء يليق بذاته الطاهرة، وتزداد نفس ذلك العبد صفاءً وطُهراً وشفافية فيتمثل له المستقبل البعيد قريبا، يتمثل له اليوم الآخر أنه قاب قوسين أو أدنى، ذلك اليوم الذى سوف يلقاه بما قدّم من عمل، فيرفع أكفّ الضراعة إلى خالقه ليجنّبه العذابين؛ عذاب القبر؛ وعذاب النار، ويزيل عنه ما يعترى العباد من شدة وكرب فى مواقف البعث والحشر والحساب، وأن يمنّ عليه بالصفح والعفو والمغفرة وواسع الرحمة فيدخله الجنة التى أعدّها لعباده المتقين. هذا الإنسان الذى هو مصدر الدعاء لا يُشترط فى نوعيته شىء، فيجوز الدعاء من الذكر والأنثى، والصغير والكبير، والمؤمن والكافر، والصالح والطالح، والحر والعبد، والمعصوم وغير المعصوم، والعربى والأعجمى، والأبيض والزنجى، والموحّد والملحد؛ إذ الدعاء مناط بنفس عاقلة مفكرة ناطقة تستطيع العطاء والمنع ولا يكون ذلك إلا فى نسل ابن آدم، وقليل من الجن والملائكة.

الركن الثانى (صيغة الدعاء) :

وصيغة الدعاء هى التى يختارها الداعى، ويصوغ عبارتها غير أن هذه الصياغة تسبق بمرحلة الإعداد النفسى حيث تتحرك النفس عند مؤثر معين ومؤشر يستدعى الدعاء، فحينئذ يباشر العقل وظيفته لتنظيم ما جاش فى الصدر من معان يصوغها فى عبارتها، ويضعها فى قالبها، وقد تكون هذه المعانى حبيسة النفس، صاعدة من القلب إلى خالق الكون دون التلفظ بها، وقد تكون آخذة طريقها إلى اللسان وفى هذه الحالة لابد أن تكون الألفاظ المعبِّرة رصينة اللفظ قوية المعنى ملائمة لحال الداعى وشعوره.

وإنى لأرى أن أفضل الأدعية أسلوبا وصياغة وهدفا ما جاء فى القرآن الكريم والسُّنة النبوية، ولقد وضع القرآن منذ أكثر من أربعة عشر قرنا الأسس العامة الصالحة للدعاء، وجعلها مثلا يُحتذى، وقدوة تؤتسى وذلك فى النماذج المبثوثة فى سوره وآياته، ولقد بلغت هذه النماذج من الدقة والكثرة ما غطت به متطلبات الحياة السعيدة فى دنياه، حيث اشتملت على أدعية الرسل والصالحين مما يشبع نهم الإنسان، ويرضى غريزته. وكذلك اشتملت السُّنة المطهّرة الكثير والكثير حيث رصد الرسول أحاديث الرسول المترجمة لما يتطلّع إليه الإنسان الداعى فى حياته من رفاهيته وسؤدده، ولما ينشده من تجنب لألوان البؤس والشقاء.

فأدعية الرسل هى جوامع الكلم فى هذا المقام بعد أدعية القرآن. حيث لم يترك الرسول زمنا من الأزمان، ولا مكانا من الأمكنة، ولا حركة من حركات المسلم، ولا حالة من حالاته إلا وعيّن لها دعاءً يناسبها ويلائمها. فقد انتظمت أدعيته كل كائن حى، ذكرًا كان أو أنثى، صغيرًا كان أو كبيرًا، إماما أو مأموما، زوجا أو زوجة، راعيا أو رعية، مسافرًا أو مقيما، مصليا أو مزكيا أو صائما أو حاجا، أبا أو أُما، حاملا أو مرضعا، حتى نسّق لحالات الحرب والسلم، والنوم واليقظة، والصباح والمساء، وعند لقاء الظلمة والأعداء، أدعية مناسبة، بل فى مجابهة العتاة من الحُكام، وقوى الشر من الحشرات المؤذية، والوحوش الضارية، نظم أدعية ملائمة، ولم يترك وضعا من أوضاع الإنسان فى دنياه إلا وذكر له من الأدعية ما يناسبه وقاية وعلاجا وشفاء.. لذلك أرى أن فى أدعية الرسول ﷺ مايغنى عن ترديد أدعية غيره من الخلق حتى ولو كانوا من الصالحين والعلماء العاملين لأن هؤلاء مع احترامى لهم، وتقديرى لشخصهم لم يبلغوا مبلغ الرسول مهما بذلوا من جهد لاختيار الأسلوب الذى يحظى بالقبول عند الله حيث لن يرقى بحال من الأحوال إلى مرتبة الأدعية القرآنية أو المحمدية...

كما يجب أن يُلاحظ أن أدعية الرسول فضلا عن كونها جامعة لأغراض الإنسان وأهدافه وآماله فهى عبادة والتلفظ بها طاعة وتقرّب إلى الله ورسوله... فعلى المؤمن أن يتخير منها ما يناسب حاله، فإن لم يسعفه إطلاعه وتحصيله فمن أدعية

الصالحين، فإن لم تسعفه ذاكرته فمن بنات أفكاره وسوف يقبلها الله تعالى لأنها ترجمة صادقة لما يجيش فى نفس الداعى، ويتحرك فى فؤاده.. ولا يكلف الرءوف الرحيم نفسًا إلا وسعها...

الركن الثالث (ظرف الدعاء ووعاءه):

وهو ينقسم إلى قسمين زمانى ومكانى إذ لابد للدعاء أن يقع فى ساعة من ساعات الليل أو النهار... ولابد للدعاء أيضا أن يقع فى مكان ما على امتداد السماء والأرض وما بينهما.. والمتتبّع لآيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ يجدهما قد اختارا الأماكن الطاهرة والأزمان المباركة للمناجاة والتضرع والدعاء حيث تغشاها الملائكة، وتعمها الرحمات، فيأمن الخائف، ويطمئن فيها الفلق، ويسكن إليها المضطرب ويتجدد نشاطه، وتصفو روحه، وترق مشاعره... وتفضيل الأماكن بعضها على بعض، وكذا الأزمان بعضها على بعض سُنّة الله تعالى فى خلقه ولن تجد لسُنّة الله تبديلا.. ففى كل أجناس الخلق تفاوت.. بل إن كل نوع من الجنس الواحد فيه تفاوت وتفاضل، فالأنبياء والرسل وإن كانوا من جنس البشر إلا أن القرآن أثبت أن التفاضل والتمايز وقع بينهم، فقد قال الله تعالى:

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ...﴾[1].

وانظر قول الله تعالى فى سورة الإسراء:

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾[2].

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٣.

(٢) سورة الإسراء: ١٨/ ٢١.

ومن أدعية القرآن فى الأماكن المقدّسة «دعاء إبراهيم عند البيت» فى القرآن: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[1].

وقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾[2].

ومن أدعية القرآن الزمانية: ما نكرره صباح مساء فى الزمن والوقت الذى نؤدى فيه الصلاة، وهو الدعاء الوارد فى سورة الفاتحة:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾[3].

ويشير القرآن إلى بعض الأوقات فيقول:

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾[4].

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾﴾[5].

أما السُّنة المطهرّة فقد شملت كل الأماكن المقدّسة، والأزمان المباركة التى

---

(١) سورة إبراهيم: ٣٧.
(٢) سورة البقرة: ١٢٧/١٢٩.
(٣) سورة الفاتحة: ٦/٧.
(٤) سورة الإسراء: ٧٨/٧٩.
(٥) سورة المزمل: ٦/٧.

يُستحب فيها الدعاء، ويُستجاب.. مع أن الله مع العبد حيثما حلّ، ومتى كان فهو القائل سبحانه:

﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَىٰ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

(١) سورة المجادلة: ٧.

المبحث الثانى

أهم الأوقات التى يُستجاب فيها الدعاء

ليلة القدر: قال الله تعالى:

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[1].

وفى الحديث الشريف عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قام ليلة القَدْر إيمانا واحتسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه»[2].

وعن عائشة رضى الله عنها قالت، قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أى ليلة القَدْر ما أقول فيها؟

قال: قولى: «اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى»[3].

ليلة الجمعة: عن عائشة رضى الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «خمس ليال لا يُرد فيها الدعاء: ليلة الجمعة، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلتى العيدين».

ساعة يوم الجمعة: عن أبى سعيد الخدرى، وأبى هريرة رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: إن فى الجمعة ساعة لم يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه وهى بعد العصر»[4]، وقد اختلف فى هذه الساعه فقيل أنها أول ساعة عند طلوع الشمس، وقيل هى ساعة جلوس الإمام على المنبر، والأرجح ما رواه أحمد.

---

(١) سورة القدر : ٣ .

(٢) رواه البخارى ومسلم .

(٣) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

(٤) رواه أحمد .

يوم الجمعة: عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلق آدم عليه السلام، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة»[١].

يوم عرفة: عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مامن يوم أفضل عند الله من يوم عَرَفة، ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادى جاءونى شعثا[٢] غبراً[٣]، جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتى ولم يروا عذابى، فلم يُرَ يوم أكثر عِتْقًا من النار من يوم عرفة»[٤].

أثناء الصيام وعند الإفطار: قال رسول الله ﷺ: «الصائم لا تُردُّ دعوته». وقال ﷺ: «للصائم عند فطره دعوة مُستجابة»[٥].

فى جوف الليل ودبر الصلوات المكتوبات: عن أبى أُمامة رضى الله عنه قال: قيل يا رسول الله: أى الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الأخير، ودبر الصلوات المكتوبات»[٦].

أثناء السجود: عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب مايكون العبد من ربه عزّ وجل وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»[٧]. وزاد فى رواية أخرى «فأكثروا فيه الدعاء فَمَن أن يُستجاب لكم»[٨].

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول فى سجوده: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهى للذى خلقه وصوّره، وشقّ سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين»[٩].

(١) رواه مسلم وأبو داود والترمذى.
(٢) أى شعورهم متلبدة.
(٣) أى أجسامهم مغبرّة.
(٤) قال المنذرى: رواه أبو يعلى والبزاز وابن خزيمة وابن حبان واللفظ له.
(٥) رواه البخارى.
(٦) رواه الترمذى وقال: حديث حسن.
(٧) رواه مسلم وأبو داود والنسائى.
(٨) رواه مسلم وأبو داود.
(٩) رواه مسلم وأصحاب السنن.

بين الأذان والإقامة: عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ولا يُردُّ الدعاء بين الآذان والإقامة، قيل: ماذا نقول يارسول الله؟ قال: «سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة».

بعد الآذان: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلا قال: يا رسول الله: إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: «قُلْ كما يقولون فإذا انتهيت فسل تُعطَى»[1].

عند إقامة الصلاة ونزول المطر: روى الإمام الشافعى بإسناده فى الأم حديثا مرسلا أن رسول الله ﷺ، قال: «اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، ونزول الغيث»[2] وقال الشافعى: «وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة عن نزول الغيث وإقامة الصلاة».

الدعاء فى الصلاة: وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يدعو فى الصلاة: «اللـهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللـهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم، فقال قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟ فقال: إن الرجل إذا غرم حدّث فكذب، ووعد فأخلف».

بعد التشهد: فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوّذ بالله من أربع: من عذاب القبر، ومن عذاب جهنم، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال».

واللام فى الفعل (فليتعوّذ) لام الأمر، فيدل هذا على أن ذلك الدعاء واجب بعد التشهد...

---

(1) رواه داود والترمذى واللفظ له والحديث صحيح والحاكم . وقال صحيح على شرط مسلم .

(2) رواه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وغيرهم .

المبحث الثالث

الدعاء فى جميع ساعات الليل ليصادف الإجابة

فى جَوْف الليل: عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أقرب ما يكون العبد من ربه فى جوف الليل، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن»[1].

ثلث الليل الأخير: عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعونى فأستجب له، من يسألنى فأعطه، من يستغفرنى فأغفر له؟»[2].

وفى رواية لمسلم: «إذا مضى شطر الليل أو ثلثه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول: «هل من سائل فيُعطى؟ هل من داعٍ فيُستجاب له؟، هل من مستغفر يُغفر له؟ حتى يتفجر الصبح. . »

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[3].

روى مسلم فى صحيحه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «إن فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه، وذلك كله ليلة». . .

---

(١) رواه أبو داود والترمذى واللفظ له وقال حديث صحيح والحاكم . وقال صحيح على شرط مسلم .
(٢) رواه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وغيرهم .
(٣) سورة الذاريات: ١٥/١٨ .

أوقات أخرى: وهناك أوقات أخرى يُستحب فيها الدعاء أكثر من غيرها وذلك عند تلاوة القرآن الكريم وختمه، وعند الشرب من ماء زمزم، وفى مجالس الذكر وغير ذلك.

أما الأماكن المفضّلة فى الدعاء فهى كل أماكن الحج والزيارة، ويُستدل على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

روى أبو داود والترمذى وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: استأذنت النبى ﷺ فى العُمرْة، فأذن وقال: لا تنسنا يا أخى (وفى رواية يا أُخَى بالتصغير) من دعائك فقال: كلمة ما يسرنى أن لى بها فى الدنيا. وفى رواية قال: «أشركنا يا أخى فى دعائك» قال الترمذى: حديث حسن صحيح.

فالمسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد الرسول، كلها أماكن مقدَّسة يُفضل الدعاء فيها على غيرها كفضل الصلاة فيها على ما سواها.. كما أن مساجد الله فى الأرض التى هى بيوته يمتاز فيها الدعاء على غيرها من الأماكن لأن الله مدح عُمّارها فى سورة التوبة قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾[١].

وكل «عسى» من الله فى القرآن فهى واجبة، هكذا كان السلف الصالح، لم يكن الدعاء خاليا من أزمانهم ولا أماكنهم ولا أحوالهم، فقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: «إنى لأدعو الله فى صلاتى حتى لشعير حمارى وملح بيتى».

الدعاء عند تلاوة القرآن وختمه: قالت عائشة رضى الله عنها ماجلس رسول الله ﷺ مجلسا قط، ولا تلا قرآنا، ولا صلى صلاة إلا ختم بهذه الكلمات: «سبحانك الله وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك، استغفرك وأتوب إليك».

---

(١) سورة التوبة : ١٨ .

هذا ويُستحب الدعاء عند الختم استحبابا متأكدًا شديدًا، وينبغى أن يُلحَّ فى الدعاء، وأن يدعو بالأمور المهمة والكلمات الجامعة، وأن يكون معظم ذلك أو كله فى أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم، وفى توفيقهم للطاعات، وعصمتهم من المخالفات، وتعاونهم على البر والتقوى، وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه، وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين، عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خير الأعمال الحَلُّ والرِّحلة» قيل: وماهما؟ قال افتتاح القرآن وختمه». وروى ابن أبى داود بإسناد صحيح، عن قتادة التابعى الجليل صاحب أنس بن مالك رضى الله عنه قال: « كان أنس بن مالك إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا». وروى بأسانيد صحيحة عن الحكم بن عُتيبه التابعى الجليل قال: أرسل إلى مجاهد وعبدة بن أبى لبابه فقالا:

إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن ، والدعاء يُستجاب عند ختم القرآن ، وفى رواية : «كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون : تنزل الرحمة» .

وكان جعفر الصادق يدعو إذا تلا القرآن : «اللهم أجرنى بالقرآن ، اللهم اغفر لى بالقرآن ، اللهم ارحمنى بالقرآن».

الفصل الثامن

شروط قبول الدعاء

١ ـ **الإيمان بالله تعالى:** الدعاء صلة روحية بين العبد وبارئه، واتجاه إلى الرب القادر، واستعانة بالمولى العزيز، وابتهال من المخلوق الضعيف إلى الخالق القوى يرجوه المغفرة والعفو، ويطلب منه الرحمة والنصر، ويسأله التوفيق والسداد.

ويصعد الدعاء الحار يحمل ضراعة المؤمن، ويحمل فى الوقت نفسه دلائل الإيمان، ودلائل العبودية، ودلائل الخضوع والانقياد.

والإيمان قطب الرحى، وركيزة الاستجابة، ومن تَعرّى عن الإيمان وكفر بالألوهية والعبودية فمن يدعو؟ وأنى يُستجاب له؟!

قال تعالى: ﴿ **وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ** ﴾[1].

وقال الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)** ﴾[2].

وعليه فالإيمان بالله تعالى هو أهم شروط الدعاء، ولايمكن التنازل عن هذا الشرط أو استثنائه إلا فى حالة واحدة، وهى كون الداعى كافرًا مظلوما فحينئذ يستجيب الله دعاءه، لأن الظلم ظلمات يوم القيامة، وقد حرّمه الله على نفسه، وجعله بين عباده مُحرّما، وأمرهم ألا يتظالموا، ولذلك يُروى عن النبى ﷺ أنه قال: «دعوة المظلوم مُستجابه ولو كافرًا».

---

(١) سورة الرعد: ١٤.

(٢) سورة البقرة: ١٨٦.

٢ـ التوكل على الله والإخلاص: ولكي يكون الدعاء مقبولا يُشترط على الداعي أن يجعل الله ملاذه وملجأه ومرتجاه في كل أموره الفعلية والقولية، وفي نطقه وصمته، فإذا دعاه كان منشرح الصدر طيب النفس قرير العين مقبلا على عمله بجد وإخلاص، محبا لبني جنسه، راضيا بما قسم الله تعالى لا يتطلع إلى ما في أيدي الناس من نعم الله لأن ذلك العبد يرى من خلال ثقته بربه وتوكّله عليه أن ما كان له سوف يأتيه ولن يُخطئه إلى غيره بهذه الصفات الحميدة يستطيع دعاءه أن يصعد إلى الله، ويحل في رحاب ملكوته وقد سبقه، فهو الواثق في قول ربه ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ .. ﴾[1].

لهذا يمتدح المصطفى ﷺ ذلك الصنف من الناس فيقول: «ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة»، واعلموا «أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه» لأن غفلة القلب تبطل قوته، وهذا يدل على حتمية التوجه إلى الله سبحانه وتعالى حال الدعاء، وألا يكون هناك سلطانٌ من الغفلة على قلب المؤمن وصدره، إنما يكون باردًا دائما رطبا بذكر الله سبحانه وتعالى، فذلك أدعى وأقوم لاستجابة الدعاء.

٣ ـ طهارة النفس: طهارة نفس الداعي لابد من وجودها قبل الدعاء ومعه وبعده، وإن كانت مع الدعاء أولى وأوجب. لأن هذه النفس التي اختلف العلماء في كنهها وحقيقتها، وكذا اختلفوا في تسميتها هي سر الله في خلقه حيث ألهمها فجورها وتقواها، فخاب من دسّاها، وأفلح من زكاها، فهي الجسم الشفاف الذي يسري في البدن كما يسري الماء في العود.

والقلب وإن كان وعاء الإيمان إلا أن طهارة النفس تجعل هذا الإيمان نقيا صافيا، وطُهرْها ليس وليد ساعة أو يوم، وإنما هو وليد تدريب وتهذيب وتقويم، وهذا التدريب ليس متوقفا على أمر واحد بل على أمور متعددة وكثيرة. وأهم ما يضفي على النفس البشرية صفاءها ونقاءها، وشفافيتها حتى تصبح للدعاء أهلا ما يلي:

---

(١) سورة البقرة: ١٨٦.

(أ) الإكثار من ذكر الله تعالى:

قال تعالى:

﴿ **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** ﴿١٥٢﴾ ﴾[1].

رباط بين الخالق والمخلوق... وشيجة بين العابد والمعبود، ذلكم هو الذكر، الذكر الذى هو تفكر دائم، وشكر دائب وابتهال وتمجيد لله الحميد المجيد.

والذكر عبادة ودعاء، وليس بعد كتاب الله عبادة تؤدى باللسان أفضل من ذكر الله تعالى ورفع الحاجات بالأدعية الخاصة إلى الله تعالى[2].

عن أم حبيبة زوج النبى ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «كلام ابن آدم كله عليه لا له، إلا أمرًا بمعروف أو نهيا عن منكر، أو ذكرًا لله عزَّ وجل»[3] وكثرة الذكر ركيزة الفلاح والفوز ﴿ ... **وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ... ﴾[4].

وكثرة الذكر طريق المغفرة والأجر: ﴿ ... **وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً** ﴾[5].

سُئل ابن عباس رضى الله عنهما فى هذه الآيات فقال: إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدًا معلوما، وعذر أهلها حال العذر، غير الذكر، فإن الله لم يجعل له حدًا ينتهى إليه، ولم يعذر أحدًا فى تركه إلا مغلوبا على تركه فقال: ﴿ ... **فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ** ... ﴾[6].

بالليل والنهار، فى البر والبحر، والسفر والحضر، والغنى والفقر، والسُّقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال.

وفى الترمذى عن عبد الله بن بشر أن رجلا قال: يارسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علىَّ، وأنا قد كبرت، فأخبرنى بشىء أتشبث به. قال: «لايزال

---

(١) سورة البقرة: ١٥٢.

(٢) سورة ص ٢٠٩- إحياء علوم الدين للغزالى.

(٣) إسناده حسن، رواه الترمذى وابن ماجه.

(٤) سورة الجمعة: ١٠.

(٥) سورة الأحزاب: ٣٥.

(٦) سورة النساء: ١٠٣.

لسانك رطبا بذكر الله تعالى»، ومن حديث لسعد بن أبى وقاص عن النبى ﷺ قال: أيعجز أحدكم أن يكسب ألف حسنة، فقال سائل: كيف..؟ قال: يُسبّح مائة تسبيحه فتُكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة» رواه مسلم.

وفى الصحيحين عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تبارك وتعالى فى الحديث القدسى:

«أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى * فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى * وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خيرًا منهم * وإن تقرّب إلى شبرًا تقرّبت إليه ذراعا، وإن تقرّب إلى ذراعاً تقرّبت منه باعا * وإذا أتانى يمشى أتيته هرولة» يعنى بالهرولة سرعة الإجابة.

وفى الترمذى عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مررتم برياض الجنة فاربعوا» قالوا يارسول الله، وما رياض الجنة؟ قال: «حلقَ الذكر»[1] وقال النبى ﷺ لأحد أصحابه: «ألا أدلكم على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت: بلى يارسول الله قال: لا حول ولا قوة إلا بالله[2] من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غُرست له نخلة فى الجنة»[3].

وقال ﷺ «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»[4].

وقال ﷺ «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان فى الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»[5].

وقال رسول الله ﷺ: «إن لله تعالى ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا: هلموا إلى حاجتكم،

---

(١) أى الجماعة من المسلمين يجعلون حديثهم فى اجتماعاتهم ذكر نعم الله عليهم وتحرّى ما يُقرِّبهم منه ليحققوه فى أنفسهم وبيوتهم وأمتهم، ومعرفة ما يسخطه ويبعدهم عنه ليجتنبوه أفرادًا وجماعات. هذا الحديث حسّنه الترمذى.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه الترمذى وهو حديث صحيح.

(٤) رواه الترمذى وابن ماجة.

(٥) متفق عليه.

فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم، وهو أعلم: ما يقول عبادى؟

يقولون: يُسبّحونك، ويكبّرونك، ويحمدونك، ويُمجدونك. فيقول: هل رأونى؟ فيقولون: لا والله ما رأوك؛ فيقول: كيف لو رأونى؟

يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيدًا، وأكثر لك تسبيحا. فيقول: فماذا يسألون؟ يقولون: يسألونك الجنة، يقول: وهل رأوها؟ يقولون: لا والله يارب مارأوها. يقول: فكيف لو رأوها؟

يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا، وأشد لها طلبا، وأعظم فيها رغبة. قال: فمم يتعوّذون؟ يقولون: يتعوّذون من النار.

فيقول: وهل رأوها؟ يقولون: لا والله مارأوها: فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارًا، وأشد لها مخافة. فيقول: أُشهدكم أنى قد غفرت لهم.

فيقول: مَلَك من الملائكة: فيهم فلان عبد خطّاء إنما مَرّ فجلس معهم. فيقول: وله غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».

قال ثابت البنانى: «إنى أعلم متى يذكرنى ربى عزّ وجل ففزعوا منه؛ قالوا: كيف تعلم ذلك؟ قال: إذا ذكرته ذكرنى»[1] رواه أحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة.

(ب) الإكثار من الاستغفار: لأن الاستغفار إظهار للندم، وإعلان للتوبة، وطلب المغفرة، فالإكثار منه يجعل النفس خاضعة لتعاليم الله، ويجعلها راضية بكل أوامره ومجتنبة لكل نواهيه.

فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة»[2].

---

(١) ص ٢٠١ من كتاب إحياء علوم الدين.

(٢) رواه البخارى .

وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب»، وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن استطعتم أن تستكثروا من الاستغفار فافعلوا فإنه ليس شىء أنجح عند الله تعالى ولا أحب إليه منه»[1].

قيل ليحيى بن معاذ: ألا تدعو لنا؟

فقال: كيف أدعو وأنا عاص؟! وكيف لا أرجوه وهو كريم؟!

(جـ) أن يكون مطعمه ومشربه وملبسه طيبا: كما فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾[2].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ...﴾[3].

ثم ذكر «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء؛ يقول: يارب يارب، ومطعمه حرام ومشربه حرام، وغذى بالحرام، فأنى يُستجاب لذلك»[4].

ولقد كان السلف الصالح يحرصون كل الحرص على تحرّى الحلال فى كل شىء. فهذا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان لايأكل طعاما، ولا يشرب شرابا، ولا يلبس ثيابا، ولا يقتنى متاعا إلا إذا عرف أنه قد أتاه من طريق حلال، وكان من عادته أن يسأل خادمه عن مصدر مايحضره له من طعام أو شراب، وفى

---

(١) ذكره الهندى فى «كنز العمال» (١ / ٤٧٧) وقال: تفرّد به الحكيم، وذكره السيوطى فى «الدر المنثور» (٣/ ١٨٢) وعزاه للحكيم الترمذى.

(٢) سورة المؤمنون: ٥١.

(٣) سورة البقرة: ١٧٢.

(٤) رواه مسلم.

يوم من الأيام اشتد الجوع بأبى بكر، فأكل من الطعام الذى أحضره له خادمه دون أن يسأله عن مصدره، فتعجب الخادم وسأله: يا سيدى، لقد كنت تسألنى كل يوم عن مصدر الطعام فما بالك اليوم لم تسألنى كعادتك؟ فتوقف أبو بكر عن الطعام خائفا مضطربا وقال لخادمه: لقد أنسانى الجوع ذلك؟ فمن أين جئت به؟ فقال الخادم: كنت تكهنت لإنسان فى الجاهلية فأعطانى هذا الطعام. فأدخل الصديق أصابعه فى فمه وجعل يتقيأ ما أكل وهو يصيح: لقد كدت تهلكنى يا غلام، ثم أخذ يدعو الله ويقول: اللهم اغفر لى ما شربته العروق، واختلط بالدماء، لأنه لايستطيع إخراجه.

فقيل له: أتفعل كل ذلك من أجل هذه اللقيمات؟!

فقال: والله لو لم تخرج إلا مع روحى لأخرجتها، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به»، ولقد خشيت أن ينبت شىء من جسدى من هذه اللقيمات الحرام فأصير بسببها إلى النار»[1].

ولقد كان للطعام المقام الأول فى طهارة النفس أو خبثها لأن كثيرًا من الناس لايتورّعون فى كسب أموالهم، أمن حلال هى أم من حرام؟

وكثيرًا ما يحمل المرء على الكسب الحرام شهوات الدنيا، وكثرة العيال ومتطلبات الحياة، وخصوصا إذا ما ارتفعت الأسعار، وقلّت الخيرات، وظهرت الأنانيات، وتكالبت البشرية على الحياة؛ غثّها وثمينها على السواء.

ذكر عبد الله بن الإمام أحمد فى كتاب الزهد لأبيه: «أصاب بنى إسرائيل بلاء، فخرجوا مخرجًا، فأوحى الله عزّ وجل إلى نبيّهم أن أخبرهم: إنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان بخسه، وترفعون إلىّ أكفا سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام، الآن حين اشتد غضبى عليكم، ولن تزدادوا منى إلا بُعْدًا».

وقال يوسف بن أسباط: الدعاء يُحبس عن السماء بسوء الطُّعمة. قيل لسعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، ما بال دعوتك مستجابة من بين أصحابك؟ قال: لأنى لا أدفع لقمة إلى فمى حتى أعلم من أين مجيئها؟

(١) من كتاب الدعاء للدكتور محمد سيد طنطاوى.

(د) مصادقة الأبرار ومخالطة الأخيار ومعاشرة الأطهار: هذا مما يعين على صفاء النفس، لأن مخالطة الأخيار تعين على الخير والفضيلة وحُسْن الخلق، وعلى النقيض من ذلك فإن مخالطة الأشرار ومحادثتهم والاستماع إليهم تعين على الشر، مما يسلب النفس صفاءها وطُهْرها ونقاءها،لذلك حثَّ الرسول ﷺ المسلمين على اختيار الصالحين أصدقاء لهم ليحملوهم على الخير، ويجنبوهم طرق الشر، فقال عليه الصلاة والسلام: « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»، ووضّح ذلك فى حديث آخر قائلا: «مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يُصبْك منه شيء أصابك من ريحه، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه»[1].

(هـ) الندم على فوات خير كان في الإمكان إدراكه (التوبة): فإن التوبة النصوح، والندم الصادق يزيلان ماران على النفس من صدأ المعاصى، ويغسلان ما حلّ بها من أدران الذنوب[2]، ويجعلانها متلألئة شفافة تستشف الخير، وتعرف سُبله، وتصل إلى ربها من أقرب الطرق وأسهلها، فتؤتى ثمارها اليانعة، الحين بعد الحين، كاملة غير منقوصة، فتكون لنفسها خيراً، ولغيرها قبسا تضىء للبشرية طريق الحياة. وهذه النفس التى شأنها كذلك، إذا ما التجأت إلى الله تعالى بالدعاء، فتح الله لها أبواب السماء، واستجاب لها رب الأرض والسماء.

٤ ـ عدم رفع الأبصار إلى السماء أثناء الدعاء فى الصلاة: فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء فى الصلاة أو ليخطفنَّ الله أبصارهم»[3].

ولعل الحكمة من ذلك أن هذا الأمر غير خليق بالدعاء حيث يكون العبد بين يدى مولاه سبحانه وتعالى، الذى هو قبلة الداعى، فينبغى أن يكون العبد الداعى خاشعا متضرعا متذللا، ورفع البصر إلى السماء يتنافى مع ذلك.

---

(١) رواه أبو داود.

(٢) وفى المسند من حديث ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه» رواه أحمد والنسائى وابن ماجه والحاكم عن ثوبان وصححّه.

(٣) رواه مسلم والنسائى وغيرهم.

٥ ـ عدم التعليق على مشيئة الله تعالى: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم فلايقل: اللهم اغفر لى إن شئت، ارحمنى إن شئت، ارزقنى إن شئت، وليعزم مسألته، وليُعظِّم مسألته، إنه يفعل ما يشاء ولا مُكرِه له» رواه البخارى.

لأن عدم التعليق على مشيئة الله تعالى فيه من الأدب ما فيه فى ساحة الربوبية، والتأدب فى مقام الله تعالى لايعد من باب المستحبات بل هو من الواجبات ومن ثم يضع الدعاء موضع الصلاحية فى القبول والاستجابة.

٦ ـ عدم الدعاء على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها: عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لئلا توافقوا من الله ساعة نيل[١] فيها عطاء فيُستجاب لكم»[٢] وفى رواية أخرى عن جابر أيضا: «لئلا توافقوا من الله ساعة يُسألُ فيها عطاء فيستجيب لكم»[٣].

٧ ـ عدم تعجّل الإجابة: ومن الآفات التى تمنع ترتيب أثر الدعاء عليه، وتحول بين قبوله: أن يستعجل العبد، ويستبطىء الإجابة، فيستحسر[٤] ويدع الدعاء، وهو بمنزلة من بذر بذرًا أو غرس غرسًا، فجعل يتعاهده ويسقيه، فلما استبطأ كماله، وإدراكه تركه وأهمله. وفى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يُستجاب لأحدكم ما لم يُعجّل، يقول: دعوت فلم يستجب لى».

وفى مُسَند أحمد من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل. قالوا: يارسول الله، كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت ربى فلم يُستجب لى»[٥].

---

(١) نيل: بكسر النون وإسكان الباء، ومعناه: ساعة إجابة ينال الطالب فيها ويُعطى مطلوبه.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) رواه مسلم وأبو داود وابن خزيمة فى صحيحه وغيرهم.

(٤) رواه الطبرانى وأبو الشيخ والقضاعى مرفوعا عن عائشة رضى الله عنها.

(٥) فإن عَجّل عوقب بنقيض مقصوده.

٨ - عدم الدعاء بإثم أو قطيعة رحم: وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال يُستجاب للعبد، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل. قيل: يارسول الله: وما الاستعجال؟ قال: يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يُستجاب لى، فيستحسر عند ذلك ويَدَع الدعاء».

٩ - التيقن من استجابة الله لدعائه مع بُعْد قلبه عن اللهو والغفلة: عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعملوا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه»[1].

(١) رواه الترمذى والحاكم وقال: مستقيم الإسناد وتفرد به صالح المرى وهو أحد زهاد البصرة.

الفصل التاسع

المبحث الأول

آداب الدُّعاء

للدعاء آداب يجب على الداعى مراعاتها حتى يكون دعاءه أهلا للقبول، والاستجابة، وحتى يصبح فى الصورة التى تؤهله للتحليق فى رحاب المولى جل وعلا، وهاهى أهم آداب الدعاء:

١ ـ استقبال القبلة: عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال: «خرج رسول الله ﷺ إلى هذا المصلى فدعا واستسقى واستقبل القبْلة»[١].

٢ ـ رفع اليدين حذو المنكبين ومدهما وبسطهما ويمسح بهما وجهه فى آخر دعائه: وكان رسول الله ﷺ يرفع يديه فى الدعاء حتى يُرى بياض إبطيه[٢] وعند «المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك، والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة، والابتهال أن تمدَّ يديك جميعا»[٣] وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يده فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه» رواه الترمذى.

٣ ـ أن يخفض الداعى صوته: بحيث يكون بين المخافتة والجهر مع إظهار التضرّع والخشوع والرهبة .

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾[٤].

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه الترمذى .

(٣) رواه الترمذى .

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٩٠.

وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ...﴾[1].

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: كنا فى سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبى ﷺ: «اربعوا[2] على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا بصيرًا، وهو معكم، والذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته»[3].

وقال الحسن بن أبى الحسن: «لقد أدركنا أقواما ما كان على الأرض عمل يقدرون على أن يكون سرًا فيكون جهرًا أبدًا، ولقد كان المسلمون يجتهدون فى الدعاء فلا يُسمع لهم صوت إن هو إلا الهمس بينهم وبين ربهم»[4].

*** فوائد الإسرار فى الدعاء[5]:**

١ ـ أنه أعظم إيمانا لأنه أبلغ فى التضرّع والخشوع والإخلاص وأبعد عن الرياء.

٢ـ أنه أبلغ فى الأدب والتعظيم ولهذا لا تخاطب الملوك برفع الصوت.

٣ ـ أنه أبلغ فى جمعية القلب على الله فى الدعاء.

٤ ـ أنه دال على قُرْب صاحبه من الله تعالى، ولقُرْبه منه يسأل مسألة مناجاة القريب للقريب.

٥ ـ أنه أدعى على دوام الطلب والسؤال وأيسر من الجهر حتى لايمل اللسان وتتعب الجوارح.

٦ ـ الداعى إذا أخفى دعاءه لم يدر به أحد فلا يحصل له هناك تشويش ولا غيره وإذا جهر به تفطنّت له الأرواح الشريرة الخبيثة من الجن والإنس فشوّشت عليه ومانعته وعارضته.

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٥٥.

(٢) ارفقوا عليها .

(٣) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه .

(٤) التفسير القيم لابن القيم : جـ ٧ ص ٢٢٣ .

(٥) التفسير القيّم لابن القيم : جـ ٧ ص ٨٧ .

٧ ـ إن أعظم النعم هو الإقبال على الله، والتعبد له، والانقطاع إليه، والتبتل إليه، ولكل نعمة حاسد على قدرها دقّت أو جلّت، ولا نعمة أعظم من هذه النعم فأنفس الحاسدين المنقطعين متعلقة بها، وليس للمحسود أسلم من إخفاء نعمته عن الحاسد، وقد قال يعقوب ليوسف:

﴿لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾(١).

٨ ـ أن الدعاء هو ذكر للمدعو سبحانه متضمن للطلب منه والثناء عليه بأسمائه وأوصافه، فهو ذكر وزيادة. كما أن الذكر سُمّى دعاء لتضمنه معنى الطلب كما قال ﷺ: «أفضل الدعاء الحمد لله» فسُمى الحمد دعاء، وهو ثناء محض، لأن الحمد يتضمن الحب والثناء، والحُبّ أعلى أنواع الطلب للمحبوب.

٤ ـ الاستفتاح بذكر الله تعالى والثناء عليه: فلا يبدأ بالسؤال، وكان ﷺ يستفتح بقوله: «سبحان ربى العلى الأعلى الوهاب»، ثم يصلى الداعى على النبى ﷺ، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بحمد الله والصلاة على نبيه ﷺ «فإن الله عزّ وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما»(٢)، ويستفتح أيضا بأسماء الله الحسنى فهى أرجى فى القبول وأكثر بركة، لقوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ...﴾(٣).

(١) سورة يوسف الآية : ٥ .

(٢) هامش الترغيب والترهيب جـ ٢ ص ٤٨٤ نقلاً عن الأحياء .

(٣) سورة الأعراف : الآية ١٨٠ .

المبحث الثانى

الدعاء بالاسم الأعظم

(أ) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول: اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، فقال: لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذى إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعى به أجاب»[1]. (قال المحلى)، قال شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسى: وإسناده لامطعن فيه، ولم يرد فى هذا الباب حديث أجود إسنادًا منه.

(ب) عن أنس رضى الله عنه أن رجلا دعا فقال: «اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت ياحنّان، يا منّان، يابديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، فقال رسول الله ﷺ: لقد سألت الله باسمه الأعظم الذى إذا دُعِى به أجاب، وإذا سُئل به أعطى»[2] وزاد فى رواية (يا حى يا قيوم أسألك) أخرجه أهل السنن الأربع وابن حبان وصحيحه.

(جـ) وعن أبى أُمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملكًا مُوَكلا بمن يقول: يا أرحم الراحمين، فمن قالها ثلاثا. قال المَلَك: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل»[3].

(د) وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: سمع النبى ﷺ رجلا وهو يقول: «يا ذا الجلال والإكرام، فقال: قد استجيب لك فسل»[4].

---

(١) رواه أبو داوود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال : صحيح على شرطهما.

(٢) رواه أحمد واللفظ له .

(٣) رواه الحاكم .

(٤) رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

(هـ) وعن السرى بن يحيى رضى الله عنه، عن رجل من طىء وأثنى عليه خيرًا قال: «كنت أسأل الله عز وجل أن يرينى الاسم الذى إذا دُعى به أجاب فرأيت مكتوبا فى السماء: «يا بديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام»[1].

(و) وعن عائشة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللـهم إنى أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذى إذا دُعيت به أجبت، وإذا سُئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت» فقال يوما: يا عائشة هل علمت أن الله قد دلنى على الاسم الذى إذا دُعى به أجاب، قالت: فقلت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله فعلمنيه، قال: إنه لا ينبغى لك يا عائشة، قالت: فتنحيت، وجلست ساعة، ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت له: يا رسول الله علمنيه، قال: إنه لاينبغى لك يا عائشة أن أعلمك، إنه لاينبغى أن تسألى به شيئا للدنيا قالت: فقمت فتوضأت، ثم صليت ركعتين، ثم قلت: اللـهم إنى أدعوك الله، وأدعوك الرحمن، وأدعوك البر الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم، أن تغفر لى وترحمنى. قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «إنه لفى الأسماء التى دعوت بها»[2].

(ز) وعـن أسمـاء بنت يزيـد رضـى اللـه عنهـا أن النبـى ﷺ قال: اسـم الله الأعظم فـى هاتيـن الآيتيـن: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾[البقرة: ١٦٣].

وفاتحة سورة آل عمران: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾[آل عمران: ٢].

وقيل فى قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾[3].

وقيل فى قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ...﴾[4].

---

(١) رواه أبو يعلى ورواته ثقات .

(٢) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(٣) سورة آل عمران : ١/ ٢ .

(٤) سورة طه : ١١١ .

(ح) وعن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه: لا إله إلا الله والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله»[1].

(ى) وقال البعض هو فى قوله تعالى: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين» وقيل فى آخر سورة الحشر وقيل غير ذلك.

٥ ـ الدعاء لنفسه أولا: فعن أُبى بن كعب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أحدًا فدعا له بدأ بنفسه[2].

٦ ـ أن يُلحَّ فى دعاءه، ويكرره ثلاثا، ويختم بآمين، ولا يستبطئ الإجابة: فعن أبى مصبح المقرانى عن أبى زهير النميرى رضى الله عنه قال: خرجنا مع النبى ﷺ ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألحّ فى المسألة فوقف رسول الله يسمع منه فقال: أوجب إن ختم، فقيل بأى شىء يختم يارسول الله؟ قال: بآمين وانصرف، فقيل للرجل: اختم بآمين وأبشر[3].

٧ ـ تجنّب اليأس حتى ولو كثر الدعاء، وعدم التضييق بطلب القليل: فخزائن الله لا تنفد، ولا ينبغى أن يضيّق الداعى على نفسه فيطلب ما قلّ وصغر لأن عطاء الله لا حد له قال ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعظمٌ الرغبة فإنه لا يتعاظم على الله شىء»[4].

ولكن لاينبغى أن يطلب مستحيلا... فيطلب العِصمة من المعاصى التى هى من اختصاص الرسل والأنبياء، أو يطلب من الله أن يجعل له الجبل ذهبا، أو البحر عذبا حيث لم تجر العادة ولا العُرْف بحصول ذلك، لأن فى مثل هذا الطلب تجاوز للحد، واعتداء فى الدعاء.

(١) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باسناد حسن.

(٢) رواه الترمذى وقال: حديث حسن غريب وسنده صحيح.

(٣) رواه أبو داود.

(٤) أخرجه أبو عوانه وابن حبان.

فعن ابن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: سمعنى أبى وأنا أقول: «اللـهم إنى أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا.. وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها، وكذا وكذا... فقال: يابنى إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون قوم يعتدون فى الدعاء. أى يبالغون ويتجاوزون الحد فى طلب الشىء، فإياك أن تكون منهم إنك إن أُعطيت الجنة أُعطيتها وما فيها من خير، وإن أُعذت من النار أُعذت منها وما فيها من الشر.

وعلى الداعى أن لا يتكلف السجع وقد فُسِّر به الاعتداء فى الدعاء أيضا، والأولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة، فما كل أحد يُحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء.

وأن يبتعد الداعى عن الألفاظ المُبْهمة، غامضة المعانى مثل قولهم: سقناطيس، يص، جلجلوت، سقاطيم، أهم كسق، وما شابه ذلك من الألفاظ غير المفهومة التى تتعثر فى نطقها، وتضطرب بها الشفاه.

وعلى الداعى أن يعترف بذنبه لقوله ﷺ: «ظلمت نفسى، واعترفت بذنبى، فاغفر ذنوبى جميعها»[1].

وياحبذا لو قدم بين يدى مولاه عملا صالحا ليكون وسيلة إلى الإجاب وهى الوسيلة الصحيحة الواردة فى القرآن العظيم وفى حديث الثلاثة الذين دخلوا الغار، فانطبقت عليهم الصخرة فتوسلوا بأعظم أعمالهم، وأخلصها إلى الله، فاستجاب الله دعاءهم».

٨ - **أن يترصد الأزمان الشريفة**، كيوم عرفه وشهر رمضان ويوم الجمعة، والثلث الأخير من الليل ووقت الأسحار، وأن يغتنم الأحوال الشريفة: كحالة السجود، والتقاء الجيوش ونزول الغيث، وإقامة الصلاة وبعدها، قلت: وحالة رقة

(١) رواه مسلم ، والمراد بهذا الاستغفار تعليم أمته .

القلب. وأن يجزم بطلب مسألته، ويوقن بالإجابة، ويصدق رجاءه فيها، ودلائله كثيرة مشهورة. قال سفيان بن عُيينه رحمه الله: لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه، فإن الله تعالى أجاب شر المخلوقين إبليس إذ قال: ﴿قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾﴾[1] .

وقوله ﷺ: «ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه»[2] .

(١) سورة الأعراف: ١٤/١٥ .

(٢) رواه الترمذي بسند ضعيف وهو حسن لغيره ..

الفصل العاشر

فوائد الدعاء وثمراته

الدعاء هو أكرم الأشياء على الله، وأفضلها عنده، فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليس شىء أكرم على الله تعالى من الدعاء»[1].

وقد أمر الله به عباده، وحثهم على مباشرته، وأجزل العطاء لهم، وأحاطهم علما بأنه الرحيم بهم، وما أنزل من كتب، وما بعث من رسل إلا لتحقيق الرفاهية والسعادة للبشرية، ولقد تحقق ذلك كله عند ممارسة المسلمين لعقيدتهم قولا وعملا، حيث وجدوا أن الخير كل الخير فى فعل ما أمر الله به، واجتناب مانهى عنه.

ومن أهم ما أمر الله تعالى به الدعاء، والابتهال إليه، والاستغاثة به، فهو أمر من الله تعالى كسائر أوامره من صلاة وزكاة و.. ولا يقل أهمية عنها بحال من الأحوال.. فمن ترك الصلاة أثم.. ومن ترك الدعاء استكبارًا أثم كذلك لقول الله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[2].

ومباشرة الدعاء من النعم الجليلة التى أنعم الله تعالى بها على عباده، فهو جّم الفوائد، عظيم المزايا، ومن أهمها ما يلى:

١ ـ فوائد نفسية وروحية.

٢ ـ مزايا حسيّة مادية.

٣ ـ ثمرات دينية

---

(١) أخرجه أصحاب السنن والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٢) سورة غافر: ٦٠.

٤ ـ فوائد اجتماعية.

٥ ـ فوائد أُخروية.

(أ) الفوائد النفسية والروحية :

الدعاء باعتباره منبتا فى جميع العبادات، كان أرقى أنواع الطاعات، وأقدرها على تهذيب النفس، وتقويم السلوك، فهو الذى يُجمِّلها بالصبر حتى تتسع جنباتها لكل ألم ومكروه، فتحيله إلى بَسمه على الشفاه، وطمأنينة فى القلب، وهو الذى يصيِّرها قادرة على مكابدة الشدائد، وما يلاقيه الإنسان من عنت وتعاسة، وتقلب للأحوال، وتنكر الزمان وما يطويه من آلام وأتراح، فيتمكن بالدعاء من قهر كل هذا، حتى تصبح هذه السحابات مهلهلة لا تستطيع حراكا ولا تأثيرًا.

والدعاء هو الذى يشحن النفس بالقوة، فلا تهين عزيمتها، ولا تلين قناتها، لأنها أصبحت به راضية غير ساخطة، لا يعرف الجزع إليها طريقا.

وهو الذى يجعل النفس صافية نقية، خالية من كل ما يعكرٌ سعادتها حتى تعود إلى فطرتها التى فطرها الله عليها، من الشفافية وصدق الرؤية، بعيدة عن الغلِّ والحسد والنفاق، فهى ترى بعين الله حتى لكأنها ربانية إذا قالت للشىء كن فيكون، فهى إذا تكلمت صدقت، وإذا وعدت وفّت، وإذا عملت أخلصت وأجادت، فهى من الله ولله.

فبالدعاء، تبدو النفس، بعد مباشرته (سواء أستجيب أم لم يُستجب فى عالم الظاهر) أشد صلابة، وأقوى عودًا عما كانت عليه، وأكثر حبا للخير وأسبابه لسائر البشر.

لذا، لاعجب إذا قلنا: أن الدعاء هو أرقى أنواع العبادات، ومن ثمَّ فهو أنجح الأدوية لعلاج الأدواء الإنسانية، فضلا عن كونه أقوى طريق، وأيسر سبيل لتهذيب السلوك الآدمى، وأفضل المناهج لاكتساب مكارم الأخلاق.

(ب) الفوائد الحسيّة المادية :

وقد يجعل الله تعالى تحقيق أمال الإنسان أو بعضها (سواء كانت حسيّة أو غير حسيّة) مسببة بأدعية معينّة فى أوقات معينة، وأماكن محددة، فينطق بها لسانه، فإذا به يطلب من الله تعالى لبدنه الصحة والعافية، ولأعضائه السلامة مما يوهنها أو يشوّهها، أو قد يطلب هذا العبد من ربه سعة الرزق، ورفاهية العيش، وغيرها من الحوائج. . فيسعد حينئذ ذلك الجسد باستجابة هذا الدعاء، وتسعد أجزاؤه وأطرافه.

(جـ) الثمرات الدينية والخُلُقية:

من الثمرات الدينية التى تعود على الداعى من دعائه فى دنياه، تنمية ملَكة الحياء فى نفسه وإفساح المجال لتوبة نصوح خصوصا إذا كان الداعى من العُصَاة، كما أن الدعاء يحارب فى النفس اليأس والقنوط، ويدفعها إلى عمل الصالحات، خاصة إذا كان العبد ممن تكاثرت سيئاتهم، وعظمت معاصيهم، فيدفعه إلى طلب الغفران من الله، والتجاوز عما ارتكب من سيئات أبعدته عن مولاه، وقطعت الصلة بينه وبين خالقه.

فإذا استجاب الله دعاء العبد، فمحا معاصيه، وطهّره من أدرانه، وقبله فى ساحة رضوانه، وأدناه منه بقدر ما نأى عنه، حينئذ يجد ذلك العبد الداعى أن ثمار دعواته دنَت منه، وتدلتْ إليه تظلله فى حياته، وتقيه حرارة المعصيَة وسوء المنقلب، فيشعر بالسعادة الروحية، سعادة لاتدانيها سعادة. . كذلك فإن من أهم فوائد الدعاء أنه يجمع القلب من شواغله، ويستحضره مع الله من نزعاته، ويستله استلالا من شهواته ليكون بين يدى الله يحرّكه كيف يشاء، ولقد أُثر عن الإمام الغزالى قوله: «ثم فى الدعاء من الفائدة أنه يستدعى حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات».

ولذلك قال الرسول ﷺ: **«الدعاء مخ العبادة»**. والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر الله، إلا عند إلمام حاجة، أو إرهاق ملِّة، فإن الإنسان

إذا مسَّهُ الشر فذو «دعاء عريض»، فالحاجة تحوّج إلى الدعاء، والدعاء يرد القلب إلى الله تعالى بالتضرّع والاستكانة، فيحصل به الذكر الذى هو أشرف العبادات، ولذلك صار البلاء موكلا به الأنبياء، عليهم السلام، ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل لأنه يرد القلب بالافتقار والتضرّع إلى الله تعالى: ويمنع من نسيانه»[1].

كذلك نرى الدعاء يولدّ فى نفس الداعى محبة الله والرغبة فى رضاه، والإيمان بقضائه وقدره، وإفراده بالواحدانية المطلقة، إذ الدعاء من أقوى الأدلة على دفع الناس إلى الإقرار بواحدانيته. قال تعالى:

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ...﴾[2].

فالمشرك الذى اضطرته ظروفه السيئة المحيطة به إلى الالتجاء إلى الله ليكشف عنه ما حلّ به من سوء تراه يرفع أكف الضراعة إلى خالقه الذى أنكر وجوده قبل إحاطته بهذه الظروف، فإذا به، بهذا الالتجاء إلى الله، وبهذا التضرّع والدعاء يعترف بوحدانية الله تعالى إن طوعا أو كَرْهًا.

(د) الفوائد الاجتماعية:

سَلَكَ الإسلام بقرآنه وسُنَّته مسلكًا جماعيا فى الدعاء؛ انظر إلى قوله تعالى فى سورة الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾.

ولأنها وحى من الله، فقد صيغت بصورة الجمع، وقد أمر الله العباد بترديدها صباح مساء لتدوم الصلة بين العبد وربه.

قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين، ولعبدى ما سأل، فإذا قال العبد: «الحمد لله رب العالمين» قال الله حمدنى عبدى، فإذا قال: «الرحمن الرحيم» قال الله: أثنى علىّ

(١) الإحياء للغزالى: جـ ١، ص ١٣٣٧.
(٢) سورة النمل: ٦٢.

عبدى، فإذا قال: «مالك يوم الدين» قال: «مجدنى عبدى»، وإذا قال: «إياك نعبد وإياك نستعين» قال: هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل، فإذا قال: «اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» قال: هذا لعبدى ولعبدى ما سأل.

وانظر إلى قوله تعالى فى آخر سورة البقرة: ﴿ ... رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[1].

فهذا دعاء تعبّد الله به عباده أن يرددوه، فتزدان به نفوسهم، وتطمئن به قلوبهم وتسود روح المحبة والإخاء بينهم. وإنك لتجد الكثير من أدعية القرآن على هذه الصورة وكذلك السُّنة النبوية فترى معظم أحاديث الرسول ﷺ فى صورة الجمع: قال أبو موسى الأشعرى أن النبى ﷺ كان إذا خاف قوما قال: «اللـهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم»[2].

وعن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تتمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون ما تُبتلون به منهم، فإذا لقيتموهم فقولوا: أنت ربنا وربهم، وقلوبهم بيدك وإنما تغلبهم أنت»[3].

ولقد ثبت أن الرسول ﷺ خرج إلى الخندق، فرأى المهاجرين والأنصار يحفرون فى غداة باردة، فلما رأى ما عليهم من النَّصَب والجوع قال: اللـهم إن العيش عيش الآخرة.. فاغفر للأنصار والمهاجرة».

لقد سَلَكَ الإسلام هذا المسلك الجماعى فى الدعاء لكى يعرف المسلم أن المرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه، وأنه لاحياة للأفراد إلا فى نطاق الجماعة. لقد خلق الله الذكر والأنثى، وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا، فيتعاونوا، فيثمروا فتستقيم

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٢) رواه أبو داود والنسائى.

(٣) رواه ابن السُّنى.

الحياة، وترفرف السعادة على الجميع، ومن أجل هذا جاء الدعاء بصورته هذه ليعيش المسلمون حياة سعيدة وارفة الظلال.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الإسلام دعا أتباعه المسلمين لأن يدعو بعضهم لبعض بالخير فى كل مناسبة طيبة، وعند كل لقاء وبخاصة فى أزمان البر، وأماكن الطُّهر، بل حثهّم على الدعاء لإخوانهم بظهر الغيب أى وهم غائبون.

انظر إلى قول الله تعالى فى سورة الحشر: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[1].

ففى هذه الآية تعليم للمسلمين الذين عايشوا الحياة بعد المهاجرين والأنصار أن يرفعوا أكف الضراعة بالدعاء لهم، وهو وإن كان تعليم للتابعين فهو أيضا لكل مسلم أن يدعو به، أى يدعو لنفسه أولا، ثم يدعو لمن سبقه إلى دار الآخرة، فأفاد هذا الدعاء (فضلا عن كونه تعليما) الإعجاز لإخباره عن مغيب سيقع بعد نزوله، وقد ثبت ذلك بتلاوة المسلمين لهذه الآية وبدعائهم لمن سبقوهم جميعا فى أدعيتهم الخاصة.

فهذه الآية تدعونا بأن نطلب المغفرة لمن سبقنا بالإيمان إلى عالم الآخرة، كما تعلمنا الرجاء من الله أن يزيل ما فى نفوسنا وقلوبنا من غل لإخواننا الذين هم على قيد الحياة، وهكذا يُعلمّ القرآن كل جيل من الأجيال المسلمة الدعاء لنفسه ولمن سبقه من أجيال، ولمن عاصره من المسلمين.

ولقد ضربت السُّنة المحمدية فى هذا المضمار بسهم وافر، فعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مُستجابة، عند رأسه مَلَك موكل كلما دعا لأخيه بخير، قال المَلَك الموكل به: آمين ولك بمثل ما دعوت»[2].

(١) سورة الحشر: ١٠.
(٢) رواه مسلم.

وبهذا نستطيع القول بأن الدعاء يشق طريقه إلى الأفراد ليجمع صفوفهم، ويوحد خطاهم، ويحدد هدفهم، فإن دعوة الأخ لأخيه هى أجمل هدية يهديها إليه، لأنه يُذهب بها، ما وغَرَ فى صدره، ويجلب له بها المسرّة، ويوطد بها أواصر المحبة، وينمى بينهما روح التضحية، ويغرس شجرة الصفاء والإخاء والتعاون.

(هـ) فوائد الدعاء الأخرويه :

الإنسان العاقل هو الذى يعى أن الدنيا ممر لحياة أبدية سرمدية فُضْلى لايشوبها شيء مما يشوب هذه الدنيا الفانية من المتاعب والمشاق التى تقلق واحة سكانها، وتنغِّص عليهم حياتهم. هذا الإنسان الفاهم لهذه الحياة على حقيقتها نجده دائم التضرّع والتوجه إلى الله صباح مساء، وفى كل مكان وحين، وعلى أى حال كان، يدعو الله أن ينجيه من النار، ومن كل ما يؤدى إليها، وأن يحفظه من عذاب القبر، وأن ييسر له مواقف يوم القيامة من حساب وصراط وميزان. . .

يطلب من ربه أن يكون عنه راض ليكون فى زُمرة النبيين والصدِّيقين والشهداء فى جنته التى أعدها لعباده المتقين.

هذا العبد المتضرِّع الداعى بمثل هذا الدعاء، الذى قد يوافق ساعة قبول فيستجيب الله له دعاءه، ويحقق له أمله، فيجتاز عقبات يوم القيامة، ويرضى عنه خالقه، فيدخله دار السلام بسلام حيث ينعم فيها بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وذلك ببركة دعاءه. . فانظر رعاك الله كيف يفعل الدعاء من المكرمات لحامله ومردده؟!، وكيف يجنى صاحبه ثماره الدانية، وقطوفه المتدلية.

الفصل الحادى عشر

مُستحبات الدعاء ومكروهاته

١ ـ استحباب الدعاء عند صياح الديكة:

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوّذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا.

٢ ـ استحباب الدعاء فى السفر:

جاء فى كتب الدعاء لأبى داود والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات مُستجابات لاشك فيهن: دعوة المظلوم ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده» قال الترمذى: حديث حسن، وليس فى رواية أبى داود «على ولده».

٣ ـ استحباب الدعاء لمن صنع معروفا للداعى أو للناس جميعا:

روى الترمذى عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من صُنِع إليه معروفا فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا فقد أبلغ فى الثناء» قال الترمذى: حديث حسن صحيح.

٤ ـ استحباب وصية المسافر بالدعاء للمقيم فى مواطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر:

روى أبو داود فى سننه والترمذى وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: استأذنت النبى ﷺ فى العُمرْة فأذن وقال: «لا تنسنا يا أخى من دعائك» فقال عمر: كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا (يقصد وصية الرسول له بالدعاء)، وفى رواية: أشركنا يا أخى فى دعائك قال الترمذى: حديث حسن صحيح.

٥ ـ استحباب دعاء الإنسان بأن يكون موته في البلد الشريف:

جاء فى صحيح البخارى عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنهما قالت: قال عمر رضى الله عنه: اللهم ارزقنى الشهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك ﷺ، فقلت: أنى يكون هذا؟ قال: يأتينى الله به إذا شاء.

٦ ـ استحباب سؤال الشهادة:

جاء فى صحيح البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ دخل على أم حرام (بنت ملحان وكانت تحت عبادة بن الصامت وهى الخميصاء) فنام ثم استيقظ وهو يضحك، فقالت: وما يُضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أُمتى عُرضوا على غُزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر (ظهره) ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك، فقالت يا رسول الله: ادعُ الله أن يجعلنى منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ وقد تحقق ذلك فى زمن معاوية، فكانت من معجزاته ﷺ.

٧ ـ استحباب مكافأة المهدى بالدعاء للمهدى له إذا دعا له عند الهدية:

جاء فى كتاب ابن السُّنى عن عائشة رضى الله عنها قالت: أهديت لرسول الله ﷺ شاة، قال: أقسميها، فكانت عائشة تقول: إذا رجعت الخادم نقول ما قالوا؟ تقول الخادم: قالوا: بارك الله فيكم، فتقول عائشة: وفيهم بارك الله، نرد عليهم مثل ما قالوا، ويبقى أجرنا لنا...

٨ ـ كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة فى الدنيا:

جاء فى صحيح مسلم عن أنس أن رسول الله ﷺ عَادَ رجلا من المسلمين قد خف فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ: هل كنت تدعو بشىء أو تسألَ إياه؟ قال: نعم كنت أقول: اللهم ماكنت معاقبى به فى الآخرة فعجّله فى الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه، أفلا قلت: اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. قال: فدعا الله له فشفاه.

الباب الثانى

أدعية لكل المناسبات



الفصل الأول

المبحث الأول
أدعية اليوم والليلة

من أدعية الصباح والمساء:

أدعية الصباح يبتدىء وقتها من الفجر إلى طلوع الشمس، وأدعية المساء ما بين العصر والمغرب.

* قال رسول الله ﷺ: «قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء»(١).

* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يقول إذا أصبح: «أصبحنا وأصبح المُلْك لله والحمد لله ولا شريك له، لا إله إلا هو وإليه النشور وإذا أمسى قال: أمسينا وأمسى المُلْك لله والحمد لله لا شريك له، لا إله إلا هو وإليه المصير»(٢).

* وقال النبى ﷺ: «ما من رجل يدعو بهذا الدعاء فى أول ليله وأول نهاره إلا عصمه الله من إبليس وجنود: بسم الله ذى الشأن، عظيم البرهان، شديد السلطان، ما شاء الله كان أعوذ بالله من الشيطان»(٣).

* وعن أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا كان حقا على الله أن يُرْضيه»(٤).

---

(١) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه عن عبد الله بن حبيب رضى الله عنه.
(٢) اخرجه ابن السنى والبزاز، وقال البيهقى: إسناده جيد.
(٣) رواه الحاكم وابن عساكر عن الزبير بن العوام رضى الله عنه.
(٤) رواه أبو داود فى سُننه.

* وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسى: حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمّه من أمر الدنيا والآخرة»[١].

* عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: قال رسول ﷺ «ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذى لايضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شىء»[٢].

* وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يُصبح أو يمسى: اللهم إنى أصبحت أُشهدك وأشهد حَمَلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك، وأن محمدًا عبدك ورسولك أعتق الله رُبْعه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار»[٣].

* وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: «لم يكن النبى ﷺ يَدَعْ هذه الكلمات حين يصبح وحين يمسى: اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى، اللهم استر عوراتى، وآمن روعاتى، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى، وعن يمينى، وعن شمالى، ومن فوقى، وأعوذ بك أن أُغتال من تحتى»[٤].

* وعن عبد الرحمن بن بكرة أنه قال لأبيه: يا أبت إنى أسمعك تدعو: «اللهم عافنى فى بدنى، اللهم عافنى فى سمعى، اللهم عافنى فى بصرى، لا إله إلا

---

(١) رواه ابن السنى .
(٢) رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.
(٣) رواه الترمذى.
(٤) أخرجه أصحاب السنن.

أنت» تعيدها ثلاثا حين تصبح، وثلاثا حين تمسى، فقال: إنى سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسننه[1].

* وعن عبد الله بن غنام البياضى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر. فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسى بأن يقول: اللهم ما أمسى بى من نعمة... الخ. فقد أدى شكر ليلته»[2].

* وعن شداد بن أوس عن النبى ﷺ قال: «سيد الاستغفار أن يقول المسلم: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء[3] لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» من قالها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة، ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة[4].

ما تقوله إذا استيقظت من النوم

* عن حذيفة بن اليمان وأبى ذر الغفارى، رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ قال: «الحمد لله أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»[5].

* أصبحنا وأصبح المُلْكُ لله[6]. وإذا قيل لك: كيف أصبحت؟ تقول: «أصبحنا.. أيضا، أو تقول: أحمد الله إليك» أو تقول «بخير أحمد الله» رواه أحمد والطبرانى عن عبد الله بن عمر وأنس«رضى الله عنهما».

---

(١) رواه أبو داود.
(٢) أخرجه البخارى.
(٣) أى اعترف لك.
(٤) رواه البخارى.
(٥) رواه مسلم.
(٦) رواه ابن السنى عن أبى هريرة رضى الله عنه.

* «الحمد لله الذى ردّ علىّ روحى، وعافانى فى جسدى، وإذن لى بذكره»[1].

* «لاإله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير»[2].

* لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم إنى استغفرك لذنبى، وأسألك رحمتك، اللهم زدنى علما ولا تُزغ قلبى بعد إذ هديتنى، وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب[3].

* بسم الله الذى لايضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم (ثلاث مرات)[4].

* اللهم فاطر السمٰوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شىء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسى، وشر الشيطان وشِرْكه[5].

ما تقوله عند ارتداء الملابس

* تُستحبْ التسمية أولا وتقول: «الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب ورزقنيه من غير حولٍ منى ولا قوة»[6].

---

(١) رواه البخارى عن عائشة رضى الله عنها

(٢) رواه أبو داود عن عائشة رضى الله عنها.

(٣) أخرجه الترمذى والحاكم وابن ماجه عن عثمان رضى الله عنه.

(٤) رواه أبو داود والترمذى وابن حبان فى صحيحه، وزاد الترمذى من طريق آخر: «وأن نقترف على أنفسنا سوءًا أو نجرّه إلى مسلم».

(٥) أخرجه أصحاب السُنَن عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن النبى ﷺ.

(٦) أخرجه أبو داود والنسائى والترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ: «إذا استجد ثوبا - أى لبس ثوبا جديدًا، سماه باسمه، قميصا أو رداءً أو عمامة، ثم يقول: اللهم لك الحمد.... الخ».

* أو تقول: «اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صُنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صُنع له».

ما تقوله إذا أويت إلى فراشك

* عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء إلا الموت»[1].

* وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم أنت خلقت نفسى وأنت تتوفاها، لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها. اللهم إنى أسألك العافية»[2].

* عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخله إزاره فإنه لا يدرى ما خلفه عليه ثم ليضطجع على شقه الأيمن ثم يقل: «باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه إذا أمسكت نفسى فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»[3].

. * وعن البراء بن عازب رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: «اللهم إنى أسلمت نفسى إليك وفوّضت أمرى إليك، وألجأت ظهرى إليك ، رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك. اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت، وبنبيك الذى أرسلت» فإن متّ من ليلتك فأنت على الفطرة وأجعلهن آخر ما تتكلم به[4].

(١) رواه البزاز عن أنس رضى الله عنه.
(٢) رواه مسلم بسند صحيح .
(٣) صحيح البخارى ومسلم.
(٤) أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما.

* عن على أن زوجته السيدة فاطمة رضى الله عنهما سألت أباها النبى ﷺ خادما ليعينها فقال النبى ﷺ: (ألا أدلكما على خير ما سألتماه إذا أخذتما مضاجعكما فكبّرا الله أربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين وأحمد ثلاثا وثلاثين فإن ذلك خيرٌ لكما من خادمٍ»[١].

* وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كان النبى ﷺ إذا تضوّر (استيقظ) من الليل قال: «لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار»[٢].

ماتقوله عند دخول الحمام وقضاء الحاجة

تقول قبل دخول الحمام: «اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» وتقول عند الخروج «غفرانك الحمد لله الذى أذهب عنى الأذى وعافانى». (أخرجه أبو داود والترمذى عن عائشة رضى الله عنها).

ويُكره الذكر والسلام منهى عنه أثناء قضاء الحاجة لأن ذكر الله لايكون إلا على طهارة[*].

ماتفعله إذا تثاءبت

«أمسك بيدك على فمك ورد التثاؤب ما استطعت»[٣].

ما تقول لوقاية دارك من الحريق

جاء رجل إلى الصحابى الجليل أبى الدرداء رضى الله عنه فقال: يا أبا الدرداء

---

(١) رواه أحمد والبخارى ومسلم.

(٢) رواه النسائى والحاكم عن عائشة رضى الله عنها، وروى ابن السُّنى عنها أيضا، أنها كانت أذا أرادت النوم تقول: اللهم انى أسألك رؤيا صالحة، صادقة غير كاذبة، نافعة غير ضارة، وكانت إذا قالت هذا قد عرفوا أنها غير متكلمة بشىء حتى تصبح أو تستيقظ من الليل.

(*) حديث صحيح رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه بأسانيد صحيحه.

(٣) رواه البخارى.

قد احترق بيتك فقال: ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ وقد قلتهن اليوم، ثم قال انهضوا بنا، فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء. قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسى: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، اعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربى على صراط مستقيم»[1].

وإذا رأيت الحريق تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر[2].

ما تقوله عند دخول السوق والخروج منه

* كان النبى ﷺ إذا دخل السوق قال: «بسم الله اللهم إنى أسألك من خير هذه السوق وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر مافيها، اللهم إنى أعوذ بك أن أُصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة»[3].

* وقال رسول الله ﷺ: «من دخل السوق فقال: (لا إله إلا الله وحده لاشريك له له المُلْك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه الف الف سيئة، ورفع له الف الف درجة وبنى له بيتا فى الجنة»[4].

---

(١) رواه ابن السنى عن أبى الدرداء رضى الله عنه.

(٢) روى ابن السنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الحريق فكبّروا، فإن التكبير يُطفئه».

(٣) رواه الطبرانى والحاكم عن بريدة رضى الله عنه.

(٤) رواه أحمد والترمذى والحاكم وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنه.

ما تقوله عند فقدانك الشىء

عن ابن عمر عن النبى ﷺ أنه كان يقول فى الضَّالة: «اللهم راد الضَّالة، وهادى الضَّالة، تهدى من الضلالة، أردد علىّ ضالتى بقدرتك وسلطانك، فإنها من عطائك وفضلك»[1].

ما تقوله للاستعاذة من جار السوء

عن عقبة بن عامر قال: كان النبى ﷺ يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء فى دار المقامة»[2].

ما تقوله عند سماع صياح الديك

«اللهم إنى أسألك من فضلك»[3].

ما تقوله عند سماع نهيق الحمير ونباح الكلاب

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»[4].

ما تقوله فى السلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته[5].

---

(١) رواه الطبرانى.

(٢) رواه الطبرانى.

(٣، ٤) روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: إذا سمعتم نهيق الحمير فتعوّذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطانا، وإذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكا». وعند أبى داود: «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فتعوّذوا بالله منهن، فإنهن يرين مالا ترون».

(٥) ودليله ما جاء فى سنن الدارمى وأبى داود والترمذى عن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس، فقال النبى ﷺ: عشرة، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس، فقال: عشرون ثم جاء رجل آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس، فقال: ثلاثون. قال الترمذى: حديث حسن.

ما تقوله في الجواب عن هذا السلام

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته[١].

ما تقوله إذا مررت بالصبيان

السلام عليكم ورحمة الله[٢].

ما تقوله إذا قال لك أحد فلان يسلمّ عليك أو فلان يقرئك السلام

وعليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته[٣].

ما تقوله إذا دخلت بيتا غير مسكون

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

ما تقوله إذا دخلت علي أهلك في البيت أو خرجت منه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كيف ترد السلام على غير المسلم إذا سلَّم؟

«إذا سلَّم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم»[٤].

(١) ويحسن أن يكون السلام مقرونا بالمصافحة للحديث الصحيح: «إذا التقى المؤمنان، فتصافحا، تنحت ذنوبهما» وكذلك لا يصح رفع الأيدى فى السلام إلالعذر، وفى كتب الصحيح: «السلام اسم من اسماء الله، وضعه فى الأرض، فافشوه بينكم».

(٢) عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ مَرّ بغلمان يلعبون فسلم عليهم ، رواه البخارى ومسلم . قال النووى فى شرح مسلم بعد أن ساق الأحاديث الواردة فى السلام على الصبيان : «فى هذه الأحاديث استحباب السلام على الصبيان المميزين والندب على التواضع وبذل السلام على الناس كلهم وبيان تواضعه وشفقته على العالمين» . ومن فوائده تقوية شخصية الأولاد ! وقال ابن علان فى شرحه للأذكار وحكمة مشروعية السلام على الصبيان بدءاً ورداً أن يُترك على ذلك فيدوم عليه فى كبره .

(٣) قال رجل : بعثنى أبى إلى رسول الله ﷺ فقال : فاقرئه السلام، فأتيته فقلت: إن أبى يقرئك السلام، فقال: عليك السلام وعلى أبيك السلام (رواه أبو داود وانظر صحيح الترمذى) .

(٤) البخارى مع الفتح ومسلم .

ما تقوله لغير المسلم إذا عطس

«يهديكم الله ويصلح بالكم»[1].

ما تقوله عند الفزع

«لا إله إلا الله»[2].

دعاء لصلاح الدين والدنيا

* عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال لى أعطيك خمسة آلاف شاه وأعلمك خمس كلمات فيهن صلاح دينك ودنياك. فقلت: يارسول الله خمسة آلاف شاه كثيرة، ولكن علِّمنى. فقال: قل اللهم اغفر لى ذنبى، ووسَّع لى خُلُقى، وطيِّب لى كسبى، وقنعنى بمارزقتنى، ولا تُذهب قلبى إلى شىء صرفته عنى»[3].

* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: أوصى رسول الله ﷺ سلمان الخير فقال: إن نبى الله يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمن، ترغب إليه فيهن، وتدعو بهن فى الليل والنهار: «اللهم إنى أسألك صحة فى إيمان، وإيمانا فى حُسنْ خُلقُ، ونجاحا يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضوانا»[4].

ما تقوله إذا رأيت على غيرك ثوبا جديدًا

صحّ عن النبى ﷺ أنه قال لأم خالد، بعد أن ألبسها خميصة[5]:

---

(١) رواه الترمذى وأحمد وأبو داود وانظر صحيح الترمذى.
(٢) رواه البخارى مع الفتح ومسلم .
(٣) أخرجه ابن النجار فى تاريخه .
(٤) أخرجه الطبرانى والحاكم .
(٥) الخميصة : ثوب أسود من حرير أو صوف فيه خطوط خضر أو صفر .

«أبلى وأخلفى» مرتين[1]، وكان أصحاب النبى ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبا جديدًا يقولون له «تُبلى[2] ويخلف الله تعالى»[3].

ما تقوله عند خلع الثياب

عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم أن يقوم الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه: «بسم الله لا إله إلا هو»[4].

ما تقوله لتشميت العاطس

قال النبى ﷺ: إذا عطس أحدكم فليقل: «الحمد لله رب العالمين» وليقل له أخوه: «يرحمك الله» وليقل هو: «يغفر الله لنا ولكم»[5].

وفى رواية فليقل: «يهديكم الله ويصلح بالكم»[6].

ما تقوله عند طنين الأذن

قال رسول الله ﷺ: «إذا طنّت أذن أحدكم فليذكرنى وليصلّ علىّ وليقل: ذكر الله من ذكرنى بخير»[7].

ما تقوله لصاحبك إذا أحببته ويقوله لك

عن أنس رضى الله عنه قال: مرّ رجل بالنبى وعنده ناس، فقال رجل ممن

---

(١) رواه البخارى .

(٢) تبلى : أى تعيش حتى تبليه ويعطيك ربك سواه .

(٣) رواه أصحاب السنن .

(٤) رواه ابن السنى .

(٥) رواه الطبرانى والحاكم والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

(٦) رواه أحمد والبخارى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٧) رواه الحكيم وابن أنس والطبرانى عن أبى رافع رضى الله عنه .

عنده: إنى لأحب هذا. فقال النبى ﷺ: «أعلمته؟» قال: لا «قال: قم إليه فأعلمه»، وأعلمته فقال: أحبك الله الذى أحببتنى له[١].

ما تقوله إذا صنع إليك أحد معروفا

وإذا صنع إليك أحد معروفا تقول: «جزاك الله خيرًا»[٢]. وروى ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال: استسقى النبى ﷺ فسقاه يهودى، فقال له النبى: «جمّلك الله» فما رأى الشيب حتى مات.

ما تقوله إذا رأيت أخاك المسلم يضحك

وإذا رأيت أخاك المسلم يضحك تقول: «أضحك الله سِنَّك»[٣].

ما تقوله عند الخروج من البيت ودخوله

* عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بسم الله توكلت على الله، اللهم إنا نعوذ بك من أن نَزِلّ أو نُزَلّ، أو نَضِلّ أونُضَلّ، أو نُظْلَم أو نَظلِم، أو نَجهل أو يجهل علينا»[٤].

* عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مامن مسلم يخرج من بيته يريد سفرًا أو غيره، فقال حين يخرج: «آمنت بالله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله» إلا رُزِق خير ذلك المخرج وصُرِفَ عنه شر ذلك المخرج»[٥].

* وعن أبى مالك الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ولج[٦] الرجل بيته

---

(١) رواه أبو داود وسنده حسن .
(٢) رواه الترمذى عن أسامة رضى الله عنه .
(٣) رواه البخارى ومسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه .
(٤) رواه أصحاب السنن .
(٥) رواه أحمد .
(٦) أى دخل .

فليقل: اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج، باسم الله ولجنا، وباسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا. ثم يسلّمْ على أهله»[1].

* وعن أنس رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «يا بنى إذا دخلت على أهلك فسلمْ، تكن بركةً عليك وعلى أهل بيتك»[2].

* وعن جابر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل ولم يذكر الله تعالى عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، فإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: «أدركتم المبيت والعشاء»[3].

دعاء للعيش النقى

عن عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ كان يقول: «اللهم إنى أسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومردًا غير مُخز ولا فاضح»[4].

دعاء لنماء المال

روى بدر بن عبد الله المزنى قال: قلت يا رسول الله إنى رجل محارب (أو محارف) لايبقى لى مال فقال رسول الله ﷺ: «يا بدر بن عبد الله قل إذا أصبحت: بسم الله على أهلى ومالى، اللهم رضنى بما قضيت لى، وعافنى فيما أبقيت. حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجّلت».

فكنت أقولهن، فأثمر الله مالى، وقضى عنى دينى، وأغنانى وعيالى...[5].

---

(١) رواه أبو داود .
(٢) رواه الترمذى .
(٣) رواه مسلم فى صحيحه .
(٤) رواه البزار والطبرانى .
(٥) أخرجه أبو نعيم .

ما تقوله للتعوّذ من زوال النعمة

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوّل عافيتك، وفجأة نقمتك، وجميع سخطك»[1].

دعاء لاتساع الرزق عند كبر السن

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم اجعل أوسع رزقك علّى عند كبر سنى وانقطاع عمرى»[2].

دعاء فى طلب الشكر والصبر والتواضع

عن بريدة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « اللهم اجعلنى شكورًا، واجعلنى صبورًا، واجعلنى فى عينى صغيرًا، وفى أعين الناس كبيرًا»[3].

---

(١) رواه مسلم والترمذى وأبو داود .

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الأوسط .

(٣) رواه البزاز .

المبحث الثانى

من أدعية وآداب الطعام والشراب

بسم الله عند البدء:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فى أوله، فإن نسى أن يذكر اسم الله تعالى فى أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره»[١].

الأكل باليمين: عن حفصة رضى الله عنها قالت: كان النبى ﷺ يجعل يمينه لأكله وشُرْبه ووضوئه وثيابه وأخذه وعطائه، وشماله لما سوى ذلك[٢].

* وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»[٣].

ما تقوله إذا قدم إليك الطعام

كان النبى ﷺ إذا قدم إليه الطعام قال: «اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقِنَا عذاب النار، بسم الله»[٤].

بعد الفراغ من الطعام والشراب

* عن أبى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين»[٥].

---

(١) رواه أبو داود والترمذى والحاكم. .

(٢) رواه أحمد.

(٣) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى.

(٤) أخرجه ابن السنى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه.

(٥) رواه أصحاب السنن.

* عن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل طعاما ثم قال: الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حولٍ منى ولا قوة، غُفِر له ما تقدّم من ذنبه»[١].

* وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرًا منه، وإذا سقى لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه فإنه ليس شىء يجزىء من الطعام الشراب إلا اللبن»[٢].

* قال الإمام النووى فى الأذكار[٣]، وروينا عن جابر رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «من نسى أن يُسمّى على طعامه، فليقرأ قل هو الله أحد إذا فرغ».

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «ما عاب رسول الله ﷺ طعاما قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه»[٤] وفى رواية لمسلم «وإن لم يشتهه سكت».

* قال الإمام أبو حامد الغزالى فى «الاحياء» من آداب الطعام أن يتحدثوا فى حال أكله بالمعروف، ويتحدثوا بحكايات الصالحين فى الأطعمة وغيرها.

ما تقوله لتعلم ولدك آداب الطعام

يا غلام، سمّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك[٥].

ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

عن وحشى بن حرب رضى الله عنه أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع، قال: «فلعلكم تفترقون، قالوا: نعم، قال: فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه»[٦].

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(٢) رواه أبو داود والترمذى .

(٣) الأذكار للنووى: أذكار الأكل والشرب، باب التسمية عند الأكل والشرب ص ٢٦٨.

(٤) رواه البخارى ومسلم.

(٥) رواه البخارى ومسلم عن عمر بن أبى سلمة رضى الله عنه

(٦) رواه أبو داود وابن ماجه .

ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم ولم يُفطر

* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دُعى أحدكم فليُجب، فإن كان صائماً فَلْيُصل، وإن كان مفطرًا فليطعم»[1]. قال العلماء: معنى فليصل: أى فليدع.

* وعند ابن السُّنى « فإن كان مفطرًا فليأكل وإن كان صائماً دعا له بالبركة»

ما تقوله إذا أطعمك أخوك المسلم

* «اللهم أطعم من أطعمنى، واسق من سقانى. اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم»[2].

* «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلَّت عليكم الملائكة»[3].

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه أبو داود بسند صحيح .

المبحث الثالث

من آداب وأدعية المجلس

* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أنه لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك، إلا غُفِر له ما كان فى مجلسه ذلك»[1].

* عن أبى برزة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول بآخره[2] إذا أراد أن يقوم من المجلس: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله ألا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، فقال رجل: يا رسول الله! إنك لتُقول قولا ماكنت تقوله فيما مضى. قال: ذلك كفّارة[3] لما يكون فى المجلس»[4].

* وعن علىّ رضى الله عنه قال: من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل فى آخر مجلسه أو حين يقوم: سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين»[5].

* وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: « اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما يبلّغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .
(٢) آخر الأمر .
(٣) ستر .
(٤) رواه أبو داود .
(٥) رواه أبو نعيم فى حلية الأولياء .

مصائب الدنيا، اللهم متّعنا بأسماعنا، وأبصارنا وقُوّتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولاتجعل مصيبتنا فى ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبرهمّنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لايرحمنا»[١].

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يُصلوا على نبيهم فيه إلا كان عليهم تِرة[٢]، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم»[٣].

ما تقوله إذا خدرت رجلك

* «يا مُحمدّ ﷺ»[٤].

ما تقوله إذا كان في لسانك فحش

* عن حذيفة رضى الله عنه قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب[٥] لسانى فقال: «أين أنت من الاستغفار، إنى لأستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة»[٦].

ما تقوله إذا عثرت دابتك أو نحوها

* عن أبى المليح التابعى المشهور عن رجل قال: كنت رديف النبى ﷺ فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان، فقال: «لا تقل تعس الشيطان، فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول: بقوتى، ولكن قل: بسم الله، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب»[٧].

---

(١) رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

(٢) نقص .

(٣) رواه الترمذى وقال حديث حسن .

(٤) روى ابن السنى عن الهيثم بن حنش قال : كنا عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فخدرت رجله ، فقال له رجل : اذكر أحب الناس إليك فقال : يا محمد ﷺ فكأنما نشط من عقال ، وروى عن مجاهد عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما مثله.

(٥) الذرب : فحش اللسان .

(٦) رواه ابن ماجه وابن السنى .

(٧) رواه ابن ماجه وابن السنى .

ما تقوله لمن أزال عنك أذى

* عن سعيد بن المسيب عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه أنه تناول من لحية رسول الله ﷺ أذى فقال رسول الله ﷺ: «مسح الله عنك يا أبا أيوب ماتكره»[1].

وفى رواية عن سعد أن أبا أيوب أخذ عن رسول الله ﷺ شيئا، فقال رسول الله ﷺ: «لا يكن بك السوء يا أبا أيوب، لايكن بك السوء»[2].

* وعن عبد الله بن بكر الباهلى قال: أخذ عُمر رضى الله عنه من لحية رجل أو رأسه شيئا فقال الرجل: صرف الله عنك السوء، فقال عمر رضى الله عنه: «صُرِف عنا السوء منذ أسلمنا، ولكنك إذا أخذ عنك شىء فقل: أخذت يداك خيرًا»[3].

ما تقوله إذا تطيّرت[4] بشىء

* عن عروة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال: سُئل النبى ﷺ عن الطِّيرة فقال: «أصدقها الفأل ولا يُرَدُّ مسلما، وإذا رأيتم من الطِّيرة شيئا تكرهونه فقولوا: اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[5].

ما تقوله إذا اشتريت غلاماً أو جارية أو دابة

* يُستحب أن يأخذ بناصيته ويقول: «اللهم إنى أسألك خيره وخير ما جُبِل عليه، وأعوذ بك من شره وشر ما جُبل عليه».

ما تقوله إذا قضيت دَيْنا

* بارك الله لك فى أهلك ومالك وجزاك خيراً .

---

(١) رواه أبو داود .

(٢) رواه ابن السنى .

(٣) رواه ابن السنى .

(٤) تشاءمت .

(٥) رواه ابن السنى .

ما يقوله من لايثبت على الخيل ويُدعى له به

* عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال: شكوت إلى النبى ﷺ أنى لا أثبت على الخيل فضرب بيده فى صدرى وقال: «اللهم ثبّته واجعله هاديا مهديا»(١).

ما تقوله عند التوجه إلى المسجد ودخوله والخروج منه

* عن ابن عباس رضى الله عنهما، أن النبى ﷺ خرج إلى المسجد وهو يقول: «اللهم اجعل فى قلبى نوراً، وفى صدى نورًا، وفى سمعى نورًا، وعن يمينى نورًا، وعن يسارى نورًا، ومن فوقى نورًا، ومن تحتى نورًا. ومن أمامى نورًا، ومن خلفى نورًا، اللهم اعطنى نورًا»(٢).

* وعن أبى حميد عن النبى ﷺ أنه قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلّم على النبى ﷺ ثم ليقل: «اللهم افتح لى أبواب رحمتك» فإذا خرج فليقل «اللهم إنى أسألك من فضلك»(٣).

* وعن فاطمة الزهراء رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: «بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لى ذنوبى، وافتح لى أبواب رحمتك»(٤).

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم»، قال: فإذا قال ذلك، قال الشيطان: حُفِظَ منى سائر اليوم»(٥).

* وعن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: «بسم الله، اللهم صلِّ على مُحمد» وإذا خرج قال: «بسم الله، اللهم صَلِّ على محمد»(٦).

---

(١) رواه البخارى ومسلم فى صحيحهما . (٢) أخرجه البخارى .

(٣) رواه مسلم وأبو داود والترمذى .

(٤) رواه أحمد والطبرانى وفى رواية ابن السنى عن عبدالله بن الحسن عن أمه عن جدته قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمّى وقال : «اللهم اغفر لى وافتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج قال مثل ذلك وقال : اللهم افتح لى أبواب فضلك» .

(٥) حديث حسن رواه أبو داود بإسناد جيد . (٦) رواه ابن السنى .

المبحث الرابع

من أدعية الوضوء والصلاة

ما تقوله عند البدء بالوضوء

* يُستحب أن تقول: «بسم الله الرحمن الرحيم» وإن قلت «بسم الله»[1] كفى.

ما تقوله عند الانتهاء من الوضوء

* «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن مُحمدًا عبده ورسوله»[2].

* «اللهم اجعلنى من التوّابين واجعلنى من المتطهِّرين»[3].

* أما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يجىء فيه شىء عن النبى ﷺ.

ما تقوله عند سماعك الآذان

* عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: اشهد أن لاإله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قال: حىّ على الصلاة قال: لاحول ولاقوة إلا بالله، ثم قال: حىّ على الفلاح، قال: لاحول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله

---

(١) أخرجه أبو داود والترمذى قوله ﷺ: «لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى»، وسنده حسن، وتصح البسملة عند أى فرض من فرائض الوضوء.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه.

(٣) ورواه الترمذى وزاد فيه «اللهم اجعلنى من ..... الخ».

أكبر الله أكبر. قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله قال: لاإله إلا الله من قلبه دخل الجنة»[١].

ما تقوله بعد سماع الآذان (بين الآذان والإقامة)

* «اللهم ربّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة. آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذى وعدته»[٢]. أنك لا تُخلف الميعاد[*].

* وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدًا عبده ورسوله. رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا، غُفر له ذنبه»[٣].

* وعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «لا يُرد الدعاء بين الآذان والإقامة. قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟: قال: سَلوُا الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة»[٤].

* يُصلِّى على النبى ﷺ بعد فراغه من إجابة المؤذن[٥].

* يدعو لنفسه بين الآذان والإقامة فإن الدعاء حينئذ لا يُردّ[٦].

* وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت: «علمنى رسول الله ﷺ عند آذان المغرب أن أقول: «اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك، وأصوات دعائك، فاغفر لى»[٧].

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه .

(٢) رواه البخارى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة .... الخ حلت له شفاعتى يوم القيامة» .

(*) رواه البيهقى وإسناده جيد .

(٣) رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى. .

(٤) رواه الترمذى .

(٥) رواه مسلم .

(٦) أخرجه الترمذى وأبو داود وأحمد وانظر إرواء العليل (١/ ٢٦٢) .

(٧) رواه أبو داود .

ما تقوله عند الدخول فى الصلاة

* «وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين[١] اللهم اهدنى لأحسن الأخلاق وأحسن الأعمال لايهدى لأحسنها إلا أنت، وقنى سيىء الأخلاق والأعمال لا يقى سيئها إلا أنت»[٢].

* «اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقّنى من خطاياى كم يُنقَّى الثوب الأبيض من الدَّنس، اللهم اغسلنى من خطاياى بالماء والثلج والبَردَ»[٣].

* «اللهم اصلح لى دينى، ووسِّع لى فى دارى، وبارك لى فى رزقى»[٤].

* «اللهم اغفر لى وتب عَلىّ، إنك أنت التواب الرحيم»[٥].

* «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جَدّك ولا إله غيرك»[٦].

* مثله ويزيد فى صلاة الليل «لا إله إلا الله (ثلاثا) الله أكبر كبيراً (ثلاثا)»[٧].

* «الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرةً وأصيلا»[٨].

---

(١) رواه مسلم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «وجهّتَ. . . الخ».

(٢) رواه النسائى والدارقطنى بسند صحيح.

(٣) رواه البخارى ومسلم.

(٤) رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى عن أبى موسى قال: أتيت النبى ﷺ بوضوء فتوضأ وصلى وقال «اللهم أصلح. . . الخ. .

(٥) رواه أحمد عن زادان عن رجل من أصحاب النبى ﷺ من الأنصار أنه سمع النبى ﷺ فى صلاته وهو يقول. . وذكره.

(٦) رواه أبو داود والحاكم وصحّحه ووفقه الذهبى وقال العقيلى: وقد ورد من غير وجه بأسانيد حياد ولفظه قال النبى ﷺ «إن أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد سبحانك اللهم. . . الخ.

(٧) رواه أبو داود والطحاوى بسند صحيح.

(٨) رواه مسلم وأبو عوانه ورواه أبو نعيم عن جُبير بن مطعم أنه سمع النبى ﷺ يقول ذلك فى التطوّع استفتح به رجل من الصحابة فقال ﷺ. «عجبت لها وفُتحت لها أبواب السماء». .

* «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختُلِف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم»(١).

* «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهُمزه. وفى رواية «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همَزه ونفخه ونفثه»(٢).

* مثل ما ذُكر فى الصفحة السابقة إلى قوله: «وأنا من المسلمين» ويزيد «اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، وأنت ربى وأنا عبدك، ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وأهدنى لأحسن الأخلاق، فإنه لا يهدى إلى أحسنها إلا أنت، واصرف عنى سيئها، فإنه لايصرف سيئها إلا أنت لبيك وسعديك(٣) والخير كله فى يديك، والشر ليس إليك(٤) وأنا بك وإليك(٥)، تباركت(٦) وتعاليت استغفرك وأتوب إليك»(٧).

* «اللهم إنى أعوذ بك من كل عمل يعذينى، وأعوذ بك من كل صاحب يؤذينى، وأعوذ بك من كل أمل يلهينى، وأعوذ بك من كل فقر ينسينى، وأعوذ بك من كل غنى يطغينى»(٨).

* كان النبى ﷺ يكبِّر عشرًا، ويحمد عشرًا، ويسبّح عشرًا، ويهلّل عشرًا، ويستغفر عشرًا، ويقول: «اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى عشرًا، يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من الضيق يوم الحساب عشرًا»(٩).

---

(١) أخرجه مسلم وأبو عوانه.
(٢) رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى وغيرهما.
(٣) لبيك: أى أنا مقيم على طاعتك، وسعديك: أى مساعدة لأمرك ومتابعة لدينك الذى ارتضيته.
(٤) والشر ليس إليك: أى لا يتقرب به إليك، فلايُنسب الشر إلى الله لأنه ليس من فعله تعالى، قال ابن القيم: «وهو سبحانه خالق الخير والشر، فالشر فى بعض مخلوقاته لافى خلقه وأفعاله. ولهذا تنزّه سبحانه عن الظلم الذى حقيقته وضع الشىء فى غير محله.. والشر وضع فى غير محله» (باختصار من كتاب شفاء العليل فى مسائل القضاء والتعليل ص ١٧٨ - ٢٠٦).
(٥) أى بقدرتك وجدت مصيرى إليك.
(٦) تقدست وسموت عما سواك.
(٧) أخرجه مسلم وأصحاب السنن.
(٨) رواه البزاز عن أنس قال: ما صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة مكتوبه قط إلا قالها: حين أقبل علينا بوجهه.
(٩) رواه أحمد وابن أبى شيبه وأبو داود والطبرانى فى الأوسط بسند صحيح وآخر حسن.

* «الله أكبر (ثلاثا) ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة»[١].

ما تقوله فى الركوع

* سبحان ربى العظيم (ثلاثا)[٢].

* سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لى[٣].

* «اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى»[٤] وفى رواية «خشع سمعى وبصرى ومخى وعظمى، وما استقلت به قدمى لله رب العالمين»[٥].

* سبوح قدوس رب الملائكة والروح[٦].

* «سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»[٧]. (فى صلاة الليل).

ما تقوله عند الرفع من الركوع

* «ربنا ولك الحَمْد»[٨].

* سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد ملء السمـٰوات وملء الأرض وملء ماشئت من شىء بعد، أهل الثناء والمجد، أحقُّ ما قاله العبد، وكلنا لك عبد: اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطِ لما منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجَدُّ[٩].

* ربنا ولك الحمد، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه[١٠] وزاد فى رواية «مباركا عليه، كما يُحب ويرضى»[١١].

---

(١) رواه الطيالسى وأبو داود بسند صحيح.
(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطنى والطحاوى والبراز والطبرانى فى (الكبير).
(٣) رواه أبو داود والترمذى والنسائى عن عائشة رضى الله عنها.
(٤) رواه مسلم فى صحيحه عن على رضى الله عنه.
(٥) أخرجه أصحاب السنن.
(٦) صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها.
(٧) هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائى فى سننهما، والترمذى فى كتاب الشمائل بأسانيد صحيحه.
(٨) البخارى ومسلم.
(٩) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.
(١٠) ، (١١) قاله رجل كان يصلى وراءه ﷺ بعد ما رفع رأسه من الركعة وقال سمع الله لمن حمده فلما انصرف رسول الله ﷺ قال: من المتكلم آنفا؟ فقال الرجل: أنا يا رسول الله! قال: لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولا (رواه البخارى وأبو داود وأحمد عن رفاعه بن رافع رضى الله عنهم).

ما تقوله عند السجود

* «سبحان ربى الأعلى (ثلاثا)» وكان ـ أحيانا ـ يكررها أكثر من ذلك[1].

* «سبحان ربى الأعلى وبحمده (ثلاثا)»[2].

* «سبُّوح قدوس رب الملائكة والروح»[3].

* «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى. وكان يُكثر منه فى ركوعه وسجوده يتأول القرآن»[4].

* «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهى للذى خلقه وصوّره، وشقَّ سَمْعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين»[5].

* «اللهم اغفر لى ذنبى كله، دِقَّهُ وجُلّه، وأوله وآخره، وعلانيته وسرَّهُ»[6].

* «سجد لك سوادى وخيالى، وآمن بك فؤادى، أبوء بنعمتك عَلَيَّ، هذى يدىَّ وما جنيت على نفسى»[7].

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى صلاة الليل وهو ساجد

* «سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»[8].

* «اللهم إنى أعوذ برضاك من سَخَطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أُحصى ثناءً عليك أنت، كما أثنيت على نفسك»[9].

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وغيرهم عن سبعة من الصحابة.

(٢) حديث صحيح رواه أبو داود.

(٣) قال أبو إسحاق (السبُّوح) الذى يُنزّه عن كل سوء و(القدُّوس): المبارك، وقيل: الطاهر، والحديث رواه مسلم وأبو عوانه.

(٤) البخارى ومسلم وكان يُكثر منه فى ركوعه وسجوده، ومعنى قوله (يتأول القرآن) يعمل بما أقرفيه أى فى قوله الله عز وجل (فسبّح بحمد ربك واستغفره إنه كان توّابا).

(٥) رواه مسلم وأصحاب السنن عن علىّ رضى الله عنه.

(٦) رواه مسلم وأبو عوانه.

(٧) رواه ابن نصر والبزاز والحاكم وصححه.

(٨) تقدم سنده فى (٦).

(٩) رواه مسلم وأصحاب السنن عن عائشة رضى الله عنها.

* «رب اعط نفسى تقواها، زكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»[1].

* «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت»[2].

* «اللهم اغفر لى ما أسررت وما أعلنت»[3].

* «اللهم اجعل فى قلبى نورًا، وفى لسانى نورًا، واجعل فى سمعى نورا، واجعل فى بصرى نورًا، واجعل من تحتى نورًا، واجعل من فوقى نورًا، وعن يمينى نورًا، وعن يسارى نورًا، واجعل أمامى نورًا، واجعل خلفى نورًا، واجعل فى نفسى نورًا واعظم لى نورًا»[4].

ما تقوله فى سجود التلاوة

* «سجد وجهى للذى خَلَقَه وصوّره، وشقّ سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين».

«اللهم اكتب لى بها عندك أجرًا، وضع عنى بها وزرًا، واجعلها لى عندك ذخرًا، وتقبّلها منى كما تقبّلتها من عبدك داود»[5].

ما تقوله بين السجدتين

* «اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى واجبرنى وعافنى وارزقنى وارفعنى»[6].

* «ربِّ اغفر لى، ربِّ اغفر لى»[7].

ما تقوله فى قنوت الصبح (أو الوتر)

* «اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت.

---

(١) رواه أحمد عن عائشة رضى الله عنها.

(٢) رواه مسلم وأبو عوانه والنسائى وابن نصر.

(٣) رواه ابن أبى شيبة والنسائى وصححه الحاكم ووافقه الذهبى.

(٤) رواه مسلم وأبو عوانه وابن أبى شيبه.

(٥) الترمذى والحاكم وصححه ووافقه الذهبى.

(٦) أخرجه أصحاب السنن إلا النسائى والترمذى وابن ماجه فى صحيحهما.

(٧) رواه أبو داود وابن ماجه.

وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت فإنك تقضى ولا يُقضى عليك، إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت»[1] اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم[2].

* «اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أُحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك»[3].

* «اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك، ونؤمن بك ونتوكل عليك، نثنى عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلّى ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك الجدّ بالكفار مُلْحِق.[4] وصلى الله على مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلم».

ما تقوله فى التشهُّد

* رواية ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ: «التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن مُحمّدًا عبده ورسوله»[5].

* «التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن مُحمّدًا عبده ورسوله»[6].

(١) أخرجه أصحاب السنن وأحمد والدارمى والحاكم والبيهقى.

(٢) رواه النسائى بإسناد حسن «وصلى الله على النبى».

(٣) أخرجه أصحاب السنن الأربع وأحمد وانظر صحيح الترمذى وابن ماجه وإرواء العليل للألبانى ٢ / ١٧٥.

(٤) اخرجه البيهقى فى السنن الكبرى وهو موقوف على عمر بن الخطاب (رضى الله عنه).

(٥) البخارى مع الفتح ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

(٦) رواه مالك والبيهقى بسند صحيح عن عبد الرحمن بن عمر القارىّ أنه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو على المنبر وهو يُعلّم الناس التشهد يقول: قولوا: «التحيات لله... الخ».

ما تقوله عقب السلام من الوتر

* كان رسول الله ﷺ يقرأ فى الوتر ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإذا سلمّ قال «سبحان الملك القدُّوس (رب الملائكة والروح) ثلاث مرات والثالثة يجهر بها ويمد بها صوته»[١].

ما تقوله فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد التشَهُّد

* «اللهم صلِّ على مُحمّد وعلى آل محمد كم صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[٢].

* «اللهم صلِّ على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[٣].

* «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على مُحمدّ وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد»[٤].

* «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل ابراهيم، وبارك على مُحمدّ وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد»[٥].

---

(١) رواه النسائى والدارقطنى وما بين القوسين من زيادة له وإسناده صحيح وانظر زاد المعاد ١/ ٣٣٧.

(٢) البخارى مع الفتح ٦/ ٤٠٨.

(٣) رواه البخارى ومسلم واللفظ له.

(٤) رواه مسلم فى صحيحه عن أبى مسعود الأنصارى قال: آتانا رسول الله ﷺ ونحن فى مجلس سعد بن عباده فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلّى عليك يا رسول الله، قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ قولوا: «اللهم صل على محمد..... إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم».

(٥) صحيح البخارى ومسلم.

ما تقوله إذا كلمّك إنسان وأنت فى الصلاة أو أردت تنبيه غيرك

* عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من نابه شىء فى صلاة فليقل: سبحان الله» وفى رواية فى الصحيح (إذا نابكم أمر فليُسبح الرجال ولتصفق النساء) وفى رواية «التسبيح للرجل والتصفيق للنساء»[1].

ما تقوله من أدعية بعد التشهّد الأخير وقبل السلام

* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهّد الأخير فليتعوّذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيخ الدجال» وفى رواية لمسلم «اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيخ الدجّال»[2].

* وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يدعو فى الصلاة: «اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيخ الدجّال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم»[3].

* «اللهم اغفر لى ما قدّمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت وما أنت أعلم به منى، أنت المقدّم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت»[4].

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أنه قال لرسول الله ﷺ: علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى، قال: «قل اللهم إنى

---

(١) صحيح البخارى ومسلم.

(٢) رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما.

(٣) صحيح البخارى ومسلم.

(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه عن علىّ رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر مايقول بين التشهّد والتسليم: (اللهم اغفر... الخ).

ظلمت نفسى ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لى مغفرة من عندك، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم»[١].

* «اللهم إنى أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار»[٢].

* قال النووى رحمه الله فى الأذكار: «ومما يُستحب الدعاء به فى كل موطن: اللهم إنى أسألك العفو والعافية، اللهم إنى أسألك الهُدى والتُقى والعفاف والغنى» والله أعلم.

ما تفعله إذا سلَّم عليك أحد وأنت فى الصلاة

١ ـ تمد يدك إلى الأمام وتجعل بطن الكف أسفل.

٢ ـ أو تومىء برأسك[٣].

ما تقوله فى السلام للتحلل من الصلاة

* قال النووى: «اعلم أن الأكمل فى السلام أن تقول عن يمينك (السلام عليكم ورحمة الله) وعن يسارك (السلام عليكم ورحمة الله)»[٤].

وسواء كان المصلى إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا فى جماعة قليلة أو كثيرة، فى فريضة أو نافلة ففى كل ذلك يُسلمّ تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما إلى الجانبين، والواجب تسليمه واحدة، وأما الثانية فسُنّة لو تركها لم يضره، ثم الواجب من لفظ السلام أن يقول: (السلام عليكم)[٥]

* السلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٦].

---

(١) صحيح البخارى ومسلم.

(٢) رواه أبو داود بإسناد صحيح عن أبى صالح ذكوان عن بعض أصحاب النبى ﷺ قال: قال النبى ﷺ لرجل: وكيف تقول فى الصلاة؟ قال: أتشهد وأقول: اللهم إنى أسألك الجنة. . . .» وانظر صحيح ابن ماجة.

(٣) رواه أبو داود بسند صحيح، وهذه السنَّة مهجورة الآن للأسف.

(٤) الأذكار للنووى وكذا أخرجه ابو داود بسند صحيح.

(٥) رواه أبو داود بسند صحيح، وصححّه عبد الحق فى أحكامه، وكذلك النووى وابن حجر، ورواه الطبرانى والدارقطنى من طريق آخر.

(٦) رواه أبو داود والنسائى والترمذى وصحّحه.

ما تقوله بعد السلام من الصلاة

* «استغفر الله، استغفر الله، استغفر الله».

* «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام»[١].

* «اللهم أعنيّ على ذكرك وشكرك وحُسْن عبادتك»[٢].

* «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، اللهم لامانع لما أعطيت، ولا مُعطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدّ»[٣].

* «لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له المُلْك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، لاحول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة والفضل، وله الثناء الحسن: لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»[٤].

* عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «من سبّح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبّر الله ثلاثا وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، غُفِرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»[٥].

* قراءة المعوّذات[٦] وقراءة آية الكرسى[٧].

---

(١) رواه مسلم عن ثوبان رضى الله عنه.

(٢) رواه أبو داود والنسائى بسند صحيح عن معاذ رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: (يا معاذ والله إنى لأحبك، فقال: أوصيك يا معاذ لاتدعنّ فى دبر كل صلاة تقول... وذكره.

(٣) رواه البخارى ومسلم عن المغيرة بن شعبة.

(٤) رواه مسلم عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه، وقال ابن الزبير: وكان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة.

(٥) رواه مسلم فى صحيحه.

(٦) رواه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: امرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين (قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) عقب كل صلاة، وفى رواية للإمام أحمد وابى داود أن أقرأ المعوذات (وهى قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس).

(٧) النسائى وابن حيان عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ: (من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، وأخرجه الطبرانى بإسناد حسن قال النبى ﷺ: (من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة كان فى ذمة الله إلى الصلاة الأخرى).

* «اللهم إنى أعوذ بك من الجُبن، وأعوذ بك أن أُردّ إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»[1].

* «اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى كلها، اللهم انعشنى واجبرنى واهدنى لصالح الأعمال والأخلاق إنه لايهدى لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت»[2].

* «اللهم اجعل خير عمرى آخره، وخير عملى خواتيمه، واجعل خير أيامى يوم لقاك»[3].

* «اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر»[4].

* «اللهم إنى أسألك علما نافعا، ورزقا طيبا، وعملا مُتَقبلا»[5].

* «سبحان ربك رب العزة عما يَصِفُون، وسلام على المرسلين، وَالحمد لله رب العالمين»[6].

ما تقوله بعد صلاة الفجر[7]

* «لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له المُلْك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»[8].

---

(١) رواه البخاري عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه.

(٢) رواه ابن السُنى عن أبى أُمامة رضى الله عنه.

(٣) رواه ابن السنى عن أنس رضى الله عنه.

(٤) رواه ابن السنى عن أبى بكر رضى الله عنه.

(٥) رواه أحمد وابن ماجه وابن السنى عن أم سلمة رضى الله عنها. قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال: . . . وذكرت الحديث)

(٦) رواه ابن السُنى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

(٧) قال النبى ﷺ: «من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة» رواه الترمذى وقال: حديث حسن. ومن الذكر طلب العلم.

(٨) قال رسول الله ﷺ: من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله. . . كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكُتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات، وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى، وإن قالها إذا أمسى كان مثل ذلك حتى يصبح» قال الإمام النووى روينا فى سنن أبى داود وابن ماجه بأسانيد جيدة وذكر الحديث.

ما تقوله إذا حال الشيطان بينك وبين صلاتك

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[1] أو تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله و الله أكبر (خمس وعشرون مرة).

ما تقوله من دعاء فى صلاة التهجّد

صلاة التهجد هى تلك الصلاة التى يتقرب بها المسلم إلى ربه بعد صلاة العشاء، فأفضل وقتها فى الثلث الأخير من الليل: قال تعالى: ﴿ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا** ﴾ [الإسراء:٧٩]، وقد كان النبى ﷺ يقوم متهجدًا من الليل فيدعو الله، كما ذكره ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتهجّد قال:

«اللهم لك الحمد، أنت قيُّوم السمٰوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت نور السمٰوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لى ما قدّمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله»[2].

وعن عاصم بن حميد قال: سألت عائشة رضى الله عنها: بأى شىء كان يفتتح رسول الله ﷺ قيام الليل؟ فقالت: لقد سألتنى عن شىء ما سألنى عنه أحد

---

(١) قال عثمان بن أبى العاص: قلت يا رسول الله: إن الشيطان حال بينى وبين صلاتى وقراءتى. قال ذلك شيطان يُقال له خزب فإذا أحسسته فتعوّذ بالله عز وجل واتفل عن يسارك ثلاثا، ففعلت، فأذهبه الله عز وجل عنى.

(٢) قيوم السموات والأرض: أى قائم بتدبيرهما، (لك أسلمت) أنقدت لأمرك، (وإليك أنيب) رجعت فى كل أمورى اليك، (وبك خاصمت) أى خاصمت غيرى بحججك وبينك، (وإليك حاكمت) جعلتك حكما بينى وبين غيرى، والحديث رواه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم.

قبلك: كان إذا قام كبّر عشرًا[1] وحمد الله عشرًا، وسبّح الله عشرًا، وهلّل[2] عشرًا، واستغفر عشرًا، وقال: اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى[3].

فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

* عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من صلىَّ علىَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا» (رواه مسلم)

* وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم عَلّى صلاة» (رواه الترمذى وقال: حديث حسن)

* وعن أوس بن أوس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا عَلَىَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عَلّى» (رواه أبو داود وابن ماجه والنسائى بإسناد صحيح).

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تجعلوا قبرى عيدًا وصلواْ عَلَىّ، فإن صلاتكم تبلغنى حيث كنتم» (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

* وعن عَلىّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البخيل من ذُكرت عنده فلم يُصلِّ عَلَىّ» (رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح).

---

(١) هذه التكبيرات وما بعدها كان ﷺ يقولها بعد تكبيرة الإحرام.

(٢) قال: لا إله إلا الله.

(٣) رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه.

الفصل الثانى

من أدعية وأذكار الصوم

ما تقوله عند الإفطار

* عن أبى داود أن رسول الله ﷺ كان يقول عند إفطاره فى الصيام «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله».

* وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «اللهم لك صُمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقّبل منا إنك أنت السميع العليم»(١).

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للصائم عند فطره دعوة ما تُرد» قال ابن أبى مليكه: سمعت عبد الله بن عمر يقول إذا أفطر: «اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى»(٢).

ما تقوله إذا أفطرت عند قوم

«افطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلَّت عليكم الملائكة»(٣).

ما يقوله المسلم إذا صادف ليلة القَدْر

«اللهم إنك عفوّ كريم تحب العفو فاعف عنى»(٤).

---

(١) رواه ابن السنى.

(٢) أخرجه ابن ماجه وحسّنه الحافظ فى تخريج الأذكار وانظر شرح الأذكار ٤/ ٣٤٢.

(٣) رواه أبو داود وغيره بسند صحيح.

(٤) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها.

الفصل الثالث

من أدعية الحج والزيارة

* يُستحب للحاج أن يُكثر من ذكر الله تعالى وقراءة القرآن، ومن الدعاء لأن دعاءه مُستجاب كما تقدم.

* فعلى المسلم إذا أراد الإحرام قال: «اللهم إنى نويت الحج فأعنى عليه وتقّبله منى» ويُلبّى فيقول: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»[1].

ما يقوله عند مشاهدته لمكة والبيت الحرام

يقول فى خشوع وضراعة:

* «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحينا بالسلام»[2].

* أو يقول: «اللهم هذا حرَمَك وأمنك فحرّمنى على النار، وامنى من عذابك يوم تبعث عبادك، واجعلنى من أوليائك وأهل طاعتك، اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد من شرفه وكرمه ممن حَجَه أواعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرًا، اللهم أنت السلام ومنك السلام فحيِّنا ربنا بالسلام»[3].

ما يقوله إذا استلم الحجر الأسود

* يقول عند استقبال الحجر: «اللهم إيمانا بك، وتصديقا بكتابك، ووفاءً بعهدك، واتباعا لسُنّة نبيك بسم الله والله أكبر»[4].

* ويقول عند استلام الحجر الأسود: «لا إله إلا الله، الله أكبر»[5].

---

(١) الأذكار للنووى ٩/ ٢٢٧.

(٢) رواه سعيد بن منصور فى السنن عن أبى عينيه عن يحيى بن سعيد ورواه الحاكم والبيهقى (نيل الأوطار ٥٥٤٠).

(٣) رواه الشافعى مرفوعا إلى النبى ﷺ.

(٤) هذا الدعاء روى مَرفوعا إلى النبى ﷺ (النووى فى الأذكار ٩/ ٢٢٩).

(٥) رواه أحمد وسنده صحيح كما قال الشوكانى.

ما يقوله الحاج فى الطواف

* فإذا ما انتهى الحاج إلى الركن اليمانى دعا الله فقال:

«ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»[1].

«اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»[2].

* «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله»[3].

ما يقوله عند الوقوف على الصفا والمروة

* قال جابر رضى الله عنه فى صفة حجة النبى ﷺ «فلما دنا من الصفا قرأ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة:١٥٨] أبدأ بما بدأ الله به. فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبّره وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك. قال مثل هذا ثلاث مرات» الحديث وفيه: «ففعل على المروة كما فعل على الصفا»[4].

* قال الإمام النووى: فإذا ما شرع فى السعى بين الصفا والمروة أكثر من ذكر الله ومن قراءة القرآن. ومن الأدعية المختارة فى السعى وفى كل مكان: «اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك، اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة والنجاة من النار، اللهم إنى أسألك الهدى والتُّقى والعفاف والغنى، اللهم أعنى على ذكرك وشكرك

---

(١) رواه احمد وأبو دود والنسائى وصححه وابن حبان والحاكم وكان النبى ﷺ يقوله بين الركن اليمانى والحجر وللحاج حين الطواف أن يدعو بما شاء..

(٢) رواه أبو داود والشافعى.

(٣)رواه ابن ماجة وذكره الحافظ فى التلخيص. وبعد الطواف قدم ﷺ إلى مقام إبراهيم فقرأ ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ وجعل المقام بينه وبين البيت وصلى ركعتين فقرأ فى الأولى: ﴿ قل ياأيها الكافرون ﴾ وفى الثانية: ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثم يذهب ويشرب من ماء زمزم ويدعو ثم يرجع إلى الركن فيستلمه أو يشير إليه، (ثم يخرج من الباب للصفا) رواه مسلم. .

(٤) رواه مسلم.

وحُسن عبادتك. اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه ومالم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول أو عمل»[1].

ما يقوله إذا شرب ماء زمزم

* «اللهم إنه قد صحّ عن نبيك ماء زمزم لما شُرِب له[2]، اللهم إنى أشربه لتغفر لى ولتفعل بى كذا وكذا.. فاغفر لى، أو اللهم إنى أشربه مستشفيا فاشفنى»[3] ونحو هذا والله أعلم.

ما يقول الحاج عند وقوفه على عرفات الله

* «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير»[4].

* ومن الأدعية المأثورة فى عرفه قوله ﷺ: «اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيرًا مما نقول، اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى وإليك مآبى، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر»[5].

* قال الإمام النووى: «ويُستحب الإكثار من التلبية ومن الصلاة على النبى ﷺ، وأن يُكثر من البكاء مع الذكر، فهنالك تُسكب العبرات، وتستقال العثرات، وترتجى الطلبات، وإنه لموقف عظيم، ومجمع جليل، يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو أعظم مجامع الدنيا»[6].

---

(١) الأذكار للنووى ٩/ ٢٣١ ، ٢٣٢.

(٢) رواه أحمد وغيره وسنده صحيح.

(٣) هذا الدعاء ذكره الإمام فى الأذكار وهو من اجتهاده وليس من المأثور عن النبى ﷺ، فلامانع من الدعاء به. وقد ذكرته هنا لينهج الحاج على نهجه...

(٤) رواه أحمد والترمذى ولفظة (أن النبى ﷺ قال: خير الدعاء دعاء يوم عرفه، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إلا إلا الله...).

(٥) رواه الترمذى.

(٦) الأذكار للنووى: ٩/ ٢٣٣.

ما يقوله عند رمى الجمار

* «كان رسول الله ﷺ يكبّر كلما رمى بحصاة عند الجمار الثلاث ثم يتقدم، ويقف يدعو مستقبل القبلة، رافعا يديه بعد الجمرة الأولى والثانية. أما جمرة العقبة فيرميها ويكبّر عند كل حصاة وينصرف ولا يقف عندها»[١].

ما يقوله عند الذبح

* «بسم الله، الله أكبر، اللهم تقبّل من فلان وآل فلان»[٢].

ما يقوله عند طواف الوداع

* «اللهم إن البيت بيتك والعبد عبدك وابن أمتك، اللهم ارزقنى العافية فى بدنى، والعصْمة فى دينى، وأحسن مُنقَلبى، وارزقنى طاعتك ما أبقيتنى، واجمع لى خيرى الدنيا والآخرة إنك على كل شىء قدير»[٣].

ما يقوله إذا قدم من حج أو غيره

* «لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له المُلْك وله الحَمد وهو على كل شىء قدير، آيبون تائبون عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»[٤].

ما يقوله عند زيارته للنبى صلى الله عليه وسلم

* يصلى ركعتين تحية للمسجد، ثم يذهب إلى الحُجْرة الشريفة ويُسلّم على النبى ﷺ وعلى صاحبيه أبى بكر وعمر مستقبلا قبر كل منهم.

السلام عليك يا رسول الله[٥].

السلام عليك يا أبا بكر.

السلام عليك يا عُمَر الفاروق.

---

(١) البخارى مع الفتح واللفظ له ورواه مسلم أيضا.

(٢) رواه أحمد ومسلم وأبو داود دون التكبير الذى رواه الجماعة (نيل الأوطار).

(٣) الأذكار: ٩/ ٢٣٧.

(٤) متفق عليه.

(٥) الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ: «ما من رجل يُسلّم علىّ إلا ردّ الله عَلَىّ روحى حتى أردّ عليه السلام» (رواه أبو داود بسند حسن).

ثم يدعو للنبى ﷺ وآله ويسلم مستقبلا القِبْلة[1] ويسأل الله سبحانه أن يشفِّعه فيه. وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب أن يودِّع المسجد بركعتين، ويدعو بما أحب، ثم يأتى القبر فيسلمّ كما سلّم أولا، ويعيد الدعاء، ويودّع النبى ﷺ ويقول: «اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك، اللهم يسّر لى العود إلى الحرمين سبيلا سهلاً بمنّك وفضلك، وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة، وردنا سالمين غانمين إلى أوطاننا آمين»[2].

(١) كان يفعل ذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

(٢) الأذكار للنووى : ٢٣٩/٩ .

من أدعية الزواج والأولاد

ما تقوله للمتزوج

* «بَارَكَ الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما فى خير»[1].

* وعن عائشة رضى الله عنها: قالت تزوجنى رسول الله ﷺ فأتتنى أمى فأدخلتنى الدار فإذا نسوة من الأنصار فى البيت فقلن: «على الخير والبركة وعلى خير طائر»[2].

* وعن الحسن قال: تزوج عقيل بن أبى طالب امرأة من بنى جشم فقيل له: بالرفاء والبنين فقال: قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «بارك الله فيكم وبارك لكم»[3].

ما يقوله الزوج عند بنائه بأهله وعند شراء الدابة

* عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال: «إذا تزوج أحدكم امرأة، أو إذا اشترى خادما فليقل: اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك»[4].

ما تقوله حين تأتى أهلك

* «بسم الله، اللهم جنِّبنا الشيطان، وجنِّب الشيطان مارزقتنا»[5].

---

(١) رواه أصحاب السنن عن أبى هريرة رضى الله عنه.

(٢) رواه البخارى.

(٣) رواه النسائى.

(٤) ينبغى للزوج أن يضع يده على مقدمة رأسها عند البناء بها أو قبل ذلك، وأن يُسمّى الله تعالى ويدعو بالبركة ويقول: (اللهم إنى أسالك خيرها...) وهذا فى المرأة والخادم أما البعير فيأخذ بذروة سنامه ويقول مثله (رواه أبو داود وابن ماجه وإسناده حسن).

(٥) رواه البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما.

ما تقوله لطلب الذرية الصالحة

* ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾[1].

* ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[2].

* ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[3].

* ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾[4].

* ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[5].

ما تقوله لتيسير الولادة

* ينبغى أن تكثر من دعاء الكرب الذى قدّمناه.

* وعن فاطمة رضى الله عنها، أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادها أمر أم سَلَمة وزينب بنت جحش أن تأتيا فيقرأ عليها آية الكرسى، و ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[6] إلى آخر الآيتين، وتعوذانها بالمعوذتين[7].

---

(١) سورة آل عمران: ٣٨.

(٢) سورة الصافات: ١٠٠.

(٣) سورة الفرقان: ٧٤.

(٤) سورة إبراهيم: ١٤.

(٥) سورة البقرة: ١٢٨.

(٦) سورة الأعراف: ٥٤.

(٧) رواه ابن السُّنى.

ما تفعله إذا قدم إليك مولود

* قال رسول الله ﷺ «من وُلد له مولود فأذّن فى أذنه اليمنى، وأقام فى أذنه اليسرى لم تضرّه أم الصبيان»[١].

* وقالت عائشة: «كان النبى ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم»[٢].

* وقال عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما: «أن النبى ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعقّ»[٣].

* وقال رسول الله ﷺ: «إنكم تُدعون يوم القيامة بأسمائكم فأحسنوا أسمائكم»[٤].

* وقال ﷺ: «تسَمّوا بأسماء الأنبياء، وإن أحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة»[٥].

ما تقوله عند تحنيك المولود

«الهم بارك فيه»[٦].

ما تقوله فى التهنئة بالمولود

«بارك الله لك فى الموهوب لك، وشكرت الواهب، وبلغ أشده، ورُزقت برّه»[٧].

---

(١) رواه ابن السُّنى عن الحسين رضى الله عنه.

(٢) التحنيك: مضع الشىء وتدليك فم الطفل به. رواه أبو داود.

(٣) يشرع فى اليوم السابع أن يختن الغلام ويحلق رأسه بالموسى ويوزن شعره ويتصدق بوزنه ذهبا أو فضة، ويعق للغلام بشاتين، وللفتاة بشاة واحدة (جاء تفصيل ذلك فى سنن الترمذى بسند صحيح).

(٤) رواه أبو داود عن أبى الدرداء رضى الله عنه.

(٥) رواه أبو داود والنسائى عن أبى وهب الجشمى رضى الله عنه.

(٦) رواه أبو داود بسند صحيح.

(٧) هذا القول ذكره الإمام النووى عن الحسن بن على رضى الله عنهما ولم يذكر سنده، وقال يُستحب القول به فله حكم الجواز على أن لايلتزم شأن كل قول وذلك بشرط الا يكون هناك مأثور عن رسول الله ﷺ.

ما تقوله لمن هنأك

* «بارك الله لك، وبارك عليك، وجزاك خيرًا، ورُزقت مثله أو أجزل الله ثوابك»[1] ونحوه.

ما تلقّن به الصبى فى السابعة من عمره

* «كان النبى ﷺ: إذا أفصح الصبى علّمه «لا إله إلا الله. وإذا أثفر[2] أمره بالصلاة»[3].

رقية الصبيان من العين (الحسد) والحشرات الضارة

* وكان النبى ﷺ يعوّذ الأطفال بقوله: «أُعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة[4] ومن كل عين لامّة»[5].

(١) هذا القول ذكره الإمام النووى عن الحسن بن على رضى الله عنهما ولم يذكر سنده، وقال يُستحب القول به فله حكم الجواز على أن لايلتزم شأن كل قول وذلك بشرط ألا يكون هناك مأثور عن رسول الله ﷺ.
(٢) أثفر: أى سقطت أسنانه فى سن السابعة تقريبا.
(٣) رواه ابن السُّنى عن ابن عمر رضى الله عنهما.
(٤) الهامّة: كل ذى سم قاتل من الحشرات.
(٥) اللاّمة: أى من كل عين حاسدة. والحديث رواه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما.

الفصل الخامس

من أدعية المرض والموت

ما تقوله إذا اشتكيت ألما

* ﴿ ... أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[(١)].

* بسم الله (ثلاثا) أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر (سبع مرات)[(٢)].

ما ترقى به المريض إذا عُدْته (أدعية الشفاء)

* عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يعوّذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس، اذهب البأس، اشف أنت الشافى، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سُقْما»[(٣)].

* عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض»[(٤)].

* «بسم الله أرقيك، من كل شىء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك»[(٥)].

* عن سلمان رضى الله عنه قال: عادنى رسول الله ﷺ وأنا مريض فقال:

---

(١) سورة الأنبياء : ٨٣ .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه البخارى ومسلم .

(٤) رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن .

(٥) رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه بسند صحيح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

«ياسلمان شفى الله سُقمْك، وغفر ذنبك، وعافاك فى دينك وجسمك إلى مدة أجلك»[1].

* وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: مرضت فكان رسول الله ﷺ يعوّذنى، فعوّذنى يوما فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم، أعيذك بالله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد من شر ما تجد، فلما استقلّ رسول الله ﷺ قائما قال: يا عثمان تعوّذ بها فما تعوّذتم بمثلها»[2].

* وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابى يعوده وهو محموم فقال: «كفّارة وطهور»[3].

* وعن عائشة رضى الله عنها «أن النبى ﷺ كان ينفث على نفسه[4] فى المرض الذى توفى فيه بالمعوذات[5] فلما ثقل عليه المرض كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها»[6].

* «لا بأس طهور إن شاء الله (مرتين) بسم الله تُربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشفى سقيمنا، بإذن ربنا»[7].

* «بسم الله الكبير، نعوذ بالله العظيم، من شر عِرْق نعّار، ومن شر حر النار»[8].

---

(١) رواه ابن السُّنى .

(٢) رواه ابن السُّنى .

(٣) رواه ابن السُّنى .

(٤) ينفث على نفسه ! أ ينفخ ريقه فى يديه ثم يمسح بهما جسده .

(٥) المعوذات : قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس .

(٦) رواه البخارى .

(٧) أخرجه البخارى ومسلم وسنن أبى داود عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشىء منه، أو كان قرحة أو جرح قال النبى ﷺ بأصبعه هكذا ـ ووضع سفيان بن عيينة الراوى سبابته بالأرض ثم رفعها وقال: «بسم الله تُربه أرضنا بريقة بعضنا يُشفى به سقيمنا بإذن ربنا»، ومعنى طهور: مكفِّر للذنوب.

(٨) رواه ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحُمىّ أن يقول: وذكر الحديث، قال النووى: وينبغى لمن أصابه صداع أو حُمى أو غيرها من الأوجاع أن يقرأ على نفسه الفاتحة، وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث فى يديه كما سبق بيانه، وأن يدعو بدعاء الكرب الذى قدمناه كلما اشتد به الوجع.

* عن أنس بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى المسجد حتى إذا طلعت الشمس خرج رسول الله ﷺ واتبعته فقال: انطلق بنا حتى ندخل على فاطمة بنت محمد، فدخلنا فإذا هى نائمة مضطجعة فقال: يافاطمة ما ينيمك فى هذه الساعة؟ قالت: مازلت البارحة محمومة، قال: فأين الدعاء الذى علمتك؟ قالت: نسيته.. قال: قولى: «يا حى، ياقيّوم برحمتك استغيث، أصلح لى شأنى كله، ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، ولا إلى أحد من الناس»[1].

* وعن ميمونة بنت أبى عسيب مولاة رسول الله ﷺ أن امرأة من جرش أتت رسول الله ﷺ على بعير فنادت: يا عائشة أعينينى بدعوة من رسول الله ﷺ تسكنّى أو تطمئنى. قالت لها: ضعى يدك اليمنى على فؤادك فامسحيه وقولى: «بسم الله، اللهم داونى بدواءك، واشفنى بشفائك، واغننى بفضلك عمن سواك، واحدر عنى أذاك»[2].

كراهية تمنّي الموت لضُرّ نزل بالإنسان وجوازه إذا خاف فتنة في دينه

* قال النبى ﷺ: « لا يتمنين أحدكم الموت من ضُرّ أصابه، فإن كان لابد فاعلا فليقل: اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرًا لى، وتوفنى ما كانت الوفاة خيرًا لى»[3].

طلب العُوَّاد الدعاء من المريض

* عن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلت على مريض فمُرْه فليدعُ لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة»[4].

---

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط.

(٢) رواه الطبرانى.

(٣) رواه البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه.

(٤) رواه ابن ماجه.

ما يقوله من أحس بدنوّ أجله

* «لا إله إلا الله»[1].

ما تقوله فى سؤالك أقارب الميت عنه

* كيف أصبح؟ فيجيبك المسئول عنه: أصبح بنعمة الله بارئا[2].

ما يقوله من أيسَ من حياته

* «اللهم أعنّى على غمرات الموت وسكرات الموت»[3].

* «اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الأعلى»[4].

ما يقوله من شهد إشراف المريض على الموت.

* يستحب لمن شهد إشراف المريض على الموت أن يدعو له بخير، وأن يُلقّنه لا إله إلا الله.

* عن أم سَلمة رضى الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وقد شقّ بصره[5] فأغمضه ثم قال: «إن الروح إذا قُبض تبعه البصر، فضجّ ناس من أهله فقال: لا تدعو على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ماتقولون، ثم قال: اللهم اغفر لأبى سَلَمَة، وارفع درجته فى المهديين، واخلفه فى عقبه فى الغابرين، واغفر لنا وله يارب العالمين، وافسح له فى قبره ونوّر له فيه»[6].

* وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لقّنوا موتاكم لا إله إلا الله».

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «إنى لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا كانت نوراً لصحيفته، وإن جسده وروحه ليجدان لها روحا عند الموت» رواه النسائى وابن حبان عن طلحة وسنده صحيح.

(٢) رواه البخارى فى سؤال الناس للإمام على رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ، ومعنى بارئا قريب من البرء بحسب ظنه أو التفاؤل، أو بارئا من كل ما يعترى المريض من قلق وغفلة (قاله ابن علان).

(٣) رواه الترمذى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنه

(٤) رواه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها.

(٥) رواه مسلم فى صحيحه عن أم سَلَمه رضى الله عنها، وقولها (شقّ بصره) إذا شخص به إلى السماء مفتحا. واخلفه فى الغابرين: أى الباقين بأن تكون خليفة له فى إصلاح من بعده.

(٦) رواه مسلم وأبو داود والترمذى.

ما يقوله المصاب

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة:١٥٦] اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرًا منها[١].

ما تقوله فى العزاء

* «إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شىء عنده بأجل مُسمّى، فلتصبر ولتحتسب»[٢].

* وإن قال: «أعظم الله أجرك وأحسنَ عزاءك وغفر لميتك فحسن»[٣].

ما يقوله من بلغه موت صاحبه

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: الموت فزع، فإذا بلغ أحدكم وفاة أخيه فليقل: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[البقرة:١٥٦]، ﴿قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾[الأعراف:١٢٥].

* «اللهم اكتبه عندك فى المحسنين، واجعل كتابه فى عليين، واخلفه فى أهله فى الغابرين، ولا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده»[٤].

ما تدعو به للميت فى صلاة الجنازة

* «اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، واكرم نُزُله، ووسّع مدخله، واغلسه بالماء والثلج والبَرَد، ونقّه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلا خيرًا من أهله، وزوجا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة، واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار»[٥].

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيراً منها إلا جزاه الله تعالى فى مصيبته وأخلف له خيراً منها» الحديث رواه مسلم.

(٢) رواه البخارى ومسلم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: «أرسلت إحدى بنات النبى ﷺ إليه تدعوه وتخبره أن صبيا لها قد قبض فقال الرسول (أى لمن بلغه الخبر): «ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ، وله ما أعطى وكل شىء عنده بأجل مُسمى، فمرُها فلتصبر ولتحتسب». ومعنى ولتحتسب: أى تحتسب ثواب ما نزل بها من عند الله.

(٣) الأذكار للنووى : ص ١٧٦ .

(٤) رواه ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما.

(٥) رواه البخارى ومسلم عن عوف بن مالك رضى الله عنه.

* «اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده»[1].

* اللهم أنت ربها وأنت خلقتها، وأنت هديتها للإسلام، وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرها وعلانيتها، جئنا شفعاء فاغفر لها»[2].

* «اللهم إن فلان بن فلانه فى ذمتك وحبل جوارك، فقه فتنة القبر وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحمد، اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم»[3].

فإن كان الميت طفلا دعا لأبويه فقال:

«اللهم اجعله لهما فرطا، واجعله لهما سلفا، واجعله لهما ذُخرًا، وثقِّل به موازينهما، وافرغ الصبر على قلوبهما، ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما أجره»[4].

ما يقوله من مرت به جنازة

* قال النووى فى الأذكار: يُستحب أن يقول: «سبحان الحى الذى لا يموت»[5].

ما يقوله الماشى مع الجنازة

* يُسنّ الصمت عند الجنازة، كما يُسنّ عند تلاوة القرآن، وعند الزحف، حيث يجب الاشتغال بذكر الله تعالى[6].

ما يقوله من يُدخل الميت فى قبره

«بسم الله، وعلى سُنّة رسول الله ﷺ»[7].

---

(١) رواه أبو داود والترمذى والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه.

(٢) رواه أبو دازر عن أبى هريرة رضى الله عنه.

(٣) رواه أبو داود وابن ماجه عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه.

(٤) الأذكار للنووى ص / ١٨٦.

(٥) الأذكار للنووى ص ١٨٨.

(٦) الأذكار للنووى ص ١٨٧.

(٧) رواه أبو داود والترمذى والبيهقى وحسَّنه الترمذى.

ما يقوله بعد الدفن

«اللهم اغفر له، اللهم ثبِّته»[١].

النهى عن سبّ الأموات

أخرج البخارى فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبُّوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدّموا».

ما يقوله زائر القبور

* «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غدًا مؤجّلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد»[٢].

* «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منكم ومنا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[٣].

* «السلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم، أنتم سَلَفنا ونحن بالأثر»[٤].

* «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، أسأل الله لنا ولكم العافية»[٥].

* «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون، اللهم لاتحرمنا أجرهم، ولا تضلنا بعدهم»[٦].

* قال النووى فى الأذكار: ويُستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر، والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين، ويُستحب الإكثار من الزيارة، وأن يُكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل»[٧].

---

(١) كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن الميت قال «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل» رواه أبو داود والبيهقى بإسناد حسن عن عثمان رضى الله عنه . .

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها.

(٣) صحيح مسلم عن عائشه رضى الله عنها أيضا.

(٤) رواه أبو داود وابن ماجه والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه.

(٥) رواه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما، وقال الترمذى حديث حسن.

(٦) صحيح مسلم عن بريدة رضى الله عنه، ومعنى: أنتم فرط لنا: أى متقدمون علينا.

(٧) الأذكار للنووى : ص ١٩٧.

الفصل السادس

من أدعية الجهاد

ما يدعو به المجاهد للنصر على الأعداء

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾[١].

وفى الحديث الشريف عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اثنتان لا تُردان ـ أو قلما تردان: الدعاء عند النداء، وعند اليأس حين يُلحم بعضهم بعضا»[٢].

وهذه بعض الدعوات التى كان يقولها النبى ﷺ، ويستعين بها عند جهاده فى سبيل الله، وقتاله لأعدائه:

* ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾[٣].

* وعن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ ـ فى بعض أيامه التى لقى فيها العدو ـ انتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس فقال: «أيها الناس لا تتمنّوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، ثم قال: اللهم مُنزّل الكتاب، ومجرى السحاب، وهازم الأحزاب، أهزمهم وانصرنا عليهم»[٤].

* وعن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: «اللهم أنت عضدى ونصيرى، بك أحول وبك أصول وبك أُقاتل»[٥].

---

(١) سورة الأنفال: ٤٥.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٠.

(٤) رواه البخارى ومسلم وأبو داود.

(٥) رواه أبو داود والترمذى والنسائى، بك أحول: أى أحتال فى دفع كيد العدو، وبك أصول: أى أحمل على العدو.

* وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه: أن النبى ﷺ كان إذا خاف قوما قال: «اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم»[1].

* وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تتمنوا لقاء العدو، فإنكم لا تدرون ما تُبتلون به منهم، فإذا لقيتموهم فقولوا: اللهم أنت ربنا وربهم، وقلوبهم بيدك، وإنما يغلبهم أنت»[2].

* وعن أنس رضى الله عنه قال: كنا مع النبى ﷺ فى غزوة فلقى العدو، فسمعته يقول: «يامالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين» فلقد رأيت الرجال تُصرع تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها[3].

* قال النووى : ويُستحب استحبابا متأكدًا أن يقرأ ما تيّسر له من القرآن، وأن يقول دعاء الكرب، وأنه فى الصحيحين: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لاإله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السمٰوات ورب الأرض، ورب العرش الكريم» وخاصة فى حال الهزيمة والعياذ بالله.

* ويقول أيضا: «حسبنا الله ونعم الوكيل»[4].

* ويقول: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، لا إله إلا أنت عزّ جارك وجل ثناؤك»[5].

* ويقول: «حصنتنا كلنا أجمعين بالحى القيوم الذى لا يموت أبدًا، ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم»[6].

* ويقول: «يا قديم الإحسان، يامن إحسانه فوق كل إحسان، يا مالك الدنيا والآخرة، يا حى ياقيوم ياذا الجلال والإكرام، يا من لا يُعجزه شىء ولا يتعاظمه،

---

(١) رواه أبو داود والنسائى.
(٢) رواه ابن السنى.
(٣) رواه ابن السنى (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣). .الأذكار للنووى: ص ٢٤٦، ٢٤٧.
(٤) رواه ابن السنى : الأذكار للنووى: ص ٢٤٦، ٢٤٧.
(٥) رواه ابن السنى : الأذكار للنووى: ص ٢٤٦، ٢٤٧.
(٦) رواه ابن السنى : الأذكار للنووى: ص ٢٤٦، ٢٤٧.

انصرنا على أعدائنا هؤلاء وغيرهم، واظهرنا عليهم فى عافية وسلامة عامّة عاجلا»[1].

ما ينشده المجاهدون قبيل المعركة

* كان من هدى النبى ﷺ أن يعمل على تنشيط المجاهدين، وتحريضهم على القتال، فعن أنس رضى الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غداة باردة، فلما رأى ما بهم من النصَب والجوع قال:

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة[2]

إن الأولى قد بغوا علينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فأنزل سكينةً علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

اللهم لولا أنت ما اهتدينا إذا أرادوا فتنةً أبينا[3]

ما يقوله المجاهد إذا رجع من الغزو

* «الله أكبر (ثلاثا) ، لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له المُلكْ وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، آيبون تائبون، عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده[4]».

ويُستحب للقائد أن يثنى على من ظهرت منه براعة فى القتال فيقول:

* كان خير فرسانا اليوم (فلان)، وخير رجالتنا (فلان) اقتداءً برسول الله ﷺ[5].

(١) رواه ابن السنى : الأذكار للنووى: ص ٢٤٦، ٢٤٧.

(٢) أخرجه البخارى ومسلم.

(٣) رواه البخارى ومسلم.

(٤) رواه البخارى ومسلم.

(٥) البخارى ومسلم من حديث أم هانئ «أنه ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمانى ركعات، وقال: «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالتنا سَلَمة».

الفصل السابع

من أدعية المسافر

الاستخارة والاستشارة

يُستحب لمن خطر بباله السفر أن يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والخبرة، ويثق بدينه ومعرفته، قال الله تعالى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾[1] وإذا شاور وظهر أنه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى فى ذلك، فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة[2].

ما يفعله عند خروجه من بيته

* يصلى ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصنعانى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرًا»[3].

قال النووى: قال بعض أصحابنا: يُستحب أن يقرأ فى الأولى منها بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفى الثانية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. وقال بعضهم: يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وفى الثانية: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. فإذا سلّم قرأ آية الكرسى، فقد جاء: أن من قرأ آية الكرسى قبل خروجه

---

(١) آل عمران : ١٥٩ .

(٢) قال النبى ﷺ: «إذا هَمّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل (اللهم إنى استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب. اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر و(تسميه باسمه) خيراً لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره ويسره لى ثم بارك لى فيه. اللهم وان كنت تعلمه شراً لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاصرفنى عنه واصرفه عنى وقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به ولا حول ولا قوة إلا بالله رواه أحمد والبخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن جابر رضى الله عنه .

(٣) الأذكار للنووى: ص : ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع. ويُستحب أن يقرأ﴿لإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾[قريش:١] فإنها أمان من كل سوء، ويُستحب إذا فرغ منها أن يدعو بإخلاص ورقة، ومن أحسن ما يقول: اللهم بك استعين وعليك أتوكل، اللهم ذلّل لى صعوبة أمرى، وسهّل علىّ مشقة سفرى، وارزقنى من الخير أكثر مما أطلب، واصرف عنى كل شر. ربّ اشرح لى صدرى، ويسّر لى أمرى، اللهم إنى استحفظك واستودعك نفسى ودينى وأهلى وأقاربى وكل ما أنعمت عَلَىّ وعليهم به من آخرة ودنيا، فاحفظنا أجمعين من كل سوء يا كريم. ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ[1]. وإذا نهض من جلوسه فليقل:

* مارويناه عن أنس رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ لم يرد سفرًا إلا قال حين ينهض من جلوسه: «اللهم إليك توجّهت، وبك اعتصمت، اللهم اكفنى ماهمّنى وما لا أهتم به، اللهم زوّدنى التقوى، واغفر لى ذنبى ووجهّنى للخير أينما توجّهت»[2].

ما يقوله إذا خرج

* «استودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه»[3].

* «استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك»[4].

* وكان النبى ﷺ إذا أراد أن يودع الجيش قال: «استودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم»[5].

* وعن أنس رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله إنى أريد سفرًا فزوّدنى، فقال: «زوّدك الله التقوى» قال: زدنى، قال: « وغفر ذنبك» قال: زدنى. قال: «ويسّر لك الخير حيثما كنت»[6].

---

(١) الأذكار للنووى: ص ٢٥٣، ٢٥٤ .

(٢) الأذكار للنووى: ص ٢٥٣، ٢٥٤.

(٣) رواه ابن السنى عن أبى هريرة رضى الله عنه.

(٤) رواه الترمذى عن سالم عن أبى عمر رضى الله عنهما، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

(٥) رواه أبو داود عن عبدالله بن يزيد الخطمى الصحابى رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ إذا أراد أن يودع الجيش قال: «استودع الله» ..الخ»

(٦) رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

طلب الدعاء من المسافر فى موطن الخير

* قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: استأذنت النبى ﷺ فى العُمرة فأذن وقال: «لا تنسنا يا أخى فى دعائك» فقال: كلمةٌ ما يسرنى أن لى بها الدنيا[1].

ما يقوله المسافر عند ركوب الدابة وأثناء السفر

* عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر «كَبّر ثلاثا» ثم قال ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[2] اللهم إنّا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هوّن علينا سفرنا هذا، واطوعنا بُعده، اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل. اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى المال والأهل».

وإذا رجع قالها وزاد: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»[3].

* وقال النبى ﷺ: «أتحب يا جُبير إذا خرجت سفرًا أن تكون من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زادًا؟ اقرأ هذه السور الخمس: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وافتح كل سورة بـ (بسم الله الرحمن الرحيم واختم بسم الله الرحمن الرحيم)[4].

* وعن علىٍ بن ربيعة قال: شهدت على بن أبى طالب رضى الله عنه أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله فى الركاب قال: (بسم الله) فلما استوى عليها قال (الحمد لله) سبحان الذى سَخّر لنا هذا وماكنا له مقرنين[5] وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم حمد الله ثلاثا، وكبّر ثلاثا، ثم قال: سبحانك لا إله إلا أنت، قد ظلمت نفسى فاغفر لى: إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقلت: لم ضحكت يا أمير

(١) رواه أبو داود والترمذى وغيرهما، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.
(٢) سورة الزخرف: آية ١٤.
(٣) رواه مسلم عن عبد الله عن عمر رضى الله عنهما.
(٤) رواه أبو يعلى والضياء عن جبير بن مطعم رضى الله عنه.
(٥) وما كنا له مقرنين: أى مطيقين قهره.

المؤمنين؟ فقال: رأيت رسول الله ﷺ فعل مثل ما فعلت ثم ضحك، فقلت: لم ضحكت يا رسول الله؟ قال: «يعجب الرب من عبده إذا قال رب اغفر لى، ويقول: علم عبدى أنه لا يغفر الذنوب غيرى»[1].

* «اللهم أنت الصاحب فى السفر، والخليفة فى الأهل ، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المُنقلب، ومن الحور بعد الكور[2]، ومن دعوة المظلوم، ومن سوء المنظر فى الأهل والمال»[3].

ما يقوله إذا انفلتت دابته

* عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة[4] فليناد: يا عباد الله احبسوا، يا عباد الله احبسوا، فإن لله عز وجل فى الأرض حاضرًا سيحبسه»[5] وهو مجرّب.

ما يقوله على الدابة الصَّعبة

* عن أبى عبد الله يونس بن عُبيد بن دينار البصرى التابعى المشهور، رحمه الله قال: ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول فى أذنها ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾[آل عمران: ٨٣] وقفت بإذن الله تعالى[6].

ما يقوله المسافر إذا ركب سفينة

* عن الحسين بن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمان لأمتى

---

(١) رواه أحمد وابن حبان والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم ورواه ابو داود والترمذى والنسائى ايضًا.

(٢) الحور بعد الكور: الرجوع من شىء إلى شىء من الشر، فيقال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية (هذا كلام الترمذى).

(٣) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

(٤) بأرض فلاة: صحراء.

(٥) رواه ابن السِنى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

(٦) رواه ابن السنى.

من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[2].

ما يقوله المسافر إذا نزل منزلا

* عن خولة بنت حكيم رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»[3].

ما يقوله المسافر إذا أدركه الليل

* عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال: «يا أرض ربى وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك، وشر ماخُلق فيك، وشر ما يدبّ عليك، أعوذ بك من أسد وأسود، ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد»[4].

ما يقوله المسافر عند دخوله بلاد الغُرْبة

* «اللهم ربّ السموات السبع وما أظللن، والأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير مافيها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها»[5].

* «اللهم إنى أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها، وأعوذ بك من شرها

---

(١) سورة هود: ٤١.

(٢) سورة الزمر: ٦٧.

(٣) رواه مسلم فى صحيحه وموطأ مالك والترمذى عن خوله بنت حكيم رضى الله عنها.

(٤) رواه أحمد وأبو داود عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، الأسود: العظيم من الحيّات.

(٥) رواه النسائى وابن السنى عن صُهيب رضى الله عنه.

وشر ما جمعت فيها، اللهم ارزقنا حَيَاها، وأعذنا من وَباها وحببّنا إلى أهلها، وحببّ صالحى أهلها إلينا»[1].

* «اللهم بارك لنا فيها (ثلاثا)، اللهم ارزقنا جناها، وحببّنا إلى أهلها، وحبّب صالحى أهلها إلينا»[2].

ما يقوله المسافر وقت السَّحر

* عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ إذا كان فى سفر وأسحر[3] يقول: «سمع سامع بحمد الله وحُسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا، وأفضل علينا، عائذًا بالله من النار»[4].

ما يقوله المسافر إذا صعد عاليا أو هبط واديا أو رجع

* روى البخارى فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه قال: «كنا إذا صعدنا كبرّنا، وإذا نزلنا سبّحنا.

* الله أكبر (ثلاثا)، لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له المُلْك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، آيبون عابدون، ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده[5].

* ويقول أيضا إذا رجع: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»[6].

ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح

* «اللهم أصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ـ ثلاث مرات ـ اللهم أصلح

(١) رواه ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها.

(٢) رواه الطبرانى فى الأوسط بسند جيد عن ابن عمر رضى الله عنهما.

(٣) أسحر: انتهى فى سيره إلى السَّحر وهو أخر الليل.

(٤) رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه، سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا: أى شهد شاهد لنا بحمدنا الله، وحمدنا لنعمته، ولحُسْن فضله علينا، والبلاء: الفضل والنعمة. عائذًا من النار: هذا دعاء لله أن يكون صاحبا لنا، وعاصما لنا من النار ومن أسبابها.

(٥) رواه البخارى.

(٦) رواه مسلم عن أنس رضى الله عنه.

لى آخرتى التى جعلت إليها مرجعى ـ ثلاث مرات ـ اللهم أعوذ برضاك من سخطك، اللهم أعوذ بك ـ ثلاث مرات ـ لا مانع لما أعطيت، ولا مُعْطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»[1].

ما يقوله المسافر إذا رأى بلدته

* (آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون) «اللهم اجعل لنا بها قرارًا، ورزقا حسنا»[2].

ما يقوله إذا قدم من سفره فدخل بيته

* «توبا توبا لربنا أوبا لايغادر حَوْبا»[3].

ما تفعله إذا وصلت إلى بلدك أو قبل أن تصل إليه

* «تُخبر أهلك بقدومك ليستعدوا للقائك»[4].

ما يُقال لمن يُقدم من سفر

* «الحمد لله الذى سلّمك، أو الحمد لله الذى جمع الشمل بك، أو نحو ذلك»[5].

ما يُقال لمن يُقدم من غزو

* «الحمد لله الذى نصرك وأعزك وأكرمك»[6].

ما تقوله لمن يَقْدَمُ من الحج

* عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: جاء غلام إلى النبى ﷺ فقال: إنى أريد

(١) رواه ابن السنى عن أبى برزة رضى الله عنه.
(٢) الأذكار: للنووى ص ٢٦٤.
(٣) رواه ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما، توبا توبا: سؤال للتوبة أى تب علينا، وأوبا من آب إذا رجع، ومعنى لا يغادر: لا يترك، وحوبا: إثما.
(٤) رواه البخارى..
(٥) الأذكار للنووى: ص ٢٦٥.
(٦) رواه ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ فى غزوة، فلما دخل استقبلته فأخذت بيده، فقلت.. وذكرت الحديث.

الحج، فمشى معه رسول الله ﷺ فقال: يا غلام، زوّدك الله التقوى، ووجّهك فى الخير، وكفاك الهم» فلما رجع الغلام سلمّ على النبى ﷺ فقال: «يا غلام قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك»[١].

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج»[٢].

هل يجوز للمرء أن يخاطر بنفسه؟

* لا يجوز للمرء أن يخاطر بنفسه لحديث أبى عمران الجونى قال: حدثنى بعض أصحاب النبى ﷺ قال: «من بات فوق بيت ليس له إجار[٣]. فوقع فمات فقد برئت منه الذمة[٤]، ومن ركب البحر عند ارتجاجه[٥]، فمات، فقد برئت منه الذّمة»[٦].

(١) رواه ابن السنى.
(٢) رواه البيهقى.
(٣) إجار: سور
(٤) الذمة: حفظ الله له، والمراد أن الله يتخلى عن حفظه.
(٥) ارتجاجه: اضطرابه.
(٦) رواه أحمد بسند صحيح.

الفصل الثامن

المبحث الأول
من أدعية المرئيات

ما تقوله إذا رأيت ما يعجبك

* «ما شاء الله لا قوة إلا بالله»[1].

* «اللهم بارك له فيه ولا تضره»[2].

ما تقوله إذا رأيت ما تحب

* «الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات»[3].

ما تقوله إذا رأيت ما تكره

* «الحمد لله على كل حال»[4].

ما تقوله إذا رأيت وجهك فى المرآة

* «الحمد لله، اللهم كما حسَّنت خَلقْى، فحسِّن خُلُقى»[5].

ما تقوله إذا رأيت باكورة ثمرة أو فاكهة

* «اللهم بارك لنا فى ثمرنا، وبارك لنا فى مدينتنا، وبارك لنا فى صاعنا، وبارك لنا فى مدنا، اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره»[6].

---

(١) رواه ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ما انعم الله على عبد فى أهل ومال وولد فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله» فيرى فيها آفة دون الموت.

(٢) قال النبى ﷺ «إذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه أوماله أو من أخيه، فليدع له بالبركة، فإن العين حق» (رواه النسائى وابن السنى بإسناد صحيح).

(٣) رواه الحاكم وابن ماجه من حديث عائشةرضى الله عنه وسنده صحيح.

(٤) رواه الحاكم وابن ماجه من حديث عائشة رضى الله عنه وسنده صحيح.

(٥) رواه ابن السنى وسنده صحيح.

(١) رواه مسلم والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه وذكر الحديث إلى... وأرنا آخره، ثم يعطيه أصغر من يكون عنده من الصبيان.

ما تقوله إذا رأيت مبتلى

* «الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به، وفضّلنى على كثير ممن خلق تفضيلا»[1].

(تقوله سرًا ولا تُظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك) .

ما تقوله عند الرؤيا والحِلْم

* إذا رأيت رؤيا صالحة فيها الخير لك فحدّث بها من تحب، قال رسول الله ﷺ «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث حين يستيقظ عن يساره ثلاثا فإنها لا تضره»[2].

* وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هى من الله، فليحمد الله عليها، وليحدِّث بما رأى، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان. فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره»[3].

* وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه»[4].

ما تقوله إذا رأيت الهلال

* «الله أكبر، اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله»[5].

* «الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إنى أسألك من خير هذا الشهر (ثلاثا) وأعوذ بك من سوء القدر ومن شر يوم المحشر»[6].

---

(١) قال النبى ﷺ ما من رجل رأى مبتلى فقال: الحمد لله. . . إلخ لا يصيبه ذلك البلاء كائنا ما كان (رواه الترمذى بسند صحيح)

(٢) رواه البخارى ومسلم وأبو داود عن قتادة رضى الله عنه.

(٣) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه الطبرانى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

(٦) رواه أحمد والطبرانى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه.

المبحث الثانى
من أدعية الظواهر الكونية

ما تقوله عند رؤية المطر

* «اللهم صيِّبًا نافعا»[1] (مرتين أو ثلاثا)[*].

دعاء الاستسقاء (ما تقوله لنزول المطر)

* «اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا»[2]

* «اللهم اسقنا غيثا مغيثا مرّيا نافعا غير ضار، عاجلا غير آجل»[3].

* «اللهم اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحى بلدك الميت»[4].

* قال النبى ﷺ: «إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمنه عنكم وقد أمركم الله بالدعاء ووعدكم أن يستجيب لكم».

* «الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغنى ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوةً وبلاغا إلى حين»[5].

ما تقوله إذا هاجت الريح

* «اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أُرسِلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به»[6].

---

(١) رواه البخارى.

(*) وفى سنن ابن ماجه يكررها مرتين أبو ثلاثا.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) رواه أبو داود بإسناد حسن على شرط مسلم .

(٤) رواه أبو داود .

(٥) رواه أبو داود والحاكم عن عائشة رضى الله عنها .

(٦) رواه البخارى ومسلم.

* وعن عائشة رضى الله عنها، أن النبى ﷺ كان إذا رأى ناشئا فى أفق السماء، ترك العمل وإن كان فى الصلاة ثم يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من شرها» فإن مطر قال « اللهم صيِّبا هنيئا»[1].

ما تقوله إذا كثر المطر أو خفت ضرره

* «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظِّراب وبطون الأودية ومنابت الشجر»[2].

ما تقوله عند سماع صوت الرعد والصواعق

* «سبحان الذى يُسبِّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته»[3].

ما تقوله عند النظر إلى السماء

* قال ابن مسعود رضى الله عنه: «أُمِرْنا أن لا نُتبع أبصارنا الكوكب إذا انقضّ وأن نقول عند ذلك: ما شاء الله لا قوة إلَّا بالله»[4].

ما تقوله إذا غشيتك ريح وظلمة شديدة

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[5].

من الأدعية المشروعة فى الكسوف

* قال النووى: اعلم أنه يُسنّ فى كسوف الشمس والقمر الإكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء، وتُسنّ الصلاة بإجماع المسلمين[6].

* وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشمسُ والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله

---

(١) رواه أبو داود والنسائى عن عائشة رضى الله عنها.

(٢) رواه البخارى من حديث أنس، الأكام: جمع أكمة وهى الرابية، والأجام: الشجر الكثيف الملتف، والظراب: الجبال الصغار.

(٣) فى الموطأ وسنده صحيح موقوفا على ابن الزبير.

(٤) رواه ابن السنى .

(٥) كان رسول الله ﷺ يقول ذلك والحديث رواه أبو داود وسنده صحيح، الفلق: ١ ، الناس: ١.

(٦) الأذكار: ص ٢٠٥.

تعالى وكبرّوا وتصدّقوا» وفى بعض الروايات «فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى»[1].

* وعن أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ: «فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره»[2]. وفى رواية «فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلّوا»[3].

* وفى صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمره قال: «أتيت النبى ﷺ وقد كُسفت الشمس وهو قائم فى الصلاة رافع يديه فجعل يُسبحّ ويُهلل ويُكبّر ويحمد ويدعو حتى حُسر عنها، فلما حُسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين»[4].

وبعد فهذه بعض الدعوات المأثورة التى كان يقولها النبى ﷺ فى مناسبات معينة، ومن المستحب للمسلم أن يرددها فى مناسباتها تأسيا بالرسول الأكرم ﷺ، واستجلابا للخير الذى وعد الله به من يُكثر من ذكره وشكره والثناء عليه عسى الله أن ينفعنا وإياك بها، وأن يجعلها لنا ولك لسان صدق فى الآخرين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) رواه البخارى ومسلم عن عائشة.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) اخرجه البخارى ومسلم من حديث المغيرة بن شعبه.

(٤) يسبّح: يقول سبحان الله، ويهلل يقول: لا إله إلا الله، ويكبّر: يقول: الله أكبر، وحُسر: أى كشف وجُلىّ والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه.

دعاء جامع للخيرات

* «اللهم أنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى، وتجمع بها أمرى، وتلم بها شعثى، وتصلح بها غائبى، وترفع بها شاهدى، وتزكى بها عملى، وتلهم بها رشدى، وترد بها ألفتى، وتعصمنى بها من كل سوء.

اللهم أعطنى إيمانا ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة؛ اللهم إنى أسألك الفوز فى القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء.

اللهم أنى أنزل بك حاجتى، فإن قصر رأيى وضعف عملى افتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضى الأمور، ويا شافى الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرنى من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور.

اللهم ما قصر عنه رأيى ولم تبلغه نيتى، ولم تبلغه مسألتى من خير وعدته أحدًا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك، فإنى أرغب إليك فيه.

وأسألك برحمتك يارب العالمين؛ اللهم يا ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود، الركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وإنك تفعل ما تريد.

اللهم اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، سلما لأوليائك، وعدوا لأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونعادى بعداوتك من خالفك؛ اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد، وعليك التكلان.

اللهم اجعل لى نورا فى قلبى، ونورا فى قبرى، ونورا بين يدىّ، ونورا من

خلفى، ونورا عن يمينى، ونورا عن شمالى، ونورا من فوقى، ونورا من تحتى، ونورا فى سمعى، ونورا فى بصرى، ونورا فى شعرى، ونورا فى بشرى، ونورا فى لحمى، ونورا فى دمى، ونورا فى عظامى.

اللهم أعظم لى نورا، وأعطنى نورا، واجعل لى نورا.

سبحان الذى تعطف بالعز وقال به، سبحان الذى لبس المجد وتكرم به، سبحان الذى لا ينبغى التسبيح إلا له، سبحان ذى الفضل والنعم، سبحان ذى المجد والكرم، سبحان ذى الجلال والإكرام.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»[1].

(١) تاريخ السيوطى (ت محمد بن نصر).

مصادر الكتاب

□ القرآن الكريم وتفسيره :

١ - القرآن الكريم : كتاب أحكمت آياته ثم فُصِّلت من لدن حكم خبير.

٢ - العقائد النسفية / للإمام الهمام قدوة علماء الإسلام نجم الدين عمر النسفى شرح العلامة المحقق الحبر الفهامة المدقق سعد الدين التفتازانى ثم يليه الخيالى ثم يليه عبدالحكيم طرز الهامش بشرح العلامة العصام/ الطبعة الثانية سنة ١٩٥٨هـ/ ١٩٣٩م مطبعة صبيح بالقاهرة.

٣ - الدر النظيم فى خواص القرآن الكريم/ للشيخ أبى محمد عبد الله بن سعد اليمنى اليافعى الشافعى.

٤ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى.

٥ - كتاب مؤتمر تفسير سورة يوسف عليه السلام/ بقلم كاتب سر المؤتمر الشيخ عبد الله العلى الغز الدمشقى/ القاهرة ١٣٧٨.

٦ - آيات الدعاء فى القرآن الكريم بحث دكتوراه. لفضيلة الشيخ محمد محمود أحمد/ مكتبة كلية أصول الدين - جامعة الأزهر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧ - تفسير القرآن العظيم للإمام الجليل الحافظ عماد الدين: إسماعيل بن كثير (٧٠١-٧٧٤م).

٨ - التفسير القيّم لابن القيم للشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ.

٩ - فتح القدير للشوكانى: محمد بن على (١١٧٢ - ١٢٥٠).

١٠ - الكتاب الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم عنى بجمعه وتفصيله الأستاذ محمد فارس بركات.

١١ - تفسير آيات الأحكام/ لمحمد على السايس/ طبعة محمد على صبيح وأولاده. القاهرة.

١٢ - تفسير وبيان القرآن الكريم مع أسباب النزول للسيوطى مع فهارس كاملة للمواضيع والألفاظ: إعداد محمد حسنْ الحمصى/ دار الرشيد/ بيروت.

١٣ - جواهر القرآن/ طنطاوى جوهرى - المكتبة الإسلامية/ بيروت.

١٤ - محاسن التأويل/ جمال الدين القاسمى/ دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابى الحلبى وأولاده - القاهرة.

❑ السنة وشروحها :

١ - الجامع الصحيح بشرح النووى/ للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى نسبا النيسابورى مولداً، ولد سنة٢٠٤هـ وتوفى سنة ٢٦١هـ/ المطبعة المصرية.

٢ - الجامع الصحيح بشرح الكرمانى/ لأمير المؤمنين فى الحديث الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى الجعفى وبهامشه حاشية السندى بتمامها، وتقديرات من شرح القسطلانى رحمهم الله تعالى. ولد فى ١٣ شوال سنة ١٩٤ وتوفى ليلة عيدالفطر عن ٦٢ عاماً إلا ١٣ يوماً. ط أولى بالمطبعة المعاصرة المليجية سنة ١٣٣١هـ.

٣ - نوادر الأصول/ الحكيم الترمذى ت/ أ.د. أحمد عبدالرحيم السايح ود. سيد الجميلى/ ط. الريان القاهرة.

٤ - الوابل الصيِّب من الكلم الطيب/ للإمام ابن قيّم الجوزية محمد بن أبى بكر (٦٩١ - ٧٥١) ط المختار الإسلامى/ ١٤٠٠هـ.

٥ - السنن الكبرى: للإمام أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى (٣٨٤ - ٤٥٨) - طبع دائرة المعارف بحيدر أباد الدكن - الطبعة الأولى - ١٣٤٤هـ.

٦ - سنن الترمذى: بشرح الإمام أبى بكر بن العربى المالكى - مطبعة الصاوى، القاهرة - الطبعة الأولى (١٣٥٣هـ - ١٩٦٤م) .

٧ - سنن أبى داود للإمام الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى (٢٥٢ - ٢٧٥) الطبعة الأولى (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م) الناشر: مكتبة الحلبى بمصر.

٨ - سنن ابن ماجة: تأليف الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (٢٠٩ - ٢٧٩هـ) - تعليق محمد فؤاد عبدالباقى - مطبعة الحلبى وشركاه - القاهرة.

٩ - سنن النسائى بشرح السيوطى للإمام الحافظ أبو عبد الرحمن بن شعيب بن على بن سنان بن بحر الخرسانى صاحب السنن (٢١٥ - ٣٠٣هـ)، المطبعة الأزهرية.

١٠ - كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للهندى ط مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ.

١١ - سنن الدرامى عبد الله بن عبد الرحمن (١٨١ - ٢٥٥)/ دار إحياء السنة النبوية.

١٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى: على بن أبى بكر (٧٣٥ - ٨٠٧) ط دار الكتاب العربى.

١٣ - الموطأ للإمام مالك بن أنس ت. الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٧هـ.

١٤ - فتح البارى لابن حجر : أحمد بن على العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢) ط الحلبى ١٣٨٧هـ.

١٥ - عمل اليوم والليلة لابن السنى: أحمد بن محمد (نحو ٢٨٠ - ٣٦٤)، طبع دائرة المعارف بالهند سنة ١٣٢٥هـ.

١٦ - الترغيب والترهيب للمنذرى : عبد العظيم بن عبد القوى (٥٨١ - ٦٥٦)، المطبعة المنيرية بمصر.

١٧ - الجامع الكبير / جلال الدين السيوطى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).

١٨ - رياض الصالحين/ للإمام النووى/ الناشر: مكتبة شباب الأزهر.

١٩ - الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ﷺ/ للإمام الحافظ شيخ الإسلام النووى الدمشقى الشافعى المولود سنة ٦٣١هـ المتوفى سنة ٦٧٦/ط رابعة سنة ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م - طبعة المكتبة العصرية - بيروت.

٢٠ - نيل الأوطار، شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار - تأليف محمد بن على بن محمد الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٥هـ - ط . الحلبى بمصر سنة ١٣٤٧هـ .

٢١ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى عن الكتب الستة وعن مسند الدارمى وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل ـ أ ـ ى ونستك - مكتبة ومطبعة بريل ليدن ١٩٣٦م لندن.

٢٢ - المستدرك لأبى عبد الله محمد النيسابورى - ط. الرياض - طبعة الهند - ١٣٣٥هـ.

٢٣ - سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الألبانى/ المكتب الإسلامى.

٢٤ - مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنّة ط دار الهدى بالكويت.

٢٥ - سبل السلام، شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام للشيخ محمد بن إسماعيل الأمير اليمنى الصنعانى المتوفى سنة ١١٨٢ - نشر مع شركة هندية - محمد على صبيح الكتبى بميدان الأزهر بمصر.

٢٦ - شرح معانى الآثار للطحاوى: أحمد بن محمد (٢٣٩ - ٣٣١) - مطبعة المصطفائى فى الهند سنة ١٣٠٠هـ.

٢٧ - الأحاديث المختارة للضياء المقدسى: محمد بن عبد الواحد (٥٦٩ - ٦٤٣) - مخطوط.

٢٨ - الأحاديث القدسية/ النووى/ مكتبة الاعتصام.

٢٩ - دلائل الخيرات وشوارق الأنوار فى ذكر الصلاة على النبى المختار - القاهرة - شركة الشمرلى.

٣٠ - الأدعية والأوراد تأليف إبراهيم القرشى الدسوقى - الحزب الكبير والصغير - القاهرة، مطبعة ترعة الجبل ١٩٧١.

❑ مراجع اللغة :

١ - القاموس المحيط - الفيروز أبادى: محمد بن يعقوب (٧٢٩ - ٨١٧) - دار الفكر - بيروت.

٢ - لسان العرب لابن منظور: محمد بن مكرم (٦٣٠ - ٧١١) - طبع دار صادر ببيروت سنة ١٩٥٥م.

❑ السيرة والتراجم :

١ - الطبقات الكبرى لابن سعد: محمد (١٦٧ - ٢٣٠) - طبع أوربا سنة (١٩٠٥ - ١٩٢١م)، ثم طبع فى بيروت.

٢ - حلية الأولياء لأبى نعيم: أحمد بن عبد الله (٣٣٦ - ٤٣٠) - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩هـ.

٣ - زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم/ محمد بن أبى بكر (٦٩١ - ٧٥١) - طبع محمد على صبيح سنة ١٣٥٣هـ.

❑ مراجع عامة :

١ - مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن قيم الجوزية ط دار الكتب العلمية ببيروت ط أولى ١٤٣١هـ - ١٩٩٣م.

٢ - الأرج فى الفرج للإمام الحافظ جلال الدين السيوطى ت. أبو هاجر ط. مكتبة السعادة الدينية - القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٣ - الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى لابن القيم الجوزية ط دار ابن زيدون ببيروت ط أولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤ - الآداب الشرعية والمنح المرعية - تأليف الإمام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن مفلح المقدسى الحنبلى.

٥ - اللهم الدعوات المأثورة/ محمد أحمد عاشور - القاهرة دار الاعتصام ١٩٧١.

٦ - ذكر دعاء عبد الله أحمد أبو زينة - القاهرة - دار الشعب.

٧ - اسم الله الأعظم وطريق الوصول إلى الله أ. إبراهيم البطاوى واللواء محمد كمال عبدالحميد تقديم د. عبدالحليم محمود.

٨ - لمحات من وسائل التربية الإسلامية وغايتها/ د. محمد أمين المصرى/ دار الفكر.

٩ - تأملات فى سلوك الإنسان - الكسيس كاريل - ترجمة د. محمد القصاص/ مكتبة مصر - القاهرة.

١٠ - دعاء الصالحين - محمد عبدالرحمن عوض - القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ١٩٧٠.

١١ - علاج الإنسان من السحر والشيطان - حديوى حلاوة - دار هاشم - القاهرة - ١٤١هـ - ١٩٩٣م.

١٢ - كتاب الدعاء لفضيلة الدكتور محمد السيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر - ط: مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة.

١٣ - إحياء علوم الدين: لابن حامد بن محمد الغزالى إلى ملحق بذيله كتاب المغنى عن حمل الأسفار فى تخريج ما فى الأحياء من الأخبار تأليف: زين الدين أبى الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦هـ بآخره تعريف الإحياء بفضائل الإحياء، الإملاء عن إشكالات الإحياء، عوارف المعارف، الملحق، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى سنة ١٩٦٤م.

١٤ - الدعاء والعمل: د. موسى الخطيب - دار الجيل - بيروت - ١٩٩٤.

١٥ - الدعاء المقبول: د. شعبان محمد إسماعيل.

١٦ - الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب/ أحمد عبدالجواد.

١٧ - رياض الجنة فى أذكار وأدعية القرآن والسنّة - محمود مهدى استانبولى مطبعة خالد بن الوليد - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ ط ثانية.

١٨ - مداخل الشيطان والتحصن منها - عادل بن المنسى - دار هاشم - القاهرة.

١٩ - معالم الطريق إلى الجنة: د. موسى الخطيب.

٢٠ - النصيحة فى الأدعية الصحيحة - تأليف: إمام الحفاظ عبدالغنى المقدسى المتوفى سنة ٦٠٠هـ - دمشق - ت. عبدالله نجيب - مكتبة أنوار القرآن - القاهرة.

٢١ - آداب الزفاف فى السنّة المطهرة - محمد ناصر الألبانى - المكتبة الإسلامية عمان.

٢٢ - الدعاء فى القرآن - تأليف: محمود الشريف - دار المعارف - سنة ١٩٦٦ - القاهرة.

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
- تقديم	٥

الباب الأول

حقيقة الدعاء

الموضوع	الصفحة
- معنى الدعاء ومكانته بين العبادات	١٣
- فضل الدعاء	١٩
- أداتا الدعاء: القلب واللسان	٢٥
- أنواع الدعاء	٢٨
- أسباب الدعاء	٣٣
- الله (المتوجه إليه بالدعاء)	٣٧
- أركان الدعاء	٤٠
- أهم الأوقات التى يُستجاب فيها الدعاء	٤٦
- الدعاء فى جميع ساعات الليل ليصادف الاجابة	٤٩
- شروط قبول الدعاء	٥٢
- آداب الدعاء	٦٢
- الدعاء بالاسم الأعظم	٦٥
- فوائد الدعاء	٧٠

الباب الثانى

أدعية لكل المناسبات

الموضوع	الصفحة
- من أدعية اليوم والليلة	٨١
- من أدعية وآداب الطعام والشراب	٩٥
- من آداب وأدعية المجلس	٩٨

- من أدعية الوضوء والصلاة ١٠٢
- من أدعية وأذكار الصوم ١١٧
- من أدعية الحج والزيارة ١١٨
- من أدعية الزواج والأولاد ١٢٣
- من أدعية المرض والموت ١٢٧
- من أدعية الجهاد ١٣٤
- من أدعية المسافر ١٣٧
- من أدعية المرثيات ١٤٥
- من أدعية الظواهر الكونية ١٤٧
- دعاء جامع للخيرات ١٥٠
مصادر الكتاب ١٥٢

مطابع آمــون

٤ الفهروز من ش إسماعيل أباظة
لاظوغلى - القاهرة
تليفون : ٣٥٤٤٥١٧ - ٣٥٤٤٣٥٦

رقم الإيداع : ٩٩/٧٤٦٠
I.S.B.N
977 - 294 - 122 - 8